



*Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of -Babylon
College of Art for
Social Department*

**RUMORS AND ITS REFLICLDIONS ON
ON IRAQI SOCIETY
AFIELD STUDY IN THE CITY OF HILLA**

*Dissertation offered
wahab Kadhim Al-sultanee*

*To the Council of the College of Art University of -
babylon as a part of getting
requirements for master
degree in Sociology
Supervised by*

*Supervised by
Assistant Professor Dr.
Anes Abaes Al-tae*



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

الدراسات العليا / الماجستير

الشائعات وانعكاساتها على المجتمع العراقي

«دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة»

رسالة تقدمت بها الطالبة
وهب كاظم عباس السلطاني

إلى مجلس كلية الآداب / جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل

شهادة الماجستير في علم الاجتماع

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

أنس عباس غزوان الطائي

٢٠٢٣ م

١٤٤٤ هـ

Abstract

Abstract

la ywjd ay mjtme aw dwlt mn jwl alealm alywm teany mn antshar zahrt antshar alshayeat fy alealm alywm teany mn zahrt antshar alshayeat fy jmye anha' alealm. fy almjtmte aetbaran mn almwde ahd akhtr alewaml alty thdd amn wastqrarh alajtmaey wntayjha tkwn slbyt almjtmte mn alnajt alajtmaeyt walnfsyt ela alaftrad. alelaqat alty teany mn edm alastqrar alamny kyfyt alteaml me alteaml waleml ela althqq mn sht alakhbar walshayeat alty tntshr fy almjtmte. fy mjtmena aleraqy aldhy yeany mn alamrad almstmrt fy kaft almjalat alty tm alhswl elyha mn alshayeat wbswrt mstmrt ntyjt tlk alazmat , wla twjd jhat ela almstwa alhkwmw wla ela almstwa aljmahyry thtm bmharbt wmwajht hta tthqyf alnas fy mwajht alshayeat waltrkhl mn hdhh alzhart alsyyt fy almjtmte. mma dfe drast alzhart walwqwf 'ila drast hdhh alzhart walwqwf ela drast alhalt aleatfyt w aleatft aldras. drast sabqt wmnhjyt , drast elmyt , drast sabqt wmnhjyt , tbe byanat hqyqy. tm akhtyar eynt aldrast fy (5) mnatq sknyt mn mrkz alqda' walbalgh edd skanha (5830) nsmt hyth tm shb eynt mqdarha (10%) mn almjmw alkly wtmthlt b (580). wtwslt aldrast 'ila mjmwet alntayj alty tthbt altfawt byn eynt aldrast ela aldrast aljmaeyt ela aldrast wkhlfyathm althqafyt fy kyfyt alteaml me alshayeat alty tntshr fy almjtmte bswr eamt wela kaft anwaeha wmwdeatha.

الملخص

لا يوجد أي مجتمع من المجتمعات ، أو أي دولة من دول العالم اليوم لا تعاني من ظاهرة انتشار الشائعات في مجتمعاتها ، أذ أصبح للتطور التكنولوجي والانفتاح العالمي دور كبير في تسهيل انتشار الشائعات عبر المواقع الاخبارية والالكترونية ، وتعمل جميع المجتمعات بما فيها المجتمع العراقي على محاربة ومكافحة انتشار هذه الظاهرة الخطيرة ، على كونها أحد أخطر العوامل التي تهدد أمن المجتمع واستقراره الاجتماعي ونتائجها تكون سلبية من الناحية الاجتماعية والنفسية على الافراد .

علماً أن هذه الظاهرة هي تتعدد أنواعها واختصاصاتها ، وطرق وعوامل انتشارها من مجتمع لآخر بحسب طبيعة النظام السياسي ، والاجتماعي ، والاقتصادي ، والثقافي لذلك المجتمع ، أذ تنشر غالباً في المجتمعات التي تعاني من عدم الاستقرار الأمني والتي تتعرض باستمرار الى ازمات سياسية واقتصادية وتعاني من ضعف ادراك الثقافة الاجتماعية لأفراد المجتمع في كيفية التعامل ومواجهة الشائعة والعمل على التحقق من صحة الأخبار والشائعات التي تنتشر في المجتمع .

وفي مجتمعنا العراقي الذي يعاني من اضطرابات وازمات مستمرة في كافة المجالات نلاحظ انتشار العديد من الشائعات وبصورة مستمرة نتيجة تلك الازمات ، ولا توجد جهات لا على المستوى الحكومي ولا على المستوى الجماهيري تهتم بمحاربة ومواجهة ، أو حتى تثقيف الناس في كيفية مواجهة الشائعات والتخلص من هذه الظاهرة السيئة في المجتمع .

مما دفع الباحث الى دراسة هذه الظاهرة والوقوف على أسبابها والعوامل التي أدت الى ظهورها الى الواقع الاجتماعي بشكل جلي وضرورة التوصل الى نتائج يمكن من خلالها الحد من تلك الظاهرة على اقل تقدير داخل المدن ، أو الاحياء السكنية لعينة الدراسة .

وتعد دراستنا هذه من الدراسات الوصفية التحليلية لكونها اعتمدت جمع البيانات من المجتمع المراد دراسته ، ووصفها ، وتفسيرها بالطرق العلمية ، وقد تم استخدام المنهج

التاريخي ومنهج الوصف الاجتماعي لغرض الوصول الى بيانات حقيقية تغني موضوع دراستنا والوصول الى نتائج حقيقية.

أذ تم اختيار مركز قضاء الحلة لتمثيل عينة الدراسة ب(٥) مناطق سكنية من مركز القضاء والبالغ عدد سكانها (٥٨٣٠) نسمة أذ تم سحب عينة مقدارها (١٠%) من المجموع الكلي ، وتمثلت ب(٥٨٠) مبحوث من ارباب الاسر بطريقة عرضية .

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج تم ذكرها في الفصل السادس والتي تثبت التفاوت ما بين عينة الدراسة على الرغم من تحصيلهم الدراسي ، واعمارهم وخلفياتهم الثقافية في كيفية التعامل مع الشائعات التي تنتشر في المجتمع بصورة عامة وعلى كافة أنواعها وموضوعاتها .

الآية القرآنية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّتِ كُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ



وَتَحْسِبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ

صدق الله العلي العظيم

النور: الآية ١٥

إقرار المشرف

أشهد بأن رسالة الماجستير الموسومة (الشائعات وانعكاساتها على المجتمع العراقي / دراسة ميدانية في مدينة الحلة) للطالبة (وهب كاظم عباس السلطاني) قد كتبت بإشرافي في قسم علم الاجتماع - كلية الآداب في جامعة بابل وأنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع .

التوقيع :

المشرف : أ.م. د. انس عباس غزوان الطائي

التاريخ : / / ٢٠٢٣

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

أ.م. د. أحمد جاسم مطرود

رئيس قسم الاجتماع

إقرار المقوم اللغوي

أشهد بأن رسالة الماجستير للطالبة (وهب كاظم عباس) الموسومة بـ (الشائعات وانعكاساتها على المجتمع العراقي / دراسة ميدانية في مدينة الحلة) قد تم تقويمها لغوياً من قبلي وأنها صالحة من الناحية اللغوية .

التوقيع :

الاسم : أ.د. عدوية عبد الجبار شرع

مكان العمل : جامعة بابل – كلية الآداب

إقرار المقوم العلمي الاول

أشهد بأن رسالة الماجستير للطالبة (وهب كاظم عباس) الموسومة بـ(الشائعات وانعكاساتها على المجتمع العراقي / دراسة ميدانية في مدينة الحلة) قد تم تقويمها علمياً من قبلي وأنهاصالحة من الناحية العلمية .

التوقيع :

الاسم : أ.م.د شذى نجاح بلاش

مكان العمل : جامعة القادسية – كلية الآداب

إقرار المقوم العلمي الثاني

أشهد بأن رسالة الماجستير للطالبة (وهب كاظم عباس) الموسومة
بـ(الشائعات وانعكاساتها على المجتمع العراقي / دراسة ميدانية في
مدينة الحلة) قد تم تقويمها علمياً من قبلي وأنها صالحة من
الناحية العلمية .

التوقيع :

الاسم : أ.م. بروين حسين علي

مكان العمل : جامعة بغداد – كلية الآداب

إقرار لجنة المناقشة

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على رسالة الماجستير الموسومة بـ (الشائعات وانعكاساتها على المجتمع العراقي / دراسة ميدانية في مدينة الحلة) وقد ناقشنا الطالبة (وهب كاظم عباس) في محتوياتها وفيما له علاقة بها . ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع بتقدير ﴿ ﴾ .

التوقيع	التوقيع
أ.م.د. حيدر علي حسن	أ.م.د. وسام صالح عبد الحسين
عضواً	عضواً
٢٠٢٣/ /	٢٠٢٣/ /

التوقيع	التوقيع
أ.م.د. احمد جاسم مطرود	أ.م.د. أنس عباس غزوان
رئيساً	عضواً ومشرفاً
٢٠٢٣/ /	٢٠٢٣/ /

صدقت الرسالة من قبل مجلس كلية الآداب – جامعة بابل

التوقيع
أ.د. صالح كاظم عجيل
عميد كلية الآداب – جامعة بابل
التاريخ / / ٢٠٢٣

والله عز وجل

إلى من أحب أن أمنحه عمري ، إلى الذي جفت عروقه لأجلي ،

إلى من كان همه يفوق همي فيكنمه ليعث في الأمل

والذي الحبيب

إلى من كانت سبب وجودي ، وابشأ منها شفاء لجرأحاتي ،

إلى جنتي وفردوسي ، إلى جوهريتي

أُمِّي الحبيبة

إلى من أشد لهم أزمري ، إلى عزي وعزوتي ،

إلى رفاق عمري وسندي

أخوتي

وهب ..

شكر وعرفان

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره والشكر زيادة لنعمه ،
والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

أقدم شكري وامتناني لأستاذي الفاضل المشرف على هذه الرسالة
الأستاذ المساعد الدكتور أنس عباس غزوان على ما منحني من رعاية وما بذل
من جهد في متابعة إعداد لهذه الدراسة ، فوجدته نعم الموجه والناصح المرشد إلى
كل ما يقوم ما أعوج من هذه الرسالة حتى صارت على ما هي عليه فجزاه الله
عني خير الجزاء .

ويطيب لي أن أسجل شكري وامتناني إلى الدكتور صالح كاظم عجيل عميد
كلية الآداب جامعة بابل لما قدمه من رعاية لطلبة الدراسات العليا . وإلى الاستاذ
المساعد الدكتور كاظم جبر المعاون العلمي وإلى أساتذة قسم علم الاجتماع في
جامعة بابل وبالخصوص الدكتور احمد جاسم مطرود رئيس القسم وإلى الدكتور
سلوان فوزي عبد المعاون الإداري والدكتور وسام صالح عبد الحسين لجهودهم
العلمية وملاحظاتهم خلال فترة الدراسة ، وأتقدم بالشكر والتقدير إلى المدرس
زينب عبود على جهودها الكريمة في مراجعته العلمية للجداول الإحصائية وإلى
السيدة تغريد احمد الموظفة في مكتبة كلية الآداب جامعة بابل .

وأخيراً أشكر كل من أعانني من أهلي وأصدقائي . سائلة الله العلي القدير
أن يضع ذلك في ميزان حسناتهم وأن يجزيهم عني بما شاء والحمد لله
أولاً وأخيراً .

الباحثة

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية القرآنية	أ
إقرار المشرف	ب
إقرار المقوم اللغوي	ت
إقرار المقوم العلمي الاول	ث
اقرار المقوم العلمي الثاني	ج
إقرار لجنة المناقشة	ح
الإهداء	خ
شكر وعرفان	د
قائمة المحتويات	ذ-ر-ز- س-ش
قائمة الجداول	ص-ض-ط
قائمة الاشكال والمخططات	ط
ملخص باللغة العربية	ظ-ع
المقدمة	١-٢
الباب الأول / الجانب النظري	٣-٦٢
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	٣-١٦
المبحث الأول : العناصر الأساسية للدراسة	٣
أولاً- مشكلة الدراسة	٣
ثانياً- أهمية الدراسة	٣-٤
ثالثاً- أهداف الدراسة	٤

١٦-٥	المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة
٨-٦	أولاً : الشائعات
١٤-٨	ثانياً : البنية الاجتماعية
١٦-١٥	ثالثاً : المجتمع
٣٩-١٧	الفصل الثاني : الإطار المرجعي للدراسة
٢١-١٧	المبحث الأول : لمحة عن الاشاعة عبر التاريخ
٣١-٢٢	المبحث الثاني : نماذج من دراسات سابقة
٢٥-٢٣	أولاً : دراسات عراقية
٢٧-٢٥	ثانياً : دراسات عربية
٣٠-٢٧	ثالثاً : دراسات أجنبية
٣١-٣٠	مناقشة الدراسات السابقة
٣٩-٣٢	المبحث الثالث : النظرية المفسرة للدراسة
٦٢-٤٠	الفصل الثالث : أثر الشائعات على البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي
٤٥-٤٠	المبحث الأول : انواع واهداف الشائعات
٤٣-٤٠	أولاً - انواع الشائعات
٤٥-٤٣	ثانياً - اهداف الشائعات
٥٢-٤٦	المبحث الثاني : خصائص ووظائف وعوامل انتشار الشائعات
٤٩-٤٦	اولاً- خصائص الشائعات
٥٠	ثانياً - وظائف الشائعات
٥٢-٥١	ثالثاً- عوامل انتشار الشائعات
٥٨-٥٣	المبحث الثاني : تأثير الشائعات على الفرد والمجتمع
٥٥-٥٣	أولاً - تأثير الشائعات على الفرد

٥٨-٥٥	ثانياً - تأثير الشائعات على المجتمع
٦٢-٥٩	المبحث الثالث : الآليات الاجتماعية لمعالجة أثر الشائعات على المجتمع العراقي وسبل الحد منها
٧٦-٦٣	الفصل الرابع : الباب الثاني / الجانب الميداني
٦٨-٦٤	المبحث الأول : نوع الدراسة ومناهجها
٧١-٦٩	المبحث الثاني : مجالات وتصميم عينة الدراسة
٧٦-٧٢	المبحث الثالث : ادوات جمع البيانات ووسائل تحليلها
١٢٤-٧٧	الفصل الخامس : تحليل بيانات الدراسة
٨٦-٧٧	المبحث الاول / أولاً - البيانات الأولية
٧٨-٧٧	العمر
٧٨	الجنس
٧٩	الحالة الاجتماعية
٨٠	عدد افراد الاسرة
٨٢-٨١	المستوى الدراسي
٨٣-٨٢	المهنة
٨٤-٨٣	الخلفية الاجتماعية
٨٥-٨٤	عائدية السكن
٨٦-٨٥	محل السكن
٨٦	مدى كفاية الدخل
١٢٠-٨٧	ثانياً : البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة
٨٨-٨٧	اعتقاد عينة الدراسة بالشائعات بوصفها ظاهرة اجتماعية
٨٩-٨٨	تأثير الشائعات على السلم المجتمعي

٩٠-٨٩	كيفية مواجهة الشائعات
٩١-٩٠	دور الافراد في حال انتشار اشاعة ضمن مناطق سكناهم
٩٢-٩١	الفئات الاكثر انسياقاً وراء الاشاعة
٩٣-٩٢	الاسباب التي تساعد على انتشار الشائعات
٩٥-٩٣	الاهداف التي تحققها الشائعات
٩٦-٩٥	تأثير الشائعات على القرار الحكومي
٩٧-٩٦	اكثر الشائعات انتشاراً في المجتمع
٩٨-٩٧	الشائعات السياسية الاكثر انتشاراً
١٠٠-٩٨	الشائعات الاقتصادية الاكثر انتشاراً
١٠١-١٠٠	الشائعات الصحية الاكثر انتشاراً
١٠٢-١٠١	الشائعات الخدمية الاكثر انتشاراً
١٠٣-١٠٢	الافاق التي تنتشر فيها الشائعات
١٠٥-١٠٤	الجهات التي تساهم في نشر الشائعات
١٠٦-١٠٥	سبب عدم اهتمام بعض الافراد بالشائعات
١٠٧-١٠٦	التنشئة الاجتماعية ودورها في الحد من الشائعات
١٠٨-١٠٧	دور السلطة في مكافحة الشائعات
١٠٩-١٠٨	دور القانون في مكافحة الشائعات
١١٠-١٠٩	دور الجانب الثقافي للفرد في مناطق سكناهم في نشر الاشاعة
١١١-١١٠	دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات
١١٢-١١١	مواقع التواصل الاجتماعي الاكثر اسهاماً في نشر الشائعات
١١٣-١١٢	دور الرسوم الكاريكاتيرية في نشر الشائعات
١١٤-١١٣	الاساليب التي يستخدمها رواد التواصل الاجتماعي

١١٥	دور الاعلام في مواجهة خطر الشائعات
١١٧-١١٦	الاساليب التي تساهم في الحد من انتشار الشائعات
١١٧	امكانية حجب مواقع التواصل الاجتماعي
١١٨	طبيعة اداء المسؤولين وعلاقتها بانتشار الشائعات
١١٩	افتقار المجتمعات الى الشفافية وعلاقتها بنشر الشائعات
١٢٠	انتشار الفساد المالي والاداري وعلاقته بنشر الشائعات
١٢٤-١٢١	المبحث الثاني : اختبار فرضيات الدراسة
١٢١	الفرضية الأولى
١٢٢	الفرضية الثانية
١٢٣	الفرضية الثالثة
١٢٤	الفرضية الرابعة
١٢٨-١٢٥	الفصل السادس : استنتاجات وتوصيات الدراسة
١٢٧-١٢٦	اولاً : استنتاجات الدراسة
١٢٨	ثانياً : التوصيات
١٣٥-١٢٩	المصادر والمراجع
١٤٥-١٣٦	الملاحق
A	الملخص باللغة الانكليزية

قائمة الجداول

رقم الصفحة	الموضوع
٧٠	١ التوزيع المكاني لعينة الدراسة
٧٥	٢ صدق الاداء وفق الخبراء
٧٧	٣ العمر
٧٨	٤ الجنس
٧٩	٥ الحالة الاجتماعية
٨٠	٦ عدد افراد الاسرة
٨١	٧ المستوى الدراسي
٨٢	٨ المهنة
٨٣	٩ الخلفية الاجتماعية
٨٤	١٠ عائلية السكن
٨٥	١١ محل السكن
٨٦	١٢ كفاية الدخل
٨٧	١٣ الاشاعة ظاهرة اجتماعية
٨٨	١٤ تأثير الشائعات على السلم المجتمعي
٨٩	١٥ كيفية مواجهة الشائعات
٩٠	١٦ دور الافراد في حال انتشار اشاعة
٩١	١٧ الفئات الاكثر انسياقاً وراء الشائعات
٩٢	١٨ الاسباب التي تساعد على انتشار الشائعات
٩٤	١٩ الاهداف التي تحققها الشائعات
٩٥	٢٠ تأثير الشائعات على القرار الحكومي

٤٣	العلاقة بين التحصيل الدراسي واسباب انتشار الشائعات	١٢١
٤٤	العلاقة بين محل السكن ونوع الاشاعة	١٢٢
٤٥	العلاقة بين السلم المجتمعي والجهات التي تساهم في نشر الشائعات	١٢٣
٤٦	العلاقة بين الاشاعة بوصفها ظاهرة اجتماعية والاهداف التي تحققها	١٢٤

قائمة الاشكال والمخططات

رقم الصفحة	الموضوع
١	خصائص البنية الاجتماعية
٢	عناصر البنية الاجتماعية
٣	خصائص البنية الاجتماعية العامة
٤	خصائص الشائعات الالكترونية
٥	خصائص الشائعات العامة
٦	تصنيف الشائعات حسب اهدافها ووقت انطلاقها
٧	تصنيف المجتمع

المقدمة

تعد الشائعة من الظواهر الخطيرة التي تهدد النظم والبنى الاجتماعية لأي مجتمع ، فالشائعة موضوع خطير على عده موجوداً ، وبصورة مستمرة ، ولا يكاد تأتي فترة من دون أن نسمع فيه عن انتشار شائعة معينة في كافة المستويات السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية . أذ تعد الشائعات من أعظم المخاطر التي تدمر المجتمع من الناحية السلوكية والنفسية والخدمية لأفراد المجتمع .

نلاحظ عبر التاريخ كم نالت الشائعة من الناس وكم من الجيوش انهارت وهزمت في الحروب وكم من اقتصاد عالمي انهار وأصبح في أزمت بسبب الشائعات .

وتعد الشائعات مصدراً قلقاً للجمهور بصورة عامة ، وخاصة بعد التطور الاقتصادي والتكنولوجي الذي نعيشه في وقتنا الحاضر وما له من دور في التحكم بالعديد من الفعاليات الاجتماعية والاقتصادية وخاصة في نقل الاخبار والاشاعات غير الصحيحة من دون معرفة مصادرها للجمهور عن طريق البرامج التلفزيونية ، أو مواقع التواصل الاجتماعي التي تعد من أسرع وأهم الوسائل لنقل الاخبار في وقتنا الحاضر .

وقد مر المجتمع العراقي بتجارب عده وخاصة بعد عام ٢٠٠٣ م وما ذاع من أخبار شائعات عن الحرب مع قوات الاحتلال وعن تشكيل الحكومة العراقية ، ونظام الديمقراطية الجديد وما مر به العراق من مأساة نتيجة الحرب الطائفية ، وعصابات تنظيم القاعدة ، والتأويل للأخبار والشائعات ، وما مر به الشعب العراقي ومن شائعات واخبار أدت إلى انتشار الرعب والفوضى في العديد من المحافظات العراقية .

وبعدها حرب داعش وما تناولته من شائعات عديدة عبر مواقع إخبارية عن قيام وتشكيل الدولة الاسلامية او ما يسمى تنظيم داعش الارهابي سببت انهياراً كاملاً للأفراد من الناحية الاجتماعية والنفسية فضلاً عن أزمة الاوبئة والامراض التي مر المجتمع العراقي بها من عام ٢٠١٩ (كورونا) ، وما لاحقته من امراض اخرى .

وقد اهتم القانون العراقي بموضوع الشائعة وحدد بعض المواد والفقرات القانونية لمعاقبة مروجي الإشاعة في أوقات السلم ، أو في اوقات الحروب فالمادة (١٧٩/١) من قانون العقوبات نص على الحكم لمدة عشرة سنوات لمروجي الشائعات أثناء وقت الحرب، أما المادة (١٨٠) فقد نصت على العقوبة لمدة لا تزيد عن سنة لمن يروج أو يطلق الشائعات في اوقات السلم .

الفصل الاول

المبحث الأول / العناصر الأساسية للدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة

تعد الشائعات إحدى الظواهر الخطيرة ، التي تعاني منها المجتمعات كافة ، والعربية ، والمجتمع العراقي على وجه الخصوص ، وهي من الموضوعات المهمة ، إذ لا تكاد تشرق شمس يوم جديد إلا ونسمع بإشاعة في مكان ما ، التي قد تؤدي لحدوث اضرار كبيرة جدا سواء على المستوى الشخصي ، أو المستوى المجتمعي من خلال حدوث النزاعات والخلافات بين افراد المجتمع ، فكم من برئ قتل وكم من عظيم حطم بسببها ، اذ تسببت في جرائم وقطعا للعلاقات وهزائم للجيش على مر التاريخ .

وعليه يتضح لنا أن هناك الكثير من التأثيرات السلبية للشائعات ، التي من الواجب محاربتها ومحاربة اساليب انتشارها بالرغم من أن الكثير منا يقدم عن غير قصد بالإسهام في نشرها بطريقة مباشرة ، أو غير مباشرة . من هنا نجد أن مشكلة الدراسة تجلت في انتشار الاشاعة في المجتمعات ، والمجتمع الحلي من ضمنها في وقت لآخر باختلاف أنواعها ومضامينها فيأتي تعاظم الاثر في أن هنالك افراد يعملون على نشر الاشاعة وهنالك آخرون يصدقون ما يشاع من دون التفكير ، أو تحليل ما يقال وينشر ، فمن خلال النية لهؤلاء الافراد تنتقل الاشاعة بنوعين من المعلومات ، وهي (المعلومات المضللة والمعلومات الخاطئة) . عليه ستعمل الباحثة جاهدة لدراسة هذه الظاهرة ومعرفة أنواعها ، وتأثيراتها على البنية الاجتماعية للمجتمع الحلي بوجه الخصوص .

ثانياً : أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من أهمية موضوعها ، وتتمثل أهميتها في جانبين ، الاول هو الجانب العلمي يعد الاشاعة موضوع مهم ، وخطير ، ويؤثر بشكل كبير على البناء الاجتماعي للمجتمع ولا بد من الاهتمام به لما له من آثار سلبية على حياة الأفراد ، واستقرارهم بشكل عام لاسيما بعد التطورات الاجتماعية ، والاقتصادية ، والتكنولوجية التي

أخذت تنتشر بشكل كبير في المجتمع العراقي وما آلت إليه السرعة التكنولوجية من عمليات وكثرة مواقع التواصل الاجتماعي وسهولة استخدامها .

أما الأهمية التطبيقية لموضوع الدراسة فإن الموضوع يتمتع بخصوصية في علم الاجتماع خاصة أن انتشار مثل هذه الظواهر الاجتماعية بصورة لا ارادية ، أو غير محسوبة لا من الناحية القانونية ، ولا من الناحية الاجتماعية ، والاقتصادية ، والنفسية ، تمثل خطراً كبيراً يهدد أمن المجتمع والبناء الاجتماعي مما يجعله عرضة للإصابة بالأمراض الاجتماعية ، مثل (الكذب، والسرقه، والرشوة، والنصب والاحتيال، والنفاق وغير ذلك) نتيجة الضغط العام الذي يعيشه المجتمع .

وبناء على ما تقدم جاءت أهمية هذه الدراسة نظراً للكم المتزايد من الأخبار والإشاعات التي أخذت تنتشر في المجتمع وتبعث في نفوس افراده عدم الاستقرار ، والخوف ، والرعب من كل شيء ، نتيجة للضغط النفسي والذي يتعرض له أفراد المجتمع ، في الشارع . من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة والتي نعتقد بكل تواضع انها جديرة بالاهتمام كونها تعالج مشكلة تترتب عليها الكثير من التداعيات على مستواه الفرد والاسرة والمجتمع وخير مثال على ذلك كثير من الجرائم العائلية .

ثالثاً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى موضوع أساس تنطلق منه الى الاهداف الاخرى ، هو : البحث السوسيولوجي المعمق في مفهوم الشائعات وانعكاساتها على المجتمع .

١. التعرف على انواع الاشاعات انتشاراً في المجتمع المحلي .
٢. التعرف على أهم أسباب انتشار الشائعات في المجتمع .
٣. التعرف على أهم وسائل انتشار للشائعات في المجتمع .
٤. التعرف على الآثار السلبية للشائعات على البنية الاجتماعية للمجتمع المحلي .

المبحث الثاني

Technical terms of study المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة

التمهيد:

أن من أهم المتطلبات الرئيسة ، والمنهجية في تصميم البحوث العلمية ، هي تحديد المفاهيم العلمية ، والمصطلحات الخاصة بموضوع الدراسة ^(١).

ولا بد لهذا التحديد أن يمتاز بالدقة والوضوح لغرض سهولة عملية معرفة المعاني وإدراك الأفكار التي يرغب الباحث التعبير عنها ^(٢).

وغالبا ما يعتمد الباحث الاجتماعي على المفهوم الاجرائي للمعاني والمفاهيم العلمية ليسهل من عملية فهم واستيعاب المعاني المقصور فهمها في موضوع الدراسة ^(٣).

وفي ضوء ما تقدم تكون لهذه الخطوة ضرورة في عملية تحديد الظاهرة أو المشكلة وما لها من ارتباطات ورؤى نظرية علمية توضح العلاقة ما بين المفهوم والمصطلح بالواقع الاجتماعي ^(٤).

فالمفهوم هو يعد من الوسائل الرمزية (Symbolic) التي تساعد الباحث في توضيح معاني وافكار مختلفة للإشارة والتعبير عن معاني لتوصيلها الى عامة الناس ^(٥).

(١) احمد مصطفى وآخرون : البحث العلمي في محيط الخدمة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠١ ، ص ٢٥٨ .

(٢) عبد الباسط محمد الحسن : اصول البحث الاجتماعي ، ط٢ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ١٧٥ .

(٣) حسنين توفيق ابراهيم : ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٧٨ .

(٤) عبد الرزاق الماجد : مذاهب ومفاهيم في الفلسفة وعلم الاجتماع ، المكتبة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٧٧ .

(٥) عبد الباسط محمد الحسن : مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦ .

أولاً : الشائعة Rumor

مما تجدر الإشارة إليه ومن خلال الاطلاع على الكثير من المصادر ، وجدنا أن هناك علاقة جدلية من الناحية اللغوية بين مفهومين يرى البعض انهما مختلفين عن بعضهما ويرى الآخر انهما متشابهين ، ألا وهما : (الاشاعة والشائعة) ، إذ تدل المعاجم اللغوية أن الشائعة والاشاعة بمعنى واحد ، وهي الخبر ينتشر ولا تثبت فيه^(١).

بينما يرى علماء اللغة أن الإشاعة اشتقاق من الفعل الرباعي أشاع ، بمعنى أذاع الخبر بين الناس وقد يكون في الاشاعة معنى القصد والتعمد ، أما الشائعة فهي اشتقاق من الفعل الثلاثي شاع ، والذي يعني : ذاع وانتشر^(٢).

وهناك مفاهيم عدة وتعريف في موضوعة الشائعة ، نورد منها ما جاء في اللغة أذ نجدها " شاع " الخبر ، يشيع ، شيوعه ، ذاع ، وسهم^(٣).

وكذلك جاء في القاموس المحيط " شاع ، يشيع وشيوعا ومشاعا ، أي ذاع وفشا ، وذعت بالشيء : أذعته وأظهرته ، وأشاع بالابل اهأب بها^(٤).

اما عن مفهوم الشائعة الاصطلاحي ، فجاء : عبارة عن كلام صادر من جهة ما يقصد به نشر اشياء موجودة فعلا وغير مرغوب بسماعها واطهار شيء ما ، وتعميمها على البسطاء من الناس للتداول بشكل عفوي حتى تصير كلاما موثوقا به ويصدق حتى مروجي الاشاعة^(٥).

-
- (١) مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ، القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، ١٩٩٠ ، ص ٣٧٥ .
 (٢) محمد ابن اسماعيل صحيح البخاري : بتحقيق زهير بن ناصر الناصر ، ط ١ ، دار طوق النجاة ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٩١ .
 (٣) محمد بن ابي بكر الرازي : مختار الصحاح : القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٦ ، ص ٥٥ .
 (٤) الفيروز ابادي : القاموس المحيط ، ج ٣ ، ط ٣ ، القاهرة ، المطبعة المصرية ، ١٩٩٣ ، ص ٤٧ .
 (٥) عدنان زهران ، سامي محي الدين خشيمة : الاشاعة اداة حرب على الاسلام والمسلمين ، ط ١ ، عمان ، دار زهران ، ٢٠٠٥ ، ص ١٥ .

والشائعة : هي صورة من صور التواصل ، تستخدم القناة غير النظامية من الفم الى الاذن التي تصف بأنها وسيط مؤقت يناقض على الاخص دوام النص المكتوب ، فالشائعة إذن تواصل شفهي وشخصي^(١) .

وتعرف الاشاعة : هي الاخبار المنتشرة ، أو هي قصة ، أو خبر ، أو تفسير لخبر والتعليق عليه بما يخالف الواقع بهدف التأثير النفسي في العدو وهي رواية مختلفة تنقلها ألسن الناس فتنتقل من شخص الى اخر^(٢).

أما عن التعريف الاعلامي للشائعة ، فهو : الاتصال وجها لوجه ، وتفاعل الافراد مع بعضهم البعض وهو اقوى وسائل الاتصال في تغيير اتجاهات الناس ومفاهيمهم^(٣).

وبشكل اخر نجد أن للشائعة مفهوما سيكولوجياً ، إذ يراها قول ، أو خبر ، أو حادثة يتناقلها الناس من دون التثبت من صحتها وهي ظاهرة نفسية اجتماعية تعتمد على نشر حادثة مختلق قصدا لتقويض التماسك الاجتماعي لدى الطرف المعادي الهدف منه تقليل الروح المعنوية لديهم^(٤).

وتعرف الشائعات بأنها : " اخبارا ملفقة تتولد من نقاش جماعي^(٥) . وتعرف ايضا من وجهه نفسية على انها عبارة عن حادثة نوعية تقدم للتصديق بها وتتطوي على مادة موضوعة قابلة للنقاش وتتناقل من شخص الى اخر من دون أن تكون هناك معايير للمصادقية^(٦) .

(١) لويس روكيت ميشيل: الشائعات ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، سوريا ، ١٩٨٤ ، ص ١٤ .

(٢) فلاح كاظم المحنة : علم الاتصال بالجمهير ، الاردن ، مؤسسة الوراق ، ط ١ ، ٢٠٠١ ، ص ١٨٩ .

(٣) محمد محمد عويضة : علم نفس الاشاعة ، ط ١ ، لبنان ، دار الكتاب العلمية ، ١٩٩٦ ، ص ١٨ .

(٤) محمد الهاشمي و عبد الحميد : المرشد في علم النفس الاجتماعي ، ط ١ ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ١٩٩٢ ، ص ١٦٥ .

(٥) جان - نويل كابفيرير : الشائعات الوسيلة الاعلامية الاقدم في العالم ، ترجمة تانيا ناجيا ، بيروت ، دار الساقى ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٠٧ .

((6) Auport . J. postman : the psychology Umar , new York , henryhlotandeo , 1998 , p211

وتعرف الاشاعة على أنها : (الترويج لخبر مختلق لا اساس له من الواقع ، أو تعتمد المبالغة ، أو التهويل ، أو التشوية في سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة ، و اضافة معلومات كاذبة ، أو مشوهة لخبر معظمه صحيح ، أو تفسير خبر صحيح والتعليق عليه بأسلوب مغاير للواقع والحقيقة)^(١).

وتعرف الشائعة إجرائيا على أنها الروايات ، والاخبار ، والوقائع الكاذبة التي تنتشر بين أفراد المجتمع لزعة الامن الاجتماعي ، واحداث أزمات على كافة الأصعدة في المجتمع ، والتي ليس لها أساس من الصحة.

خلاصة القول، من خلال استعراضنا للعديد من التعاريف الخاصة بمفردة الشائعة ، نجد جميعها لم يخرج عن وجود صراع قائم بين البشرية أدى إلى خلق تلك الاشاعات الغرض منه تحقيق هدف معين سواء على المستوى الشخصي ، أو المؤسسي ، أو المحلي ، أو العالمي في واحد ، أو أكثر من الجوانب (الاقتصادية ، أو السياسية ، أو الاجتماعية ، أو العسكرية) .

ثانياً : البنية الاجتماعية Social Structure

في اللغة العربية نجد أن المعنى الاشتقاقي لهذه الكلمة تأتي من الفعل الثلاثي (بنى ، يبنى ، بناء ، وبنايه ، وبنية) ، وقد تكون (بنية الشي) في اللغة العربية هي التكوين .

ومن خلال السياق اعلاه ، تعريف البنية ، على أنها : نظام ، أو نسق - من المعقولية^(٢). فليست البنية هي صورة الشي ، أو هيكلته ، أو وحدته المادية او التصميم الذي يربط أجزاءه فحسب ، وانما هي ايضا القانون الذي يفسر تكوين الشي ومعقوليته . وبعبارة اخرى يمكننا القول : إن البنية (هي نسق من التحولات ، له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا في مقابل الخصائص المميزة للعناصر المكونة لهذه البنية)^(٣).

(١) جاسم محمد شبيب : الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على الجمهور ، جامعة بغداد ، كلية الاعلام والصحافة ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، ٢٠١٧ ، ص ٢٩ .

(٢) زكريا ابراهيم : مشكلات فلسفية ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٨٢ ، ص ٢٩ .

(٣) احمد قصير : منهجية علم الاجتماع بين الماركسية والوظيفية والبنوية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٥ ، ص ١٥٥ .

والبنية الاجتماعية . من المفاهيم الرئيسة في علم الاجتماع ، أذ نجده يشير في اوسع معانيه الى (نظام من علاقات داخلية ثابتة ، يحدد السمات الجوهرية لأي كيان ، ويتشكل منه كل متكامل لا يمكن اختزاله الى مجرد حاصل مجموع عناصره)^(١).

وتعرف البنية الاجتماعية على انها الترتيبات المؤسسية المستقرة في المجتمع التي تعمل على تنشيط الامكانيات البشرية وتتفاعل ضمنها ، احيانا هي العلاقات الاجتماعية داخل النظام الاجتماعي التي تتميز وتتوحد ضمن نمط واحد مستقر تعبر عنه المظاهر المتكررة والمنتظمة في عمليات التفاعل بين اعضاء المجتمع^(٢).

اما عن التعريف الإجرائي للبنية الاجتماعية فهو : (عبارة عن علاقات قائمة بين الجماعات التي تشمل على درجة كبيرة وعالية من التوافق والثبات) .

فعلى اساس مفهوم البنية الاجتماعية اصبحت العلوم الاجتماعية تهتم بجميع جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة التي لم تكن تدرس من قبل الا بطريقة غير منهجية ، فالبنية الاجتماعية هي نسق اجتماعي ، أو كل اجتماعي ، وهذا الكل له مجموعة من السمات والادوار ، وأن دراسة النسق الاجتماعي تحتاج الى دراسة البنى التي تشكل منها المجتمع . ومن ركائز البنية الاجتماعية ، أنها لا تعطي للإنسان مكانه خاصة في العالم الاجتماعي فهو ليس شيئاً ولا معنى خارج نطاق البنية والتفاعل البنيوي .

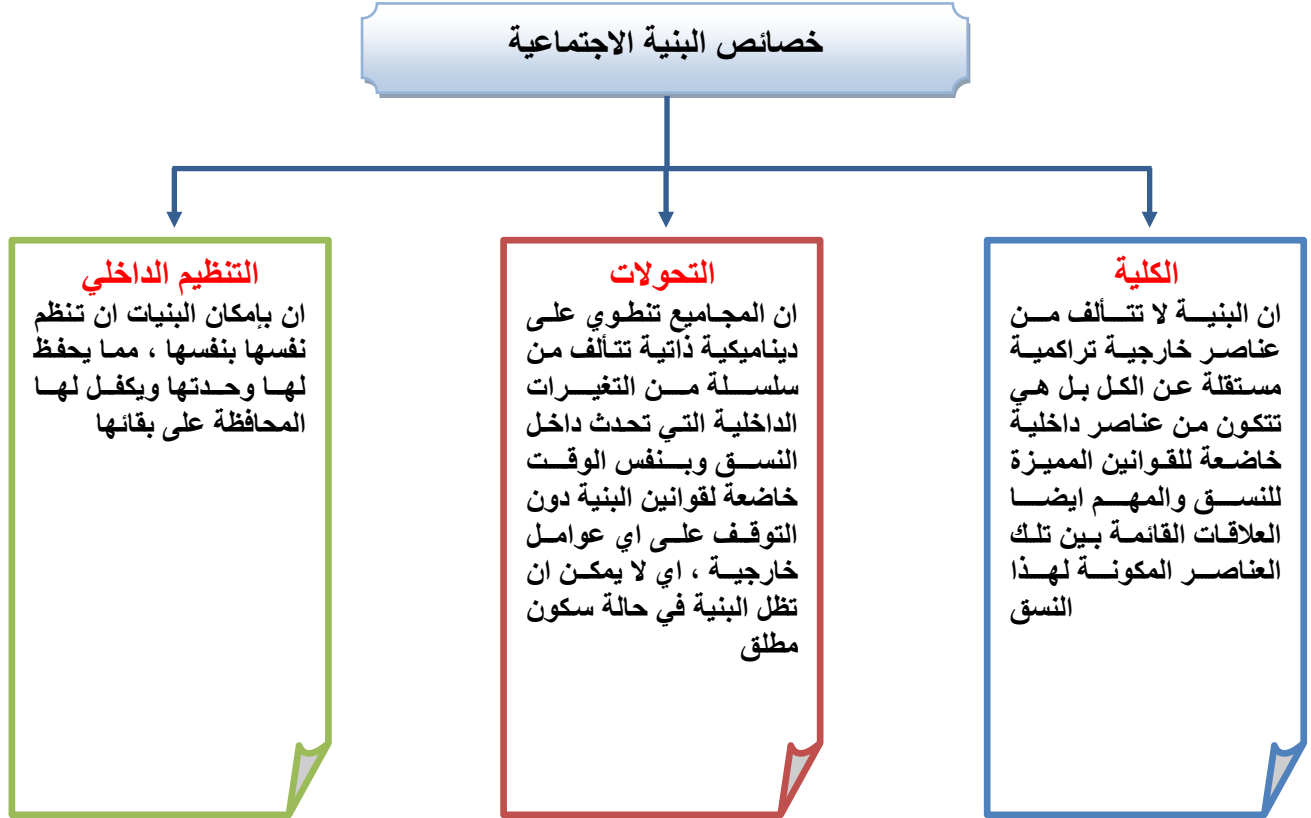
(١) رقية طيابة : البنية الاجتماعية والنفسية للإنسان المعاصر عند اريك فروم ، الجزائر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم الفلسفة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠١٦ ، ص ٤ .

(٢) احمد بريهي علي : حول مفهوم البنية الاجتماعية ، مقالة منشورة على شبكة الانترنت ، الحوار المتمدن ، العدد ٤٩٨٣ ، ٢٠١٥ ، الرابط الالكتروني :

<https://www.ahwar.org/debat/show.art.asp,aid,499281>.

من ذلك نذكر أنه لابد لكل بنية أن تتسم بثلاث خصائص ، نوردها في المخطط
الآتي^(١):

مخطط (١) يوضح



أما عن الاختلاف بين مفهوم البنية عند العرب والغرب ، فنشير الى كلمة (structure) في اللغة الاجنبية التي هي مشتقة من الفعل الثلاثي (strucer) بمعنى يبني ، أو يشيد ، وحين تكون للشيء بنية فإن معنى هذا أنه ليس بشي غير منتظم ، أو عديم الشكل ، بل هو موضوع منتظم له صورته الخاصة الذاتية وهذا يظهر لنا التقارب بين معنى البنية والصورة . وبالعودة الى ما قمنا بطرحه سابقا وذكرنا أن فلسفة البنية عند العرب كانت ليس الصورة ، أو الهيكلية وإنما هي تكوين الشي ومعقوليته ، من هذا كله نخلص إلى أن مفهوم البنية عند الغرب يأخذ الشكل الخارجي للمفهوم ، أما عند العرب فكان التعامل معها على اساس التكوين الداخلي .

(١) زكريا ابراهيم : مصدر سبق ذكره ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٨٢ ، ص ٣٠ .

ظل لفظ البنية حتى القرن السابع عشر محصوراً على استعمالات الاطار المعماري ، إذ وللوهلة الاولى وعند تسليط الضوء على طبيعة كلمة البنية نجد لها دلالة معمارية ، اذ قد تعني الكيفية التي شيد على نحوها هذا البناء ، أو ذاك . ولكن مع بدأ من العالم هربرت سبنسر الذي نقل استعماله من الحيز المعماري إلى إطار علم الاجتماع . اذ في اواخر القرن التاسع عشر استطاع اللفظ ان يتجاوز حدود اللغة والادب والفلسفة من خلال استخدامه بهدف تعيين الخصائص الاجتماعية واصبح من الممكن رؤية البنية على أنها : (تحليل للعلاقات والمؤسسات الاجتماعية وأن أي أحداث اجتماعية متعاقبة ومتراطة هي بنيوية)^(١).

ومن هنا فإننا قد نتحدث الآن عن مفهوم جديد ومرتبطة بالبنية ألا وهو البنية الاجتماعية ، إذ يعد مفهوم البنية الاجتماعية من المفاهيم الرئيسة في علم الاجتماع ، إذ نجده يشير في اوسع معانيه إلى (نظام من علاقات داخلية ثابتة ، يحدد السمات الجوهرية لأي كيان ، ويتشكل منه كل متكامل لا يمكن اختزاله الى مجرد حاصل مجموع عناصره)^(٢). فعلى اساس مفهوم البنية الاجتماعية أصبحت العلوم الاجتماعية تهتم بجميع جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة التي لم تكن تدرس من قبل الا بطريقة غير منهجية ، فالبنية الاجتماعية هي نسق اجتماعي ، أو كل اجتماعي ، وهذا الكل له مجموعة من السمات والادوار ، وان دراسة النسق الاجتماعي تحتاج الى دراسة البنى التي تشكل منها المجتمع . ومن ركائز البنية الاجتماعية ، أنها لا تعطي للإنسان مكانه خاصة في العالم الاجتماعي فهو ليس شيئاً ولا معنى خارج نطاق البنية والتفاعل البنيوي .

ومما تجدر الإشارة إليه هنا ، وجود اختلاف في الآراء المطروحة من العلماء بخصوص النظريات المفسرة للبنية الاجتماعية ، إذ نجد أن علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية يميلون الى تضيق مدلول وفلسفة البنية الاجتماعية وعلى رأسهم العالم البريطاني راد كلف براون وايفانس برتشاد ، إذ ذكروا أن البنية الاجتماعية هي عبارة عن علاقات قائمة بين الزمر الاجتماعية التي تشمل على درجة كبيرة وعالية من التوافق والثبات ، ويلحظ ان الرمز

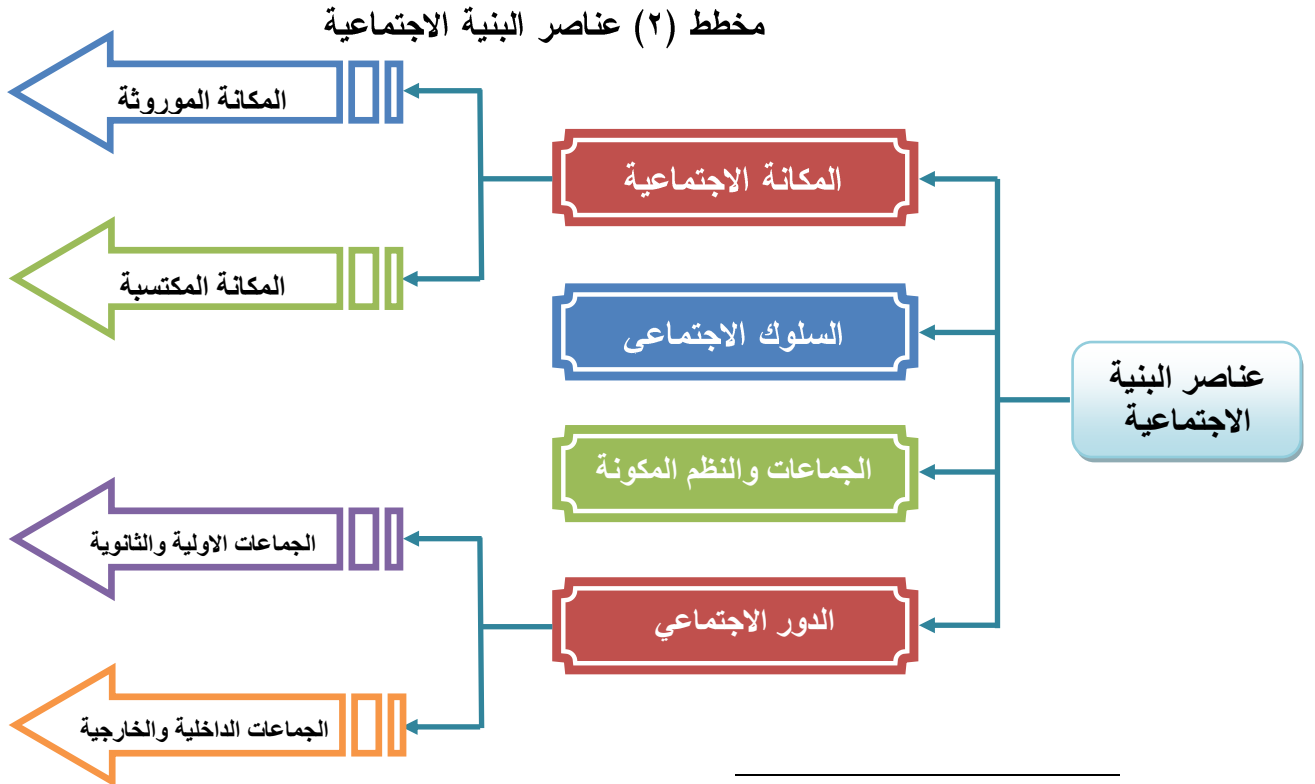
(١) ابراهيم عثمان (وآخرون) : علم الاجتماع التربوي ، ط١ ، القاهرة ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، ٢٠١٣ ، ص ٢٢٧ .

(٢) رقية طيايرة : مصدر سبق ذكره ، ٢٠١٦ ، ص ٤ .

والجماعات تبقى كما هي ، بصرف النظر عن محتوياتها من نوعيات من الافراد التي توجد فيها في اي لحظة زمنية ، إذ ن كثيرا من الاجيال تمر خلال الزمرة أي نهم يولدون فيها ثم يخرجون منها عند الوفاة مع بقاء البناء الاجتماعي مستمرا ، وهذا ما يفسر أن البنية الاجتماعية متجددة بشكل مستمر ولا تتوقف على نوع ، أو زمن معين^(١).

وهناك تحليل آخر يفسر البنية الاجتماعية من خلال القطيعة والاستمرارية ، اذ يفترض التحليل الجانب التزامني وليس التعاقبي ، أو التطوري الذي جاء به علماء الانثروبولوجيا . إذ تذكر هذه النظرية أن لكل مرحلة ، أو حقبة زمنية لها هوسها وهواجسها المركزية التي تعكسها النصوص التاريخية التي تسميها ، وفي هذا الطرح نجد أن النظرية تعتمد على تكرار البنية الاجتماعية من دون تجدها^(٢).

وفي سياق آخر نلاحظ أن للبنية الاجتماعية عناصر عدة تشترك في تكوينها ، ولنفهمها بشكل واضح نسلط الضوء على ما جاء به المخطط الآتي: ^(٣)



(١) راغب احمد الخطيب : دراسة في علم الاجتماع ، ط ١ ، عمان ، الاردن ، مكتبة المجمع العربي ، ٢٠١١ ، ص ٤٦ .

(٢) كريمة صافر : مقدمة في علم الاجتماع ، الجزائر ، النشر الجامعي الجديد ، ٢٠١٧ ، ص ١٧٥ .

(٣) ريتشارد . شكافير ، (ترجمة) جمال محمد ابو شنب : علم الاجتماع مقدمة موجزة ، القاهرة ، دار المعارف للنشر والتوزيع ، ٢٠١٩ ، ص ١١٢ - ١١٣ .

وبتفصيل لما جاء في المخطط الذي يوضح عناصر البنية الاجتماعية ، نقول إن المكانة الاجتماعية وعند التحدث عنها بشكل بسيط يتسلل الى الازدهان نفوذ وسلطة هذا الشخص الذي نتحدث عنه ، لكن علماء الاجتماع يستخدمون هذا المصطلح للإشارة الى منزلة وموقع هذا الشخص داخل الجماعة التي ينتمي اليها ، ومن الجدير بالذكر أن المكانة الاجتماعية نوعين ، هي : (موروثة ومكتسبة) . فنجد ان المكانة الاجتماعية الموروثة قد فرضت على الفرد أي إنه لم يبذل أي مجهود للحصول عليها ، وبصفة عامة فإن هذه المكانة تفرض على الشخص منذ لحظة ولادته ، لذلك فإن نوع وجنس وسلالة وسن كل تلك العناصر من مكونات المكانة الاجتماعية كلها سمات بيولوجية .

وعلى نقيض المكانة الموروثة تأتي المكانة الاجتماعية المكتسبة ، وهي التي يحصل عليها الفرد من خلال ما يبذله من مجهود ، ومثالها رئيس بنك ، أو مدير دائرة .

اما فيما يخص الادوار الاجتماعية ، فهي عبارة عن اجراءات نقوم بها خلال حياتنا اليومية كلا حسب مركزه الاجتماعي ، أو المنزلي ، فنجد أن على السكرتير أن يكون لديه معرفة كاملة بمعالجة الرسائل الهاتفية وتنظيم اللقاءات والاجتماعات ، وأن ضباط الشرطة يستخدمون الاجراءات اللازمة في حالة تهديد الامن للمواطن .

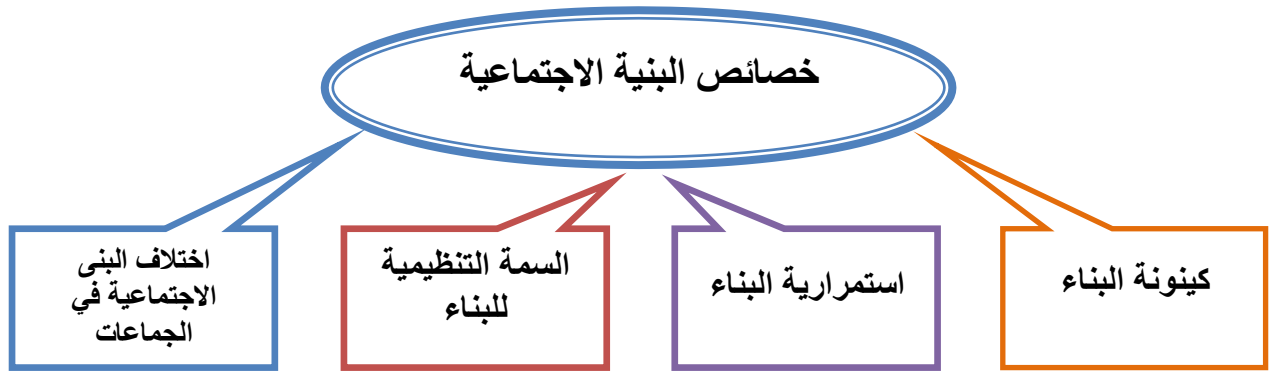
أما عن الجماعات الاجتماعية ، فيمكن أن تطلق هذه التسمية على الافراد سواء كانوا مثلا غرباء يشتركون في مصعد أو في اجتماع لشركة معينة . وتؤدي الجماعات دورا فعالا في البنية الاجتماعية ، إذ تتخذ معظم التفاعلات الاجتماعية أدوارها من خلال الجماعات . وفي الصدد نفسه نذكر أن هذه الجماعات توجد بأنواع عدة ، فمنها هي : (الجماعة الاولى ، والثانوية) ، وبطبيعة الحال أن الجماعة الصغيرة والتي تتميز بخصوصية هي الجماعة الاولى ، وناقلة القول بالنسبة الى الجماعة الثانوية فنجدها تشير الى الغير رسمية مثل الصفوف في الكلية وجمعيات الاعمال .

اما عن النوع الثاني من الجماعات فهم (الجماعات الداخلية والخارجية) ، إذ نجد أن افراد الجماعة الداخلية ، مثل أي جماعة ، أو فئة يشعرون افرادها بأنهم منتمين لها . أما الشكل الاخر من الجماعات فيشعرون أنهم ينتمون الى أفكار خارجية لجماعات اخرى .

وفي الحديث عن اخر مكون من عناصر البنية الاجتماعية الا وهو النظم الاجتماعية :
تجدنا نتحدث عن سلسلة العلاقات الاجتماعية التي تربط بين الفرد والاخر داخل الجماعة
ولكن بشكل غير مباشر ، على سبيل المثال قد يكون اعضاء الجماعات المهنية كمعارف بدلا
من اصدقاء . بناء على ذلك فمن المحتمل وجود افراد اخرين يشكلون وسائط بدوائر
اجتماعية مختلفة .

ولا يفوتنا أن ننوه الى أن للبنية الاجتماعية خصائص عدة نوجزها من خلال
المخطط الآتي^(١):

مخطط (٣) خصائص البنية الاجتماعية



وفي نهاية الحديث ، هناك نقطة مهمة تتعلق باستخدام مفاهيم مرادفة وخاصة
بمفهومها البنية الاجتماعية ، والتنظيم الاجتماعي في الكتابات السوسيولوجية والانثروبولوجية
، إذ جرى بنا التطرق الى مصطلح البناء الاجتماعي للإشارة الى الوحدات المكونة لهذا البناء
، والى الترتيب الذي تخضع له الوحدات ، إذ ينتج عن ذلك طابعا معيناً يميز المجتمعات
بعضها عن بعض . أما مصطلح التنظيم الاجتماعي فيستخدم عادة للإشارة الى النشاطات
والعمليات التي ترتبط بهذه الوحدات المكونة للتنظيم وما ينتج عن ذلك من طابع عام يميز
المجتمع ، وهو أيضا الاختيارات والقرارات المتضمنة في العلاقات الجوهرية داخل البناء
الاجتماعي . وبطبيعة الحال أن هناك علاقة وثيقة بين الترتيب وبين النشاط ، إذ أن طبيعة
النشاط تستدعي ترتيباً معيناً ، كما أن طبيعة الترتيب تتحكم بنوعية النشاط^(٢).

(١) زيد منير عبوي : السيكولوجيا الحديثة في علم الاجتماع الاسري والعائلي ، ط١ ، القاهرة ، دار المعتر للنشر والتوزيع ، ٢٠١٩ ، ص ٦٨ - ٦٩ .

(٢) مجد الدين عمر خيرى خمش : علم الاجتماع (الموضوع والمنهج) ، ط٣ ، عمان ، الاردن ، مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ ، ص ٩١ - ٩٢ .

ثالثاً: المجتمع Society

هناك تعريفات عديدة لمصطلح المجتمع ، وكل من هذه التعريفات يتناول جانباً من جوانب المجتمع وخواصه الرئيسية كالعلاقات الاجتماعية ، أو النظم والضوابط السلوكية والتفاعل الانساني ، أو البقعة الجغرافية التي يعيش عليها الافراد والجماعات ، أو اللغة ، أو التاريخ ، أو العادات ، والتقاليد ، والاهداف المشتركة التي يؤمن بها ابناءؤه وهكذا .

جاء اصل كلمة مجتمع في اللغة العربية من الفعل (جمع) ، (يجمع) ويعني جماع كل شيء ، (والجماع) اخلاط من الناس ، وقيل (مجتمع) هم الضروب المتفرقة من الناس ، ويقال أمر بني فلان ب (جمع) و (جمع) بالضم والكسر فلا تفشوه أي مجتمع فلا تفرقوه بالإظهار^(١).

وبالمعنى العام المجتمع ، هو نسق من العلاقات المتداخلة التي تربط الافراد مع بعضهم^(٢).

وعرفه اوگست كونت (Comte August) (١٧٩٨ - ١٨٥٧) بأنه عبارة عن مجموعة من الافراد ينشأ بينهم نظام تقسيم العمل ويتعاون الجميع في سبيل تحقيق اهداف مشتركة من دون إغفال السعي وراء بعض الاغراض الفردية^(٣).

اما جورج زيميل (Simmel George) (١٨٥٨ - ١٩١٨) فقد عرف المجتمع (بأنه وحدة موضوعية تعبر عنها العلاقات الانسانية المتبادلة بين عناصرها لما تتضمن من علاقات التفاعل في الحياة اليومية والتي منها ، نظرة الناس بعضهم لبعض الاخر ، وتبادل الخطابات ومساعدة الآخرين)^(٤).

(١) ابو الفضل جمال الدين ابن منظور : لسان العرب ، ط٣ ، ج ١٣ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٣٥٧ .

(٢) انتوني كدنز : علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصياغ ، المنظمة العربية للترجمة ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٧٩.

(٣) منى سهيل : المقدم في ميزان الفكر الاجتماعي العربي ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص١٤.

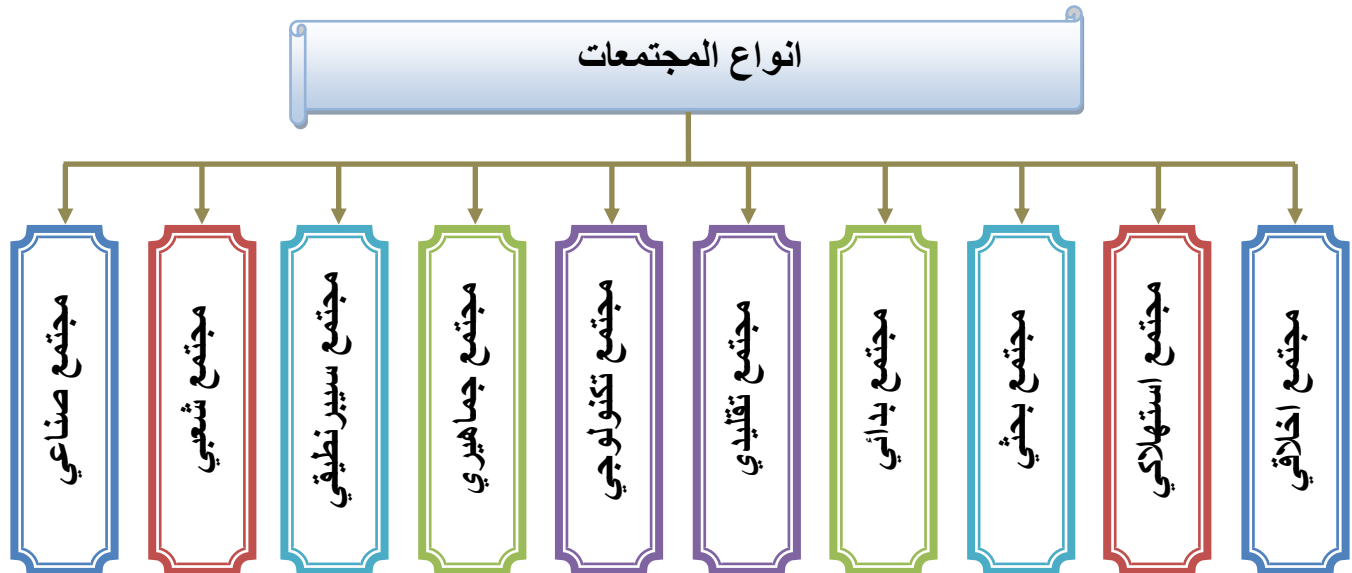
(٤) علي الشتا : التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري ، المكتبة العصرية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٤ ، ص٧٥ .

ويعرف تالكوت بارسونز ، المجتمعات كما وردت في معجم الانثولوجيا والانثربولوجيا بأنها أنظمة مغلقة وغير معلنة ، قابلة للتنظيم وفق منظور ينطلق من الحالة البدائية الى الحالة العصرية مروراً بالحالة القديمة^(١).

ويعرف فلوريد باريتو (F.Pareto) (١٨٤٨ - ١٩٢٣) المجتمع بأنه نسق من الاجزاء المرتبطة والمعتمدة على بعضها البعض ، إذ أن اي تغيير في اي جزء منها يؤثر في بقية الأجزاء ، كما يؤثر على الكيان الكلي برمته ، والعناصر المكونة لهذا النسق هم الافراد الذين يخضعون باستمرار لتأثير مجموعة من العوامل الاجتماعية التي ليست في رأي (باريتو) منطقية ولا رشيدة ولا مفهومه ، ولكن يمكن ملاحظتها^(٢).

أما التعريف الاجرائي للمجتمع ، فهو : (نسق من المؤسسات ، وانماط العلاقات واشكال التنظيم والمعايير ، تؤلف كيانا كلياً ذا علاقات متبادلة بين مكوناته وتعيش في نطاقه مجموعة من البشر) .

وفي نهاية الحديث سنحاول ادراج المخطط الاتي ، لتوضيح انواع المجتمعات : ^(٣)



(١) بياورنت ميشال ايزار : معجم الانثربولوجيا ، ترجمة مصباح الحمد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ٨١٢ .

(٢) محمد محمود الجوهري : علم الاجتماع ، النظرية - الموضوع - المنهج ، مطابع وزارة التعليم العالي ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ٦٨ .

(٣) نبيل عبد الهادي : علم الاجتماع التربوي ، عمان ، الاردن ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢ ، ص ٩٢ - ١٠١ .

الفصل الثاني

المبحث الاول / لمحة عن الاشاعة عبر التاريخ

لفهم اي موضوع بصيغته الحالية بالشكل الدقيق والصحيح ، علينا العودة الى جذوره التاريخية ، أذ إن التاريخ يشهد على الماضي والحاضر وما يمكن أن يكون عليه المستقبل ، إذ من خلاله يمكننا اخذ العبرة والاستفادة من الماضي وتجنب الوقوع في الاخطاء التي كانت في الماضي ومحاولة البحث عن حلول لهذه الاخطاء . وهنا يمكن القول إن كل الحضارات والثقافات عرفت انواعا من الشائعات التي تناقلتها الاجيال في اوقات مختلفة بل أن البعض يقول إن كثيراً من الشائعات تحولت الى اساطير لا تموت^(١).

اذ عند دراسة تاريخ الشائعات نجد ارتباطا وثيقا بينهما وبين الاساطير ، بل يمكن النظر الى الاسطورة بوصفها (إشاعة مجمدة) وعلى وجه الدقة فإن الاسطورة قطعة من الاقاويل تتميز بقدرة غير عادية على المقاومة إذ أنها توقفت بعد تاريخ طويل من التحريفات والتبديلات والكثير من النقلات عبر الاجيال ، عليه نجد أن الشائعات والاساطير ظاهرتان قديمتان في حياة الانسان فهما توجدان حيثما وجد الانسان وطالما وجدت علاقات اجتماعية ونجد أن أباطرة الرومان كانوا يعانون من الاشاعة التي تنتشر بين شعوب المدن والقرى من حين الى اخر^(٢).

على الرغم من أن الشائعات بشكلها ومضمونها تمثل احد اهم الظواهر الاجتماعية والنفسية في الوقت الحاضر ، الا إن جذورها تمتد الى اعماق الماضي اذ عرفت في الوسط البشري منذ اول التاريخ وبدأت تتطور وتتبلور حسب العصر الذي روجت فيه ، اذ نجدها قد مرت بحقبات زمنية عدة كان لها عدة اهداف واثار عدة واولها حقبة (بداية الخليقة / اشاعة إبليس) والتي تعد اول اشاعة في تاريخ البشرية اذ اخرجت سيدنا ادم وحواء عليهما السلام من الجنة

(١) صفاء عباس عبد العزيز : الاشاعة واثرها على الفرد والمجتمع ، مجلة البحث العلمي في الآداب ، جامعة الخرطوم ، كلية الاعلام ، العدد ٨ ، ٢٠١٩ ، ص ٥ .

(٢) عبد ابو بكر ، الشائعات في الميدان الاعلامي وموقف الاسلام منها ، المملكة العربية السعودية ، المعهد العالي للدعوة الاسلامية ، رسالة ماجستير منشورة ، ١٩٨٠ ، ص ٢٤ .

حيث اشاع ان الشجرة التي حرمها الله تعالى شجرة الخلد حتى اكلوا منها فقد حقق ابليس (لعنه الله) هدفه من ذلك بإخراج سيدنا ادم وحواء (عليهما السلام) من الجنة حقدا وكراهية لبني البشر حتى الان ، ولم يتوقف ابليس (لعنه الله) عند هذا الحد وانما استمر في تلفيق الاكاذيب واشاعة الاقاويل والوساوس لادم (عليه السلام) ليؤكد له أن سبب منعه من الاكل من الشجرة كراهية أن يكون من كبار الملائكة او من الذين لا يدركهم الموت إذ إن الانسان بطبعه جبل على حب الخلود^(١).

وبقراءة في تاريخ الانبياء (عليهم السلام) وقصصهم (حقبة ما قبل الاسلام) نجد أن كلا منهم قد أثير حوله الكثير من الاشاعات من قومه ، ثم يبتونها ويتوارثوها احيانا ، ومما لاشك فيه أن تلك الاشاعات كان لها الاثر في جعل بعض المعوقات في طريق دعوة اولئك الانبياء والرسل ، حيث عانى الانبياء والرسل الذين بعثهم الله تعالى رحمة للعالمين من الشائعات التي اطلقها عليهم الكافرون وأصحاب المصالح الذين كانت مصالحهم تقف امام رسالات الحق ، ذ أشاعوا الاقاويل والاحاديث واطلقوا الشائعات التي تمس شرف الانبياء وكرامتهم لينصرف الناس عنهم^(٢).

إذ نجد أن نبي الله نوح (عليه السلام) اتهم بإشاعة من قومه بأنه يريد أن يتفضل عليهم ، ثم يشاع عنه أنه ضال وبعدها يشاع عنه الجنون . اما عن نبي الله هود (عليه السلام) فقد اشيع عنه الطيش والخفة . ومن الاشاعات الكاذبة التي اشاعها الطغاة على نبي الله صالح (عليه السلام) اتصافه بالعقل قبل أن يدعي النبوة واختلاف نظرتهم فيه بعد النبوة ، لأنه جاء بما يخالف ما ورثوه عن ابائهم وتارة يشيعون أنهم لو اتبعوا صالحا لكانوا ممن لا عقل لهم لانهم يزعمون استحالة ان يكون النبي من البشر . بينما نجد أن ما اشيع عن النبي موسى (عليه السلام) انه ساحر وبالرغم من ذلك فلقد ظهر الحق في يوم المبارزة ، ذ ألقى السحرة ساجدين فبهت فرعون امام هذا المشهد ، لكن اسعفه دهاؤه وحيلته مرة اخرى ليتمكن من اشاعة وتلفيق اشاعة اخرى ، إذ نسب الى موسى (عليه السلام) انه قد تواطأ مع السحرة وان سجودهم وايمانهم كان محض تمثيل واتفاق . اما

(١) محمد منير حجاب : الشائعات وطرق مواجهتها ، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٩ ، ص ٧٩.

(٢) سعد حارث العرابي : الإسلام والشائعات، ورقة عمل مقدمة في ندوة أساليب مواجه الشائعات ، مركز البحوث والدراسات الاكاديمية في جامعة نايف ، ٢٠٠٨ ، ص ٧.

عن موقف قوم نبي الله شعيب فقد كان موقفهم موقف الجحود والعناد والغرور، إذ أشاعوا عنه أنه مجنون وكاذب لمنع الناس من اتباعه، ولكن نجده لم يستسلم لهم واستمر بتقديم النصح لهم من خلال قوله لهم اوفوا في المكيال والميزان والتزام القسط والعدل، ألا أن ردهم عليه كان سيئاً بأن اشاعوا بين الناس انه مختل في تفكيره ويغلب عليه الكذب (١).

اما عن نبي الله يوسف (عليه السلام) فعلى الرغم من التحفظ والتكتم الاعلامي فقد نقشت قصة نبي الله بين افراد مجتمع مصر وخاصة بين النساء، وقد تم اضافة وحذف ودمج بعض الاقويل الخاصة بالقصة من كافة الناس، وان انتشار السر الخاص بالنبي يوسف (عليه السلام) بين النسوة على الرغم من ان الحادثة التي حصلت بينه وبين امرأة عزيز مصر لا يعرفها الا القليل دليل على أن النسوة في تلك الفترة كانت مهمة كثيرا في نشر الاشاعات لغرض ايقاع الاذى بالنبي يوسف (٢).

ومثلما عانى الانبياء والرسل جاءت معاناة سيدنا عيسى (عليه السلام) (حقة المسيح - عليه السلام) حيث جاءت الشائعات من خلال الشكوك المغرضة فيه وفي أمه الصديقة مريم (عليها السلام) عند اتهامها بولادة ولدها عيسى من غير أب، فولادة عيسى (عليه السلام) من غير أب خلق مجالا للشائعات التي روج لها ونشرها اليهود الذين حاولوا النيل من شرف مريم والتشكيك بالمسيح (٣).

أما في عصر ظهور الاسلام، فقد نجد أن ديننا قد نهى وحذر من مخاطر اشاعة الاخبار الكاذبة، فقد وصف الله سبحانه وتعالى والرسول الكريم (ص) مروج الشائعات ومبتدعها بالفاسق وذكر ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ). وقد حذر الله سبحانه وتعالى من اشاعة الكذب بين الناس وبين العفوية التي يشخصها في قوله تعالى:

(١) احمد نوفل: الاشاعة دراسات اسلامية صادقة، دار الفرقان، الاردن، ١٩٨٧، ص ٢٩.
(٢) هاني كمال محمد جعفر: اثر الشائعات في تفكيك المجتمعات وسبل المواجهة والاستقرار في الشريعة الاسلامية، دراسة فقيه تقويمية، القاهرة، جامعة الزقازيق، مكتبة ابن تيمية للنشر، ٢٠٠٩، ص ٣٩ - ٤٤.
(٣) عبد الرحمن الطوخي: دور الداعية في محاربة الشائعات: القاهرة، وزارة الاوقاف المصرية، ٢٠١٩، ص ٦.

(فَنَجْعَلُ لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) . وقوله تعالى : (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ) ^(١).

أن من أوائل السور القرآنية التي نزلت على الرسول الكريم (ص) سورة المدثر والتي ذكرت فيها آيات تدل على اتهام المشركين للرسول بأنه يتعاطى السحر وفي مكان اخر يصفونه بالكذاب مع انهم وصفوه قبل البعثة بالصادق الامين . ومن الامثلة التي تساق عما تحدثه الشائعة من بلبله وتشكيك ما حدث في غزوة احد من اشاعة قتل النبي (ص) ، فكان للخبر الاثر الشديد في نفوس المسلمين فخارت قواهم والقي كثير منهم ما معه من السلاح ، ولولا لطف الله بالمسلمين في تلك الظروف لنالت منهم الشائعة شر منال ^(٢).

أما عن حقبة (العصور الحديثة) ، فيذكر التاريخ أن جنكيز خان استخدم الشائعة لتحقيق الانتصارات والتفوق على اعدائه من خلال نشر وبث الشائعات عن طريق المأجورين والعملاء ، التي تعمل على تضخيم أعداد قواته والترويج لشراساتهم وبطولات الجيوش في المعارك التي خاضتها ومن الاشاعات الشهيرة في تاريخ العراق الحديث ، الاشاعة التي انطلقت بعد وفاة الملك فيصل الاول في الثلاثينيات من هذا القرن كانت تقول إن الملك لم يمت وأنه قد سجن في بريطانيا اما الجثة التي جلبت فهي من (بلاستيك) ووصل الامر بأحد الضباط الذين استحوذت عليهم الاشاعة انه اخذ يعد العدة للذهاب الى بريطانيا لتحرير الملك من سجنه وانتهى امره بأنه أحيل الى التقاعد ^(٣) .

وما علينا معرفته أن الشائعات لا تزال الغذاء اليومي لكثير من المجتمعات المعاصرة ، ونجد تأثيرها يمتد الى الجوانب النفسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والعسكرية . فقد ادت الشائعات الى هزيمة الجيش العراقي في حربه الاخيرة مع قوات التحالف ، إذ اعتقد العراقيون بقوة العدد الذي لم يطلق طلقة واحدة ، لكنه استطاع غرس القنوط واليأس في قلوب

(١) شريف علي حماد : التأهيل الشرعي للإعلام الدعائي وترويج الشائعات ، جامعة القدس ، فلسطين ، ٢٠١١ ، ص ١٧ .

(٢) سالم سلمان ديوي : أساليب مواجهة الشائعات : الرياض ، مركز الدراسات والبحوث ، ٢٠٠١ ، ص ٢٢٦ .

(٣) خالد حبيب الراوي : اساليب الدعاية الامبريالية ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٣ ، ص ٨٩ .

الجيش والشعب معا قبل أن تنطلق المعارك ، أو بمجرد انطلاقها بفضل الشائعات عن قوته وعتاده وتسليحه .

أما عن الحقبة التي تلت سقوط بغداد ، فقد انطلقت مجموعة كبيرة من الاشاعات عن مكان تواجد الرئيس السابق ، وعن اعماله التي يقوم بها وعن تنكره بزي وشكل معين ، وأنه منظم العمليات التي كانت تحدث في الشارع العراقي وبالأخص ضد الاحتلال ، وبعد القبض عليه ايضا انتشرت اشاعات مختلفة عن طريقة القبض والمواجهة والمكان ، وحتى بعد الحكم عليه وموته ظهرت اشاعات تؤكد أنه لم يميت وأنه تم القبض على شبيهه لصدام .

بعد ذلك تغيرت انماط الاتصال والتواصل بين الناس، التي خضعت بالأساس الى العامل التكنولوجي الذي كان المعيار الاول في الظاهرة . إذ بدء الاتصال بلغة الإشارة وتطور الى الوسائل الاعلامية التقليدية كالصحف والتلفزيون اذ كان المتلقي لا يمكنه أن يصنع المحتوى ، او أن يشارك فيه ، وبعد ذلك اصبحت الوسائط المتعددة ومواقع المحادثة والدرشة منصات مفتوحة للمستخدمين بحيث يمكن لهم صناعة المحتوى الذي يتلاءم وحاجياتهم النفسية والاجتماعية ، عليه كان من المنطقي أن تنهار القداسة التي تحيط بالخبر ، فأصبحت أمام طائل التفتيق والتضليل لتضحي الشائعات ظاهرة مستشرية فيما يعرف بالشبكات الاجتماعية لتشكل لنفسها رأيا عاما متكاملًا يعرف بالرأي العام الالكتروني يمارس تأثيره على الرأي العام الواقعي ، وهنا بدأ الحديث على المستويات التي طالتها الشائعات الالكترونية على المستخدمين خصوصا على المستوى النفسي والاجتماعي^(١) .

(١) رقاب محمد : الاثار النفسية والاجتماعية لترويج الشائعات عبر موقع فيسبوك : بحث منشور في المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي ، الجزائر ، المجلد ٨ ، العدد ٢ ، ٢٠١٩ ، ص ٩٧ .

المبحث الثاني / نماذج من دراسات سابقة

تشكل الدراسات السابقة مصدراً لا غنى عنه لأي باحث يسعى إلى إنجاز وإتمام أي بحث علمي ذي مصداقية، فهذه الدراسات وبفعل تراكمها العلمي، والإحصائي، والمعرفي تشكل سنداً وموجهاً للدارسين تساعد على اختصار الوقت في الوصول إلى الحقائق المرتبطة بموضوع البحث بما يعود بالنفع على الباحث في دراسته من نواح متعددة، فهي تسمح بتكوين أطار أكثر ثراء من المعلومات، وتحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية والإجرائية، وأدواتها المستعملة وفروضها المصاغة والنتائج التي تم التوصل إليها والمعوقات والصعوبات التي واجهت الباحثين السابقين من أجل تفاديها.

فكل دراسة تبدأ من حيث انتهت إليه الدراسات الأخرى، وتكون نتائجها بمثابة نقطة لدراسات جديدة تتبعها، لذلك فإن أي دراسة تخلو من الاستعراض النقدي لما سبقها من دراسات متشابهة تكون من وجهة النظر المنهجية غير مكتملة^(١).

فضلاً عن ذلك فإن الدراسات السابقة تتيح للباحث مقارنة نتائج دراسته بما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج، ونقاط الالتقاء والاختلاف بينهما، وما أضافته دراسة الباحث للمعرفة وتأثيرها لل حاجة إلى مشاريع لدراسات مستقبلية.

وقد تمثلت الدراسات السابقة التي تناولتها الدراسة الحالية بثلاثة محاور

رئيسية، هي :-

١- دراسات عراقية

٢- دراسات عربية

٣- دراسات أجنبية

(١) محمد شفيق : البحث العلمي ، الخطوات المنهجية لأعداد البحوث الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٧ ، ص ١٩٩ .

أولاً - دراسات عراقية

١ - دراسة عبير عبد الامير كريم (دور مواقع التواصل الاجتماعي في اشاعة خطاب التحريض والعنف في العراق - دراسة مسحية لجمهور مدينة بغداد) ٢٠٢١^(١).

تتناول هذه الدراسة ، موضوع الشائعات على عدها أحد اساليب الحرب النفسية المؤثرة على المجتمع وعلى المجالات التي استخدمت فيها وتداعياتها على المجتمعات ، في الوقت الذي يكثر في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي استخدمها صانعو الشائعات لغرض الانتشار والبت للشائعات ، في الوقت الذي اسهمت فيه مواقع التواصل الاجتماعي من تبادل للأخبار والمعلومات والخبرات في مختلف المجالات العلمية الحديثة ، إذ أصبحت منبرا لكل مواطن يريد أن ينشر ما يشاء ، أو يعبر عن رأيه الخاص من خلالها ومع كل هذه المزايا لمواقع التواصل الاجتماعي اخذت الشائعات تنتشر فيها انتشارا واسعا ولا يحد من وجودها ولا خطرها موانع قانونية ، أو أخلاقية مسببة العديد من الانعكاسات على المجتمعات والفرد وبمختلف انواعها سلاحا فتاكا استخدمت لتحقيق اغراض عديدة خصوصا في عصور التطور التكنولوجي إذ أصبحت لاعبا رئيسيا في مواقع التواصل الاجتماعي وما يمكن ان تحقق من نتائج يمكن الاستفادة منها وامور وحقائق يمكن الاستناد اليها فضلا عن ما يمكن أن يحقق البحث من فائدة للعلم وللباحث والقارئ .

ولأجل تحقيق أهداف البحث لجأت الباحثة الى جمع البيانات والحقائق عن الظاهرة لوصف انتشار الشائعة التي تؤثر على السلم الاهلي في مواقع التواصل الاجتماعي ، وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي بشقيه المسحي والتحليلي ، وتوصلت الدراسة الى العديد من الاستنتاجات ، منها :

أ- أن الشائعات أصبحت ظاهرة مستشرية في العراق ، وأن الشائعات ذات المضمون السياسي تصدرت القائمة بسبب واقع حال الحياة السياسية بعد احداث عام ٢٠٠٣ ،

(١) عبير عبد الامير كريم ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في اشاعة خطاب التحريض والعنف في العراق - دراسة مسحية لجمهور مدينة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاعلام ، قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية ، ٢٠٢١.

الامر الذي جعل بقية قطاعات الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية ، والعسكرية مرتبطة بواقع حال السياسيين والاحزاب العراقية .

ب- أن الصمت الحكومي وغياب بعض وسائل الاعلام ومنها الرسمية في عدم الكشف عن الحقائق وإعطاء المزيد من المعلومات المفسرة يسهم في إعطاء الفرصة والمجال للشائعات للانطلاق نحو أهدافها .

٢- دراسة علي رحيم (توظيف الشائعات في نشرات الاخبار التلفزيونية) ٢٠١٥^(١).

تتناول هذه الدراسة التي عنوانها (توظيف الشائعات في نشرات الاخبار التلفزيونية) ، موضوع توظيف الشائعات في نشرات الاخبار التلفزيونية الرئيسة في قناتي التغيير والعربية الفضائيتين في العراق لاسيما بعد سيطرة تنظيم داعش على اجزاء من محافظة الموصل ، والانبار ، وصلاح الدين عام ٢٠١٤ م ، ذ هدفت الدراسة الى معرفة طبيعة الموضوعات التي تناولتها الشائعات في النشرة الاخبارية للقناتين اعلاه وما مصدر الاخبار التي يعتمدون عليها وكيف توظف هذه الشائعات لاستمالة المتلقين ، وترمي الدراسة التي استخدمت الجانب التحليلي الى التقصي ومعرفة موضوعات الشائعة وكيفية توظيفها ، واهم الاشكال التي اعتمدتها القناتين لتوظيفها في النشرات الرئيسة لها .

وهدف الدراسة الى :-

- ١- التعرف على أهم الشائعات التي اطلقتها بعض القنوات الفضائية على عصابات داعش الارهابية .
- ٢- التعرف على أهم المصادر التي تطلق الشائعات .
- ٣- محاولة الربط ما بين الصور التي تنشرها القنوات التلفزيونية مع الشائعات التي اطلقت .

(١) علي رحيم ، توظيف الشائعات في نشرات الاخبار التلفزيونية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاعلام ، قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية ، ٢٠١٥ .

واستخدم الباحث اسلوب التحليل لمجموعه من الاخبار التلفزيونية من نشرات الاخبار كان مجموعها (١٦٦) نشرة إخبارية في مدة زمنية شهدت احداث مثيرة ومخيفة للمجتمع العراقي في ٢٠١٤ .

إذ توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج ، منها :

- أ- تم توظيف العديد من الشائعات في تلك القنوات تتعلق بالموضوعات التي تهتم بالجانب الامني والعسكري لهذه المواضيع من تأثير في الرأي العام للمجتمع .
- ب- أن أغلب الشائعات التي تناقلتها تلك القنوات لا يوجد لها سند أو مصدر رسمي ولا تمت بحقيقة .
- ت- أن أغلب الشائعات والاخبار التي تناقلتها كانت تعتمد على المكالمات الهاتفية وبعض المقاطع الفيديوية التي أعطت فرصة أكبر لشد انتباه المشاهدين .

ثانياً- دراسات عربية

- ١- دراسة عبد المعز سيد (اعتماد الجمهور المصري على الشريط الاخباري بالقنوات الفضائية الاخبارية العربية وعلاقته بانتشار الشائعات) (٢٠١٦)^(١).
- تتناول هذه الدراسة موضوع اعتماد الجمهور المصري على الشريط الاخباري في القنوات الفضائية العربية وعلاقته بانتشار الشائعات ، وهدفت هذه الدراسة الوصفية الى معرفة درجة اعتماد الجمهور المصري على الشريط الاخباري وعلاقة ذلك في انتشار الشائعات عن طريق استخدام منهج المسح الوصفي والتحليلي للشريط الاخباري للقنوات الفضائية (النيل للأخبار ، الشرق ، اون تي في) في المدة الاخبارية المسائية من الساعة (٦ - ١٠) مساءً ولمدة ثلاثة اشهر ، وقد حللت الدراسة (٢٠٤٦) خبراً مع انجاز استبانة ودراسة ميدانية على عينة عشوائية من الجمهور المصري عندها (٥٠٠) مفردة موزعة بالتساوي على محافظتي القاهرة والمنيا من سن ١٨ سنة الى ما فوق ٥٠ سنة .

(١) عبد المعز سيد ، اعتماد الجمهور المصري على الشريط الاخباري بالقنوات الفضائية الاخبارية العربية وعلاقته بانتشار الشائعات ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، قسم الاعلام التربوي ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنيا ، مصر ، ٢٠١٦ .

وتوصلت الدراسة الى نتائج عدة ، منها :

أ- حصول قناة الشرق الفضائية على المرتبة الاولى في متوسط تكرار العرض الشريط الاخباري ثم تليها قناة النيل ثم قناة اون تي في ، وكان التحديث للشريط الاخباري اكثر من مرة وباستخدام مصطلحات سلبية ذات دلالة اجتماعية .

ب- مساهمة الشريط الاخباري في انتشار الشائعات لدى الجمهور المصري .

ت- الاخبار الكاذبة غيرت رأي الجمهور المصري نحو السلب .

وتتشابه دراسة عبد المعز سيد مع دراستنا في وجود استبانة وجهت الى الجمهور حول الشائعات الا أنها تختلف في دراسة الوسيلة الاعلامية وهي القنوات الفضائية في حين أن بحثنا تناول طبيعة الشائعات وتأثير كل منها على البنية الاجتماعية المحلية .

٢ - دراسة شيماء جاد (تناول الصحافة المصرية للشائعات السياسية - دراسة

تحليلية لجريدتي الاهرام والمصري اليوم) (٢٠١٣)^(١)

تتناول هذه الدراسة موضوع تناول الصحافة المصرية الشائعات السياسية من خلال دراسة تحليلية لجريدتي الاهرام والمصري اليوم ، إذ تقوم الدراسة على تحليل اتجاهات المعالجة الصحفية للشائعات السياسية والوصول الى رصد فاعلية الاداء الاتصالي للصحف المصرية وتقويمها في تناول المشكلة من جهة والكشف عن طبيعة التوجهات الصحفية في المعالجة الصحفية لها من جهة أخرى لاسيما في انتشار الشائعات بعد احداث ثورة يناير ٢٠١١ م بصورة واضحة التي تبثها وسائل الاعلام المختلفة عن طريق ما تحصل عليه من معلومات من مصادر غير موثوق بها .

كما تناولت الدراسة الشائعات السياسية واساليب مواجهتها عن طريق الاعلام التضييلي ودوره في ترويج الشائعات واستخدامها في الاحداث السياسية وانتشارها في المجال السياسي واساليب مواجهتها فضلا عن الدور الذي تمارسه الصحافة في ظهور الشائعات السياسية .

(١) شيماء جاد ، تناول الصحافة المصرية للشائعات السياسية - دراسة تحليلية لجريدتي الاهرام والمصري اليوم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الاسكندرية ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، شعبة الاتصال والاعلام ، مصر ، ٢٠١٣ .

وتضمنت الدراسة العديد من النتائج ، منها :

- أ- التشديد على إظهار المسؤولية الاجتماعية والاخلاقية للصحافة في نشر الاخبار الصحيحة .
- ب- معرفة اهم اساليب خلق الشائعات السياسية خاصة في اوقات الحروب والازمات .
- ت- المعرفة عن طريق الدراسة الميدانية المصادر التي تعتمد عليها الصحف العينة في نشر الاخبار مع معرفة اهم القوالب الصحفية الاكثر استخداما فيها في تناول الشائعات السياسية .
- وتتشابه دراسة شيماء جاد مع دراستنا في موضوع تسليط الضوء على الشائعات واستخدام التحليل فيها ، في حين اختلفت الدراسة عن بحثنا في الوسيلة مع استخدامنا الى الاستبانة لمعرفة رأي الجمهور .

ثالثاً- دراسات اجنبية

١- دراسة هنج سن (قوة الهمس- نظرية الشائعة كوسيلة للاتصال والثورة)

Heng Chen (١)٢٠١٤ .

تناولت الدراسة عن تأثير الشائعات في الجانب السياسي وكيف أنها تكون في أحيان ممهدة لكثير من اسباب الثورات في العالم ، وتعطي الدراسة امثله للانتفاضات وثورات حدثت في العالم كان للشائعات دور كبير في احداثها واطلاق الشرارة الاولى لها ، مثل الحركة الديمقراطية في الصين عام ١٩٨٩ أو ما تعرف بالثورة المخملية في تشيكو سلوفاكيا سابقا وعمليات الشغب التي حدثت في روما عام ٢٠٠٤ وكذلك ثورات الربيع العربي في ليبيا وتونس ومصر .

وتحاول الدراسة هنا تقديم نموذج جديد للشائعات يعتمد على التفاعل المباشر بين المواطنين عن طريق الاتصال بينهم حول الشائعات وتأثيرها ذلك بدلا من القيام بعملية نقل الشائعات ، وتعطي الدراسة العديد من الامثلة على الشائعات التي استخدمت في العمل

(1) Heng chen , the power of whispers : a theory of Rumor , communication and revolution , PHD , university of Hong Kong , 2014 .

السياسي في هذه البلدان التي ذكرت فيها قبل الاحداث واثنائها ويعطي النموذج الذي اقترحه الباحث تقييمات متنوعة عن قوة الحكومة لدى المواطنين اذا ما تناولتها الشائعات وتقييمها في حالة الرد على الشائعات على انها تكون فعالة في التعبئة من جهة وتختفي بسرعة دون أن تترك أثراً من جهة اخرى .

وتستعرض الدراسة نظريات عدة في الشائعات ولا تحاول الغاءها على حد تعبير الباحث ، بل الاتيان بنموذج ذي الية جديدة تعتمد على الاتصال بين المواطنين وتأثير ذلك في تصديق ، او عدم تصديق الشائعات أي أنها قد تكون صحيحة ، أو خاطئة ، وأن يتحدث الناس عنها في أوقات عدم اليقين والازمات في كثير من الاحيان ويبحثون عن آراء الاخرين ومناقشتها مع أقرانهم حول حكمهم وتقييمهم تلك الشائعات باستخدام وسائل الاتصال .
وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج ، منها :

- أ- أهمية التفاعل الاجتماعي ودوره بعده مصدرا مهما للمعلومات خاصة في الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ، ووسائل الاعلام .
- ب- التركيز على الاستجابة العقلانية للأفراد عن طريق الاتصال بينهم بدل الافتراض السلوكي المؤدي الى تعزيز الشكوك في الاخبار والمعلومات مما يعطي للشائعة المجال للظهور والتأثير .

وتتشابه دراسة هنج شن مع بحثنا في موضوع الشائعات إلا إنها تختلف بتقديم نموذج جديد للشائعات يعتمد على التفاعلية في الاتصال بين الناس ، في حين أن بحثنا قدم دراسة تحليلية واستبانة .

٢ - دراسة كيللي (الشائعات في العراق دليل لكسب القلوب والعقول ٢٠٠٤^(١)).

Kelley

تناولت دراسة الشائعات بعدها دليلا للمعركة من أجل القلوب ، والعقول في العراق ، وتستعرض نظرية الشائعات الحالية لتحديد ماهي وظيفة الشائعات وماذا يمكننا أن نتعلم منها ، إذ أن الشائعات غالبا ما تكون بمثابة نافذة في المجتمع وتوفر معلومات قيمة لتطوير حملة لتقييم ورصد الدعم اللازم وكسبه لهزيمة المتمردين (المناهضين للوجود الامريكي وغيره في العراق) بحسب قول الباحثة ، وقامت الباحثة بتحليل (٩٦٦) نوعا من الشائعات على وفق التصنيف النفسي عن طريق دوافع الخوف والقلق والعداء والرغبة في الميادين السياسية والاجتماعية والعسكرية والامنية العراقية للمدة من ٣ / ١٠ / ٢٠٠٣ م ولغاية ١٣ / ٨ / ٢٠٠٤ م . ووظفت الدراسة انماطا متميزة لتحليل الشائعات في بغداد لمدة اكثر من (١٠) أشهر في العراق ، وتذهب الباحثة الى ان تصنيف الدافع يعد مؤشرا مهما على مشاعر واحاسيس الجمهور العراقي ، وأن القلق والخوف منتشران ومستمران عندهم وأسهما في انتشار عدم الرضا تجاه الائتلاف الذي تقوده الولايات المتحدة مما نتج عنه ارتفاع مستويات العداء ضدهم ، وعدم التعاون معهم وهي إحدى النتائج التي توصلت إليها الباحثة .

- وتشير هذه الدراسة من النتائج والمقترحات الى عدد من العلاجات للشائعات ، منها :
- أ- اعضاء الطابع المؤسسي في معالجة الشائعات عن طريق خلية مكونة من وحدات المعلومات ، والعمليات النفسية ، والاستخبارات عن طريق رصد الشائعات وجمعها ، وتحليلها ، وتكوين قاعدة بيانات مركزية عنها .
 - ب- الاعتماد على مهارات التواصل الفعال مع الجمهور في بغداد والقيام بحملات إعلامية لمساعدة الائتلاف الدولي عن طريق تنبيههم الى التصورات العراقية الحالية لذلك فإن هذه المعالجات يمكن ان تصمم الرسائل لمعالجة المخاوف الكبيرة لدى مواطني مدينة بغداد .
 - ت- الافادة من الشائعات في تقييم الرأي العام العراقي وقياس فعالية حملة القلوب والعقول ودمج مفهوم الشائعات مصدرا للمعلومات الاستخبارية .

(1) Staphanie R , Kelley ,Rumors in IRAQ : AG uide to winning hearts and minds , unpublished Masters thesis , naval postgraduate school , Monterey , California , 2004 .

وتتشابه دراسة كيلى مع بحثنا في أنها استخدمت تحليل الشائعات في العراق ، لكن على وفق التصنيف النفسي إلا إن بحثنا اختلف عن هذه الدراسة بتقديمه استبانة للجمهور لمعرفة انعكاسات الشائعات عليه .

مناقشة الدراسات السابقة

لقد سعت دراستنا الحالية في عرضها للدراسات السابقة حول موضوع الاشاعة وانعكاساتها على البنية الاجتماعية ، إلى الإفادة الحقيقية منها سواء على مستوى الإطار النظري ، أو مستوى الإطار المنهجي ، والتطبيقي ، والاسترشاد بنتائجها لمعرفة أوجه التطابق والاختلاف وقياس مدى قربها ، أو بعدها عن دراستنا الحالية، بما يوفر الفروض الموضوعية للمقارنة بين عوامل واسباب انتشار الشائعات على مختلف الاوقات والازمنة .

وما يمكن تأشيريه ابتداءً إن هذه الدراسات السابقة على اختلاف موضوعاتها والمجتمعات التي درستها سواء كانت دراسات عراقية أم عربية أم أجنبية، قد قدمت صورة علمية متكاملة عن مشكلة الاشاعات التي تعد الأكثر تهديداً لمستقبل المجتمعات واستقرارها الاجتماعي ، ما يلي :-

أولاً - جميع الدراسات السابقة اتفقت وبدرجة كبيرة مع موضوع دراستنا في عدة نواحي منها :-

١- ركزت جميع الدراسات السابقة على خطورة انتشار الاشاعة في المجتمع وما لها من اثار سلبية على الافراد وحياتهم في كافة المجالات .

٢- اعتماد جميع الدراسات السابقة منهج المسح الاجتماعي ، وطريقة الوصف والتحليل بوصفها طريقة للبحث والاستعانة بالمنهج التاريخي لإعطاء صورة عن خطورة تأثير الشائعات في المجتمعات المدروسة .

٣- أكدت جميع الدراسات على خطورة الشائعات السياسية ودورها في هدم وتدمير النظام السياسي ، بينما تناولت دراستنا الحالية جميع جوانب البنية الاجتماعية ، ومدى تأثيرها بالشائعات .

ثانياً - اختلفت دراستنا الحالية عن الدراسات السابقة في النواحي الآتية :-

تباينت الدراسات السابقة من استخدام المنهج العلمي وفقاً لطبيعة الظروف الاجتماعية والمكانية والبيئية التي اجريت فيها الدراسات الى جانب اختلاف المجتمعات فمنهم من استخدم المنهج التاريخي ومنهم من استخدم منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة ومنهم من استخدم المنهج الوصفي التحليلي.

ولا بد من الإشارة إلى أن أوجه الاختلاف بين دراستنا الحالية والدراسات السابقة لم تمنع من الاستفادة منها في توسيع مصادر ومعلومات دراستنا الحالية وإمدادها بإضافة معرفية مهمة أثرت التنوع النظري والمنهجي في تناول موضوع حساس وهو الاشاعة .

وأخيراً فإن ما انتهت إليه دراستنا الحالية من نتائج يمكن أن تكون مجالاً مفيداً لدراسات مستقبلية جديدة تكمل ،أو تعيد اختبار نتائج دراستنا هذه بالشكل الذي يأمل الباحث أن تساعد هذه الدراسات الاجتماعية في توفير وحماية افراد المجتمع وتوعيتهم على كيفية محاربة ومواجهة الشائعات .

المبحث الثالث / النظرية المفسرة للدراسة

دعت التطورات التي طرأت على علم الاجتماع خلال السنوات الاخيرة الى ضرورة اهتمام الباحثين عند اجراء البحوث الامبريقية بربط النظرية بالواقع الاجتماعي ، وادراك الطبيعة التفاعلية لهذه العلاقة بين النظرية ، والبحث ، وتركيز الجهود العلمية نحو تناول (الموضوعات والظواهر والمشكلات الاجتماعية) التي يحتمل ان تكون اكثر اثاراً من غيرها ^(١).

ويلق نفر (Nefir) على اهمية النظرية للبحث الاجتماعي بالقول إن تشعب الظواهر الاجتماعية وتعقدها يجعل من النظرية نقطة البدء الاولى والهامة في الدراسات الاجتماعية للظواهر والمشكلات الاجتماعية ، إذ تمد النظرية الباحث بإطار تصوري يساعده على تحديد الابعاد والعلاقات التي عليه أن يدرسها ، وتمهد له الطريق لجمع معطياته وتنظيمها وتصنيفها ، وتحديد ما بينها من ارتباطات وتداخلات ^(٢). وقد تتوصل دراسة ما الى بعض الحقائق الغائبة عن الذهن تؤيدها عبر فترة قد تطول أو تقصر ، وقد تصبح نظرية هي الاخرى ^(٣).

ولما كانت دراستنا الحالية تتناول موضوع الشائعات وتأثيرها على البنية الاجتماعية وما يترتب عليها من مخاطر ومشكلات نتيجة اغفال واهمال المواطنين لأهمية الحفاظ على أمن وسلامة المجتمع من هذه الظاهرة ، فقد وجد الباحث أن النظرية البنائية الوظيفية تساعدنا كثيراً في فهم الموضوع والتدرج فيه ومعرفة مخاطر انتشار الشائعات فضلاً عن معرفة الجوانب التي تعيق الامن المجتمعي والحفاظ على وحدة وتماسك المجتمع وأمن الدولة .

(١) محمد عاطف غيث وآخرون : مجالات علم الاجتماع المعاصر ، اسس نظرية ودراسات واقعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص ١٦٧ - ١٨٤ .

(٢) محمد عاطف غيث : دراسات في تاريخ التفكير الاجتماعي واتجاهات النظرية في علم الاجتماع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ٣٠ - ٣١ .

(٣) علي عبد الرزاق جلبي : الاتجاهات الاساسية في نظرية علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٥ ، ص ٥٠ .

اولا : النظرية البنائية الوظيفية (تالكوت بارسونز) (١٩٠٢ - ١٩٧٩ م)

يعد (تالكوت بارسونز - T . Parsons) من أبرز علماء البنائية الوظيفية في القرن العشرين وحاول تقديم نموذج تنظيري يمثل وجهة نظر التنظيمات التي تسعى الى الاستقرار والتوازن والديمومة ، من خلال نظريته في الانساق الاجتماعية وتأكيد على الوظائف المعيارية كالقيم والمثل في الحياة الاجتماعية . إذ تؤكد هذه النظرية ان ديمومة اي نسق من الانساق يتوقف على تعيين ميكانزم التنظيم الذاتي الذي تستخدمه الانساق كافة لإشباع حاجاتها^(١).

يرى بارسونز ان النسق الاجتماعي (Social System) يتألف من مجموعة من الافراد الفاعلين (Actors) الذين يتفاعلون مع بعضهم في موقف يمثل على الاقل جانبا فيزيقيا ، أو بيئيا ، وهؤلاء الفاعلون يكونون مدفوعين بموجب الميل الى تحقيق اقصى حد ممكن من الاشباع (Gratification) وتتحدد الصلات بين الفاعلين بنسق من رموز مشتركة مبنية ثقافيا^(٢). بمعنى اخر أن بارسونز يرى أن التنظيم هو عبارة عن وحدة اجتماعية معدة بوعي سابق من الجماعة لتحقيق اهداف خاصة بها .

فعند استخدام مفهوم النسق الاجتماعي في التحليل التنظيمات الاجتماعية إذ يمكن تحديده من خلال ثلاثة عناصر رئيسية^(٣):

١ . الفاعل (The Actor) : يمكن رؤية الفاعل بوصفها وحدة محددة تعمل داخل كلية اكبر تمثل النسق التنظيمي (The Organizational System) ، ويشتمل الفاعل على مجموعة من الحوافز والدوافع والقابلية والطموحات والطاقات ويعد الفاعل المفرد الوحدة الاساسية للتحليل الوظيفي .

(١) حسين عبد الحميد رشوان : القيادة ، دراسة في علم الاجتماع النفسي والاداري والتنظيمي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، مصر ، ٢٠١٠ ، ص ٨٠ .

(٢) رث والاس ، السون وولف : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، تمدد افاق النظرية الكلاسيكية ، ترجمة محمد عبد الكريم الحوراني ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١ ، ص ٦٦ .

(٣) اعتماد محمد علام : دراسات في علم الاجتماع التنظيمي ، ط ١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٤ ، ص ١٥٤ .

٢ . المكانة (The Status) : إذ يمكن التعبير عن المكانة بالوضع الخاص داخل النسق القائم على تقسيم العمل ، وترتبط المكانة بالتوقعات (expectations) ، والتحديد الواضح للحقوق والواجبات في ضوء أهداف التنظيم .

٣ . الدور (The Role) : يعد الدور الجانب الديناميكي بقدر متكافئ لكل من المكانة والفاعل ، لان كلا من الدور والمكانة يقعان على عاتق الفاعل وإن تباينت أساليبهما في الارتباط به ، ومن منظور وظيفية النسق تتخذ العناصر الثلاثة ابعادا اكثر تحديدا فالدور لا يمكن تأديته من دون فاعل .

وسوسيولوجيا تعد البيئة الاجتماعية على وفق الاتجاه الوظيفي النسق الرئيس الذي يحتاج الى ضرورة تكيف الافراد أو الفاعلين معه من اجل الاستمرار في الوجود عن طريق الترابط والاتصال المتبادل بين اجزائها كافة ، بوصفها أنساقاً طبيعية تتكون من سلسلة مترابطة من العمليات .

ركز (بارسونز) على الفعل الاجتماعي (Social Action) ليعني به السلوك الاجتماعي (behavior Social) ، وعن طريق عمليات التفاعل بين السلوك والبيئة الاجتماعية بمختلف متغيراتها ويكون هذا الفعل - السلوك - حاملاً لمعايير وضوابط البيئة الاجتماعية فضلاً عن أنه ينشأ منمطاً تتميماً تصنيفياً عن طريق استخدام (اليات التماسك) كالمعايير والقيم التي تضبطه فينقاد ذلك الفعل بحسب نوع واهداف تلك المعايير التي تفرضها البيئة ، ومؤكداً أن الفعل يجب أن تتوافر فيه شروط منها العقلانية والادراك والغاية والهدف المراد تحقيقه^(١).

بمعنى اخر ان الافراد حينما يتفاعلون مع البيئة فإنهم يدركون أفعالهم ويدركون النتائج ، أو الغاية التي سوف يتوصلون اليها وهذه الغاية او النتائج تختلف بحسب الفاعلين .

(١) نيكولاس لومان : مدخل الى نظرية الانساق ، ترجمة : يوسف فهمي حجازي ، مراجعة وتدقيق رامز ملا ، منشورات الجمل ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٣٠

كما يرى (بارسونز) أن طبيعة الفعل الاجتماعي تتمثل من خلال (اما التكيف مع البيئة او المشاركة فيها وهنا ما يعني بموضوع الاشاعة) هي نقطة البداية الاساسية في دراسة النسق الاجتماعي الذي يمكن رؤيته من جانبيين :

الاول : مشكلة النظام الاجتماعي ، أو طبيعة القوى التي تعمل على ايجاد اشكال مستقرة نسبيا للتفاعل والتنظيم الاجتماعي وما يصاحب ذلك من تغيرات في النظام (Order) .

الثاني : محاولة تطوير مفاهيم مجردة للنسق الاجتماعي ضمن اطار نظري مرجعي لتوقعات الفاعلين في المواقف الاجتماعية المتعددة ، ومن خلال رؤية من خارج التنظيم للعوامل التي تحكم النسق الاجتماعي^(١) .

وبناء على ذلك فقد صنف (بارسونز) الفعل الاجتماعي الى ثلاثة أنواع^(٢) :

١ . الفعل التمهيدي (التهيئي) : هو التصرف الهادف الى انجاز هدف اولي مهمدا لتصرف اكثر اهمية بالنسبة للفاعل .

٢ . الفعل التعبيري : هو التصرف الذي يحقق الهدف الاكثر مرادا .

٣ . الفعل المعنوي : هو التصرف الذي يعكس مصالح الفاعل الذاتية والقيمية والثقافية

ومحور نظريته في الفعل هو توجيه الفاعل (وهو الدافعية) فالتوجيهات الدافعية هي التي تمدنا بالطاقة التي ستبذل في الفعل بثلاثة جوانب ، هي :

١ . ادراكية : تقابل ما يدركه الفاعل في الموقف بالنظر الى نسق الاستعداد

(الحاجات) ، وهنا يمكن القول إن انتشار موضوع الاشاعة في المجتمع يمكن أن تلبي العديد من حاجات المجتمع وخاصة بعض الافراد .

٢ . انفعالية : وتتضمن النشاطات التي عن طريقها يخلع الفاعل أهمية عاطفية ، أو

انفعالية على شيء معين بمعنى اهتمام الافراد بمواضيع لا صحة لها مما تساعد على انحراف سلوكهم الاجتماعي .

(١) محمد علي محمد : علم اجتماع التنظيم ، مدخلات للتراث والمشكلات ، ج ١ ، دار الكتب الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٧٢ ، ص ٢١٥ .

(٢) معن خليل عمر : نظريات معاصرة في علم الاجتماع ، دار الشروق ، الاردن ، ١٩٩٧ ، ص ٨٣ .

٣ . تقويمية وعن طريقها يوزع الفاعل طاقته على الاهتمامات المختلفة التي يجب عليه أن يختار من بينها . بحسب ثقافة واعتقاد الفرد نفسه في الحفاظ الهدوء في النظام الاجتماعي وعد الانجراف وراء الاقوال والاخبار والاشاعات الكاذبة التي لا صحة لها، ومن ثم تقوم بعملية التقويم لعملها في ضوء تلك المعايير .

لقد ربط (بارسونز) بين التوقعات المعيارية وعملية اتخاذ القرار لذلك على الفاعل أن يختار من بين متغيرات النمط بما يتناسب وتحقيق الهدف في نظرية الفعل الاجتماعي . كما عرج (بارسونز) على مشكلات النسق الوظيفي او التي اطلق عليها الضرورات الوظيفية او نموذج (A . G . I . L) ، إذ تدل على الاحرف الاولى للوظائف الاربعة التي استتبها ، يجادل (بارسونز) بأن انساق الفعل كافة تواجه اربع مشكلات رئيسة أو لديها أربع حاجات ، هي ^(١) :

١ - التكيف (Adaptation) :

بمعنى تكيف افراد المجتمع مع الواقع الحقيقي للمجتمع والعمل على تحسينه . إذ إن التكيف هو تطبيع الظروف الاجتماعية مع حاجات افراد المجتمع وهو ما يضيفي الاستمرار والديمومة للحياة هذا من جانب ، ومن جانب اخر يعني التكيف القدرة والمرونة في المواجهة مع التغير السريع وما يرافقه من غموض ومشكلات في أغلب الأحيان في علاقات الترابط فيما بينها واستشراف عملية التغير هذه والاستعداد لها وتقبلها .

٢ - تحقيق الهدف (Goal Attainment) :

بمعنى تحديد الاهداف وتجنيب كل الوسائل والامكانات من أجل الوصول لتحقيقها . وذلك يتم من خلال قياس معايير الصدق والثقة الاجتماعية بواسطة مؤشرات والاستثمار الامثل لتلك المعايير من اجل الوصول الى ما يطمح اليه افراد المجتمع .

٣ - التكامل (Integration) :

بمعنى تنظيم مجموعة من العلاقات بين الاعضاء إذ يتم التنسيق بينهم وتوحيدهم في كل متكامل من انصارهم الاعضاء العاملين في بوتقة الحي السكاني ، أو البيئة الاجتماعية

(١) رث والاس ، السون وولف : مصدر سابق ، ص ٨٦ .

للافراد في مختلف الانساق الفرعية الاخرى (الوحدات الادارية المختلفة) من اجل توفير ما يضمن بيئة ملائمة تتوافر خالية من العوامل التي تساهم على انتشار الاشاعة.

٤ - حفظ النمط الكامن (Patterb Maintenance Latent) :

بمعنى أن تحافظ البيئة الاجتماعية على استمراره ضمن اطار الثقافي الذي يوجد فيه ، وكذلك العمل على تجنب انتشار الاخبار غير الصحية ، أي توجيه السلوك نحو التماثل مع القيم الثقافية وتجنب الفوضى وفق المعايير التي يؤمن ويضعها موضع التنفيذ . وذلك من خلال تركيزه على فكرة (الاندماج الاجتماعي) ويعني اندماج الفرد وتطابقه مع الانساق الفرعية المكونة للفعل الاجتماعي مما يضيف صفة الاستمرارية للبيئة الاجتماعية كون الالتزام بتطبيق المعايير يعمل على استقرارها ويجعلها قادرة على الوقوف بوجه التحديات .

(A) التكيف	(G) تحقيق الهدف
الاقتصاد	النظام السياسي
النظام التعليمي والدين والاسرة	النسق القانوني
(L) حفظ النمط الكامن - ادارة التوتر	(I) التكامل

ويشير كل حقل من حقول الجدول أعلاه الى الدور ، أو الوظيفة التي يمكن أن يؤديها النسق الاجتماعي من خلال الوظائف التي يقدمها للمحافظة على النسق العام وتحقيق الاهداف المطلوبة ، فوظيفة النسق الاقتصادي تتمثل بتوفير كافة الامكانات المادية التي يتطلبها النسق الاجتماعي للمحافظة على وظيفته في النسق الاجتماعي العام من خلال رفع المستوى الاقتصادي للمواطنين وتحسين مستواهم الاقتصادي والاجتماعي للعيش والمساهمة في تحقيق نسق اجتماعي عام مبني على الرفاهية وتحقيق اهداف على المستوى الاقتصادية للمجتمع . أما الوظيفة التي يقوم بها النظام السياسي فتتمثل في سيادة النظام والعدالة الاجتماعية بين المواطنين والمحافظة على قوة وهيبة السلطة من خلال العمل على توافر خدمات عامة للمجتمع في ظل نظام قانوني وشرائح دستورية تعمل على المحافظة على النظام الاجتماعي وديمومته .

اما في ما يتعلق بالنظام التعليمي والديني والاسرة فيتمثل هذا الجانب الوظيفي بكل ما يتعلق بالجوانب الثقافية والتعليمية والعادات والتقاليد التي من شأنها التحكم بسلوك وادوار الافراد وشخصياتهم داخل النسق الاجتماعي وتلعب الاسرة هنا الدور الالهم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وتوعية الافراد وارشادهم من خلال غرس العادات والتقاليد والقيم التي لها الدور في توجيه سلوك الافراد وتصرفاتهم نحو كل ما هو مقبول وملائم من الناحية الاجتماعية . وتتمثل وظيفة النسق القانوني من خلال تشريع وسن القوانين الدستورية التي لها الدور في المحافظة على النظام العام ووضع مواد دستورية تعاقب وتحاسب كل من يحاول اثارة الرعب وانتشار الشائعات في المجتمع .

يرى بارسونز ان كل الانساق تسعى لتكون في حالة (توازن) أي استقرار العلاقات بين الاجزاء المختلفة وهو بذلك يرد على السؤال الاتي : كيف يكون النظام الاجتماعي ممكنا ؟ لقد ركز بارسونز وبصورة عامة دائمة على حالة الاستقرار والنظام ، لذلك فهو يسعى جاهدا لضبط تلك النزعة الانحرافية وتنظيمها من جهة كما تصور ان البيئة الاجتماعية هي مجموعة من الافعال المحددة والمنظمة ، اذ يتألف هذا النسق من مجموعة من المتغيرات المترابطة بنائيا والمتساندة وظيفيا ، من جهة اخرى . فضلا عن ان الوظيفية ترى النسق الاجتماعي له صفة (ترانسندنتالية) اي صفة سامية ومتعالية تتجاوز وتعلو على كل المكونات بما فيها الانسان ، فيكسب البيئة الاجتماعية هذا التعالي من قواعد الضبط والمعايير الاجتماعية التي تتبناها ، ومن جهة اخرى تعد هذه النظرية من ابرز النظريات الاجتماعية التي وجدت لتفسير الظواهر الاجتماعية الكبرى عن طريق ربط الجزئية الاجتماعية (Micro Structure -) سلوك الفرد الاجتماعي - بالكلية الاجتماعية (Macro - Structure) البناء الاجتماعي ، لا سيما وأن دراستنا الحالية تبحث في جوانب مهمة في المجتمع وهو ما يتعلق بجانب الهدوء والحفاظ على أمن المجتمع بوصفها أحد متطلبات النسق الاجتماعي العام الذي من الواجب والضروري المحافظة عليها لما لها من علاقة مهمة بحياة الأفراد وسلامة المجتمع من هذه الافة التي تهدم النظام الاجتماعي ، وتثير الرعب بين الافراد .

وهنا يمكن القول ان الفرد جزء اساسي من المجتمع واطلاقه أي اشاعة تؤثر على الفرد عللا أعتباره جزء من النسق الاجتماعي العام ، وبهذا فيحدث خلل في بعض الانساق الوظيفية سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية نتيجة اطلاق بعض الشائعات التي لها انعكاساتها على الفرد والمجتمع وتؤدي لحدوث خلل وظيفي في البناء الاجتماعي .

الفصل الثالث / أثر الشائعات على البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي

المبحث الأول / أنواع وأهداف الشائعات

أولاً : أنواع الشائعات

قامت محاولات عدة من جانب العديد من الباحثين لتصنيف الشائعات وبحسب أنواعها، واختلفوا حول الاسس التي يبنى عليها التصنيف . فالعلاقات الاجتماعية بين الناس متشابكة والدوافع الذاتية متباينة من مجتمع لآخر . من هنا نرى أن من الصعب اقتراح تصنيف عام للشائعات بحيث يمكن تطبيقه على أي مجتمع ، او ليكون قاعدة عملية يعول عليها ، ومن هنا فأن سبب اختلاف تقسيم أنواع الشائعات وتصنيفها حسب وجهة نظر الباحثين في هذا المجال وكلا حسب مجتمعه ، ويمكن تقسيم الشائعات الى أنواع عدة ، منها :-

أ - الشائعات البيضاء : وهي التي تمتاز بأنها ذات طابع متفائل ومضامينها الامل والرجاء ورفع الروح المعنوية والتسليية وتثبيت الثقة في النفوس وتقوية العزائم^(١).

ب - شائعات الامل والاحلام : وهي التي تعبر عن رغبات وطموحات وامال اولئك الذين تروج بينهم تلك الشائعات ، لان لهم حاجات ورغبات ، وهذا النوع من الشائعات يمارس دورا مهما في تدعيم الجبهة الداخلية ويعزز الآخرين بالقوة والنصر^(٢).

ج - شائعات الكراهية وتحويل الولاء : هذا النوع من الشائعات يعبر بمضامينه كلها عن الشعور بالكراهية والبغض ودوافع العدوان التي تجيش بها نفوس بعض الناس والغاية منها تسقيط الآخرين وتشويه سمعتهم وتحويل الانظار عنهم بالضغط على من توجه لهم هذه الشائعات بتحويل ولائهم الى الجهة التي يريدونها مصدر الشائعة^(٣).

(١) يوسف نصر الله: الحرب النفسية قراءات في استراتيجيات حزب الله ، بيروت ، دار الفارابي للنشر، ٢٠١٢، ص ١٠٦ .

(٢) حازم محمد الحمداني: الدعاية السياسية بين الماضي والحاضر، عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢ ، ص ٢٣٤ .

(٣) عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد: الرأي العام والفضائيات، القاهرة ، دار الفكر العربي، ٢٠٠٧، ص ٥٢ .

ت - شائعات اليأس والخوف : وهي عكس شائعات الامل ، لأنها تعتمد على نشر الخوف والقلق في الاوقات العصيبة ، فالإنسان عندما يكون في حالة من الخوف يكون اكثر استعدادا للتوهم وتصديق أمور كثيرة لا اساس لها من الصحة وهو مستعد لتفسير الحوادث العادية بتفسيرات خاطئة بسبب عامل الخوف المسيطر عليه ، وهذه الشائعات تنتشر في زمن الازمات والحروب^(١).

ح - الشائعات الاندفاعية : التي تنتشر مثل اللهب في الهشيم ، لأنها تتعلق بوعيد ، أو بوعد مباشر ، ولذلك فإنها تجتاح المجتمع في وقت مذهب في القصر وتنطوي على اشاعات العنف ، أو اشاعات الحوادث ، أو الكوارث ، أو النصر الحاسم في وقت الحرب^(٢).

ث - الشائعات الحابية : وهي تنمو ببطء ويتسع انتشارها في جو من السرية ، حتى يكاد أن يسمع بها كل فرد كالشائعات العدائية ، أو الدائرة حول الشخصيات الرسمية^(٣).

هـ - الشائعات الغاطسة : وهي عبارة عن شائعات تنتشر برهة ثم تغطس ، أو تنسى ريثما تعود فتطفو من جديد في وقت لاحق ، حين تسمح الظروف بها^(٤).

د - الشائعات الشخصية : يهدف مروجي الشائعات الشخصية الى تحقيق مكاسب شخصية ، أو الحصول على مراكز مرموقة^(٥).

ع - الشائعات المحلية : وهي التي تدور حول القضايا التي تكمن في بلد معين^(٦).

(١) محمد جمال الفار ، معجم المصطلحات الاعلامية ، عمان ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ ، ص ٢٠٦ .

(٢) محمد دغش القحطاني : الاشاعة واثرها على امن المجتمع ، الرياض ، دار طويق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤ ، ص ٤٧ .

(٣) احمد جبريل العويطي : دور الحس الامني في محاربة الشائعات ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الرباط الوطني ، ٢٠١٥ ، ص ٢٩ .

(٤) رفيق سكري ، دراسة في الرأي العام والاعلام والدعاية ، بيروت ، جروس برس للنشر والتوزيع ، ١٩٩١ ، ص ١٨٢ - ١٨٣ .

(٥) احمد نوفل : الاشاعة ، ط ٤ ، الاردن ، دار الفرقان ، ١٩٩٨ ، ص ٨٠ .

(٦) رضا عبد الواحد امين : مواقع التواصل الاجتماعي والشائعات ، مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الاسلام ، الجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ، ٢٠١٦ ، ص ٤٣٥ .

- خ - الشائعات القومية : وهي الشائعات التي تدور حول القضايا القومية العامة والازمات التي تواجهها وعوامل التدهور والانحطاط^(١).
- ف - الشائعات الدولية : وهي الشائعات التي تنتشر عند حدوث الازمات الدولية مثل الاوبئة والكوارث الطبيعية^(٢).
- غ - الشائعات السياسية : وتسعى للتشكيك بالمواقف والخطط التي تضعها الدولة او النظام السياسي فيها للمجتمع وتعتمد اسلوب التضخيم والتشكيك والتشويش وتعرض للقادة بالاتهامات بغية إشعال نار الفتنة والاضطرابات الداخلية^(٣).
- ق - الشائعات الاجتماعية : وهي نوع من الشائعات يستهدف الكيان الاجتماعي للمجتمع وعاداته ومعتقداته وموروثاته الشعبية ورموزه الاجتماعية . وتسعى لبث التفرقة والخلافات بين أطراف المجتمع^(٤).
- ث - الشائعات الاقتصادية : يمكن أن تستهدف الشائعات الاقتصادية نشاطا معينا من أنشطة الاقتصاد فتكون اثارها متركزة في اطار المتعاملين بهذا النشاط من دون باقي المجتمع أو يمكن ان تستهدف متغيرات الاقتصاد الكلي فتؤثر على متطلبات الحياة للأفراد والمجتمع بوصفه كلاً^(٥).
- ن - شائعات التنبؤ : وهي الشائعات التي تهدف الى التنبؤ ومعرفة المستقبل وخاصة وقت الازمات السياسية والاقتصادية وهي أيضا شائعات هدفها البناء الاجتماعي التي يكون تأثيرها على المجتمع نفسيا ومعنويا .

(١) ابراهيم محمد خضر الداوقوي : دور الاعلام في ترويج ومكافحة الشائعات ، الرياض ، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب ، ١٩٩٠ ، ص ١٠٦ .

(٢) ابراهيم محمد خضر الداوقوي : المصدر السابق نفسه ، ١٩٩٠ ، ص ٨٣ .

(٣) سعد ال سعود : الاتصال والاعلام السياسي ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، ٢٠١٠ ، ص ٤٤ .

(٤) هاني الكايد : الاشاعة المفاهيم والاهداف والاثار ، ط ١ ، عمان ، دار الراية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ ، ص ٧٢ .

(٥) مفرج بن سعد الحقباني : الشائعات في عصر المعلومات ، الرياض ، اكااديمية نايف العربية للعوام الامنية ، ٢٠١٤ ، ص ١٢٣ .

ر - الشائعات الحاقدة : وهذا النوع من الشائعات أخطرها على البناء الاجتماعي التي تنتشرها الاعداء في البلدان لغرض بلبلة الرأي العام في المجتمع من اجل اثاره الرعب والخوف داخل المجتمع^(١).

ويمكن تقسيم الشائعات حسب دلالاتها الوظيفية الى^(٢):

١. الشائعات العدوانية : وهي التي يطلقها مروجيها بطرق فكاهية لكنها تفسر في الحقيقة عن كره وعدوانية وعنصرية مروجيها بين الافراد .
٢. الشائعات المحايدة : وهذا النوع من الاشاعة يمتاز بحالة خاصة ، لأنها لا تتمثل أي أهمية بالنسبة للجمهور .
٣. الشائعات الفكاهية : وهي التي تطلق بين الافراد لغرض الفرح والمزحة والفكاهة ولا تهدف الى اثاره العداء بين الافراد .

ثانياً : أهداف الشائعات

يسعى مروجو الشائعات الى تحقيق اهدافهم سواء في الحياة اليومية او في اوقات الحروب والازمات ، التي نجدها لا تخرج عن كونها اهدافاً هدامة مدمرة . ومن خلال قراءات الباحثة لموضوعه اهداف الشائعات وجدت طروحات عدة في هذا الموضوع ، اذ نجد ان اهداف الشائعات تظهر على عدة مستويات ، منها^(٣) :

١ - أهداف الشائعات على مستوى الفرد

أ - قد يلجأ البعض من ضعاف النفوس الى انتهاج نهج غير اخلاقي مع الآخرين من خلال تشويه صورتهم امام الآخرين وتأليف القصص عنهم لا سيما عن طبيعة اخلاقهم ، أو العلاقات المشبوه التي يتعاملون بها ، ونجد مثل هذا الهدف يظهر في الصراعات السياسية والاجتماعية والمهنية . وأن مثل هذه الشائعات تخلق الفتنة وتعمق الخلافات كونها تخلو من المصادقية .

(١) محمد امين علي (واخرون) : محاربة الشائعات ، بحث غير منشور ، جامعة قطر الدولية ، ٢٠١٢ ، ص ١٨-١٩

(٢) مصطفى عبد القادر : تسويق السياسة والخدمات ، المكتبة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٩٧ ،

(٣) جاسم محمد شبيب : الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على الجمهور ، جامعة بغداد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاعلام ، قسم الصحافة ، ٢٠١٧ ، ص ٣٥ - ٣٦ .

- ب- وتظهر لنا اهداف الغاية منها إثارة الفتن والخصومات وتعميق الخلافات القائمة بين افراد المجتمع ، لا سيما النميمة التي تحتاج من مروجيها قدرا كبيرا من الاحتيال ومثل هذه الاهداف تظهر بين زملاء العمل الواحد .
- ت- قد تكون الحاجة الى كسب أصدقاء ومعارف هو المغزى والهدف من اطلاق الشائعات ، إذ مع اختلاف النفس البشرية وما فيها من أهواء ورغبات ونتيجة لضعف الشخصية أو المعاناة من التهميش من الآخرين . عليه نجد مطلقي هذا النوع من الشائعات يكون هدفه لجذب الانتباه .
- ث- تلج بعض النساء لبث الشائعات ، أو احتضانها أو الترويج ، إليها لا سيما في حالة الكره والحقد ، لأجل ارضاء الاصدقاء والمجتمع الذي ينتمين اليه .
- ج- ومن اهداف الشائعات وضع العقبات امام الاشخاص الناجحين لتشتيت انتباههم وجرحهم الى معارك جانبيه تلهيهم عن مزاوله أعمالهم بشكل طبيعي إذ تعمل على استنزاف طاقاتهم وتفكيرهم الامر الذي يؤدي الى توقف نجاحهم .
- ح- قد تطلق الشائعات بهدف الشهرة . وهذا ما نجده يحدث الان مع البلوكرات ومشاهير السوشيل ميديا .

٢- أهداف الشائعات على مستوى المجتمع ^(١) :

- أ- في بعض الاحيان تطلق الشائعات من أجل خلق رأي عام ضاغط داخل المجتمع من اجل تخفيف العبء عن افراد المجتمع تجاه واجب معين . فمثلا بث اشاعة من بعض الطلبة على أن أحد التدريسيين قد قرر حذف جزء من المنهاج للتخفيف عن كاهل الطلاب .
- ب- قد تنطلق الشائعات بهدف الدعاية عن منتج معين .
- ت- (تبرير الفشل) قد تتعرض مجموعة من الاشخاص الى الفشل في تنفيذ مشروع معين ، وهنا تبدأ هذه المجموعة ببث الشائعات ، مثلا وجود صعوبات داخلية وخارجية وتعقيدات هي التي أدت إلى الفشل .

(١) خليل حسونة وآخرون : الحرب النفسية الحديثة ، ط١ ، غزة ، مطبعة ومكتبة الامل التجارية ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٩ .

٣- أهداف الشائعات على مستوى الدول

- أ- التمهيد لإحداث الارهاب ، عن طريق تهيئة المجاميع الارهابية لتنفيذ العمليات الارهابية داخل تلك الدول .
- ب- التأثير على المعنويات والعقل وخاصة في أوقات الحروب .
- ت- تدمير الانظمة الاقتصادية والاجتماعية للبلدان من خلال إثارة الفتن والخصومات .
- إن للشائعات هدفاً عاماً يتحدد في أنها تساعد على نشر الخصومة بين افراد المجتمع تمهيدا لتدميره .

وأن للشائعات اهدافاً متعددة أخرى ندرجها في الآتي^(١):-

- ١- أهداف سياسية مثل الشائعات الهجومية والاثامية ، التي تطلقها قوة سياسية ضد أخرى ، والشائعات الانصرافية التي تطلقها الحكومات بهدف صرف انظار الناس عن قرارات واحداث معينة .
- ٢- اهداف اقتصادية ، مثل التأثير على اسعار مواد السوق لتحقيق مزيد من الارباح.
- ٣- اهداف عسكرية ، وتعد من أخطر الانواع لا سيما في الحرب النفسية .
- ٤- وقد تطلق الشائعات بهدف الاختبار ، ذ تؤدي دور البالونة لمعرفة نوعية وقدرة استجابة الناس لحدث معين .
- ٥- وسيلة للتفيس والتخفيف عن التوتر .
- ٦- محاولة لتعويض مركب نقص لدى مطلق الشائعات .

(١) هباس بن رجاء الحربي : الشائعات ودور وسائل الاعلام في عصر المعلومات ، ط١ ، الاردن ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣ ، ص ٨٢ - ٨٣ .

المبحث الثاني : خصائص ووظائف وعوامل انتشار الشائعات

اولاً : خصائص الشائعات

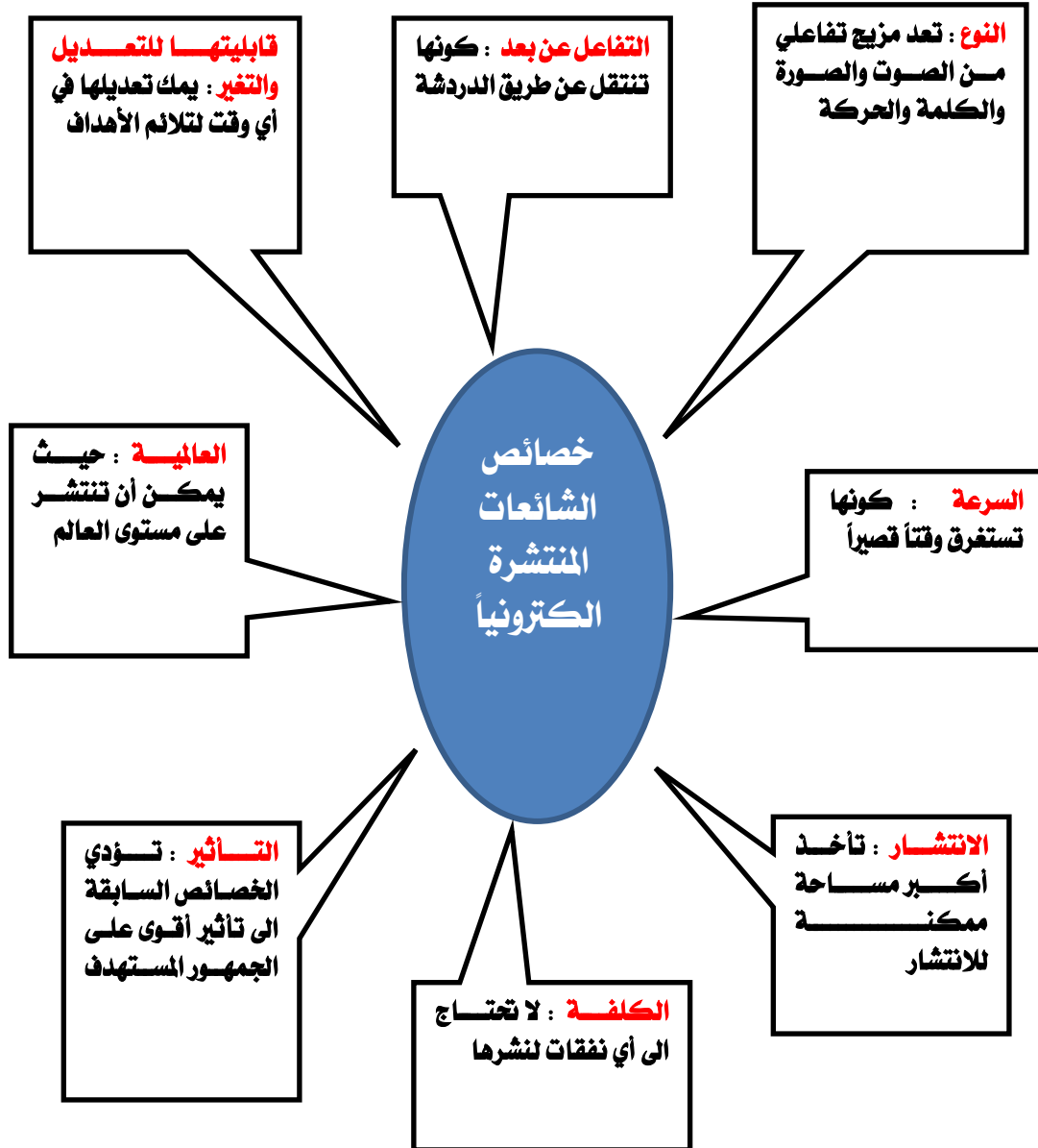
تختلف خصائص الشائعات تبعاً للوسيلة التي تحملها وتنقلها . فما أن تصل الإشاعة إلى بعض أفراد المجتمع المستهدف ، حتى يقومون بروايتها وترويحها الى كل من يعرفون ، بل لا يقتصر الامر عند حد الرواية ، أو النقل فقط ، فيتعدى الى أن الشخص الذي ينقل الاشاعة غالباً ما يضيف عليها ويبالغ فيها مما يزيد من حدتها وفعاليتها ، وهنا يمكن أن نوجز خصائصها بالاتي^(١):

- ١- من السهولة بمكان أن تتولد الإشاعة وليس من السهل أن تتوقف .
- ٢- قد تركز المعلومات الواردة في الاشاعة على اصل من الحقيقة ، ومثالها شائعة زيادة رواتب الموظفين والمتقاعدين وبهذا تكون الاشاعة صادقة .
- ٣- وقد تكون الاشاعة كاذبة تركز على معلومات غير مؤكدة ، أو قد تحمل نوعين من المعلومات صادقة وكاذبة في الوقت نفسه، ومثالها تسريب اسماء محتملة وغير محتملة لشغل منصب معين .
- ٤- أن تتناغم الشائعات مع القيم والعادات والتقاليد الدينية والثقافية للمجتمعات .
- ٥- التغيير والتحوير على مر الزمن لا سيما اذا انتقلت من المصدر الاصلي الى ناقلها، أو مروجها ، وتعتمد كمية التغيير على رغبة ودوافع ومخاوف الناقل والمروج .
- ٦- تأخذ الإشاعة اشكالاً مختلفة منها القصة ، أو الرواية ، أو الرسوم الكارتونية والاعاني والنكات .
- ٧- من الصعب تعقب الشائعة أو التأكد من مصدرها أثناء انتشارها .
- ٨- الشائعة لا تعتمد على وسيلة بحد ذاتها في الانتقال في المجتمع بل تنتقل بوسائل متعددة .

(١) حسام الدين مصطفى: الشائعات والرسائل المتسلسلة "البناء واستراتيجيات التصدي"،مجلة دراسات اعلامية ، العدد الثاني ، ٢٠١٧ ، ص ٧ - ٨ .

أما اذا انتقلت الشائعة عبر الوسائل الالكترونية ، سنجدها تتصف بخصائص مغايرة نوعاً ما عن خصائص الشائعات التقليدية ، نوضحها من خلال المخطط الآتي^(١):

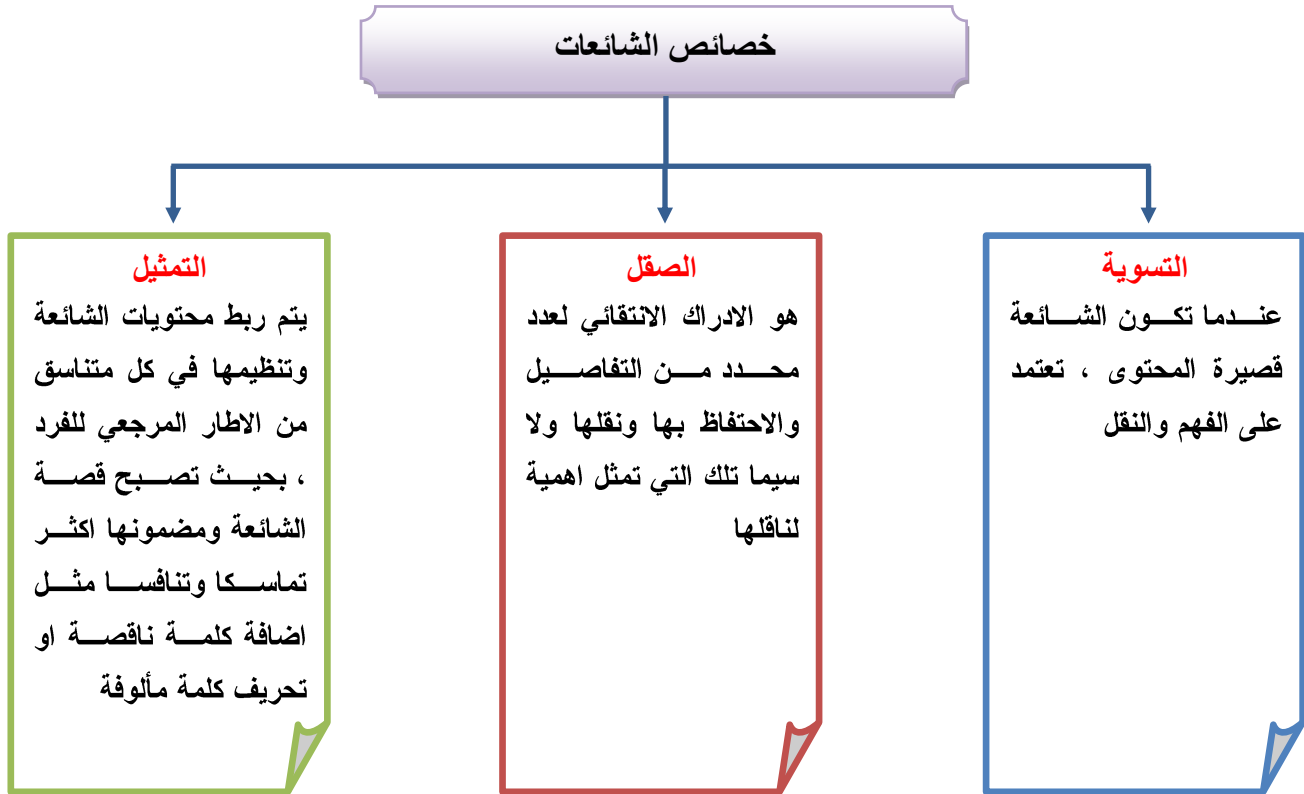
مخطط (٥) يوضح خصائص الشائعات المنتشرة إلكترونياً



(١) رانيا عبد الله الشريف : دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات ، مجلة العلاقات العامة والاعلان ، الجمعية السعودية للعلاقات العامة والاعلان ، ٢٠١٥ ، ص ٩٢ .

وقد صنفت الدكتورة أشواق عباس خصائص الشائعات في مخطط اخر يبين ذلك التصنيف، نستطيع أن نوضحها في المخطط الاتي^(١):

مخطط (٦) يبين خصائص الشائعات

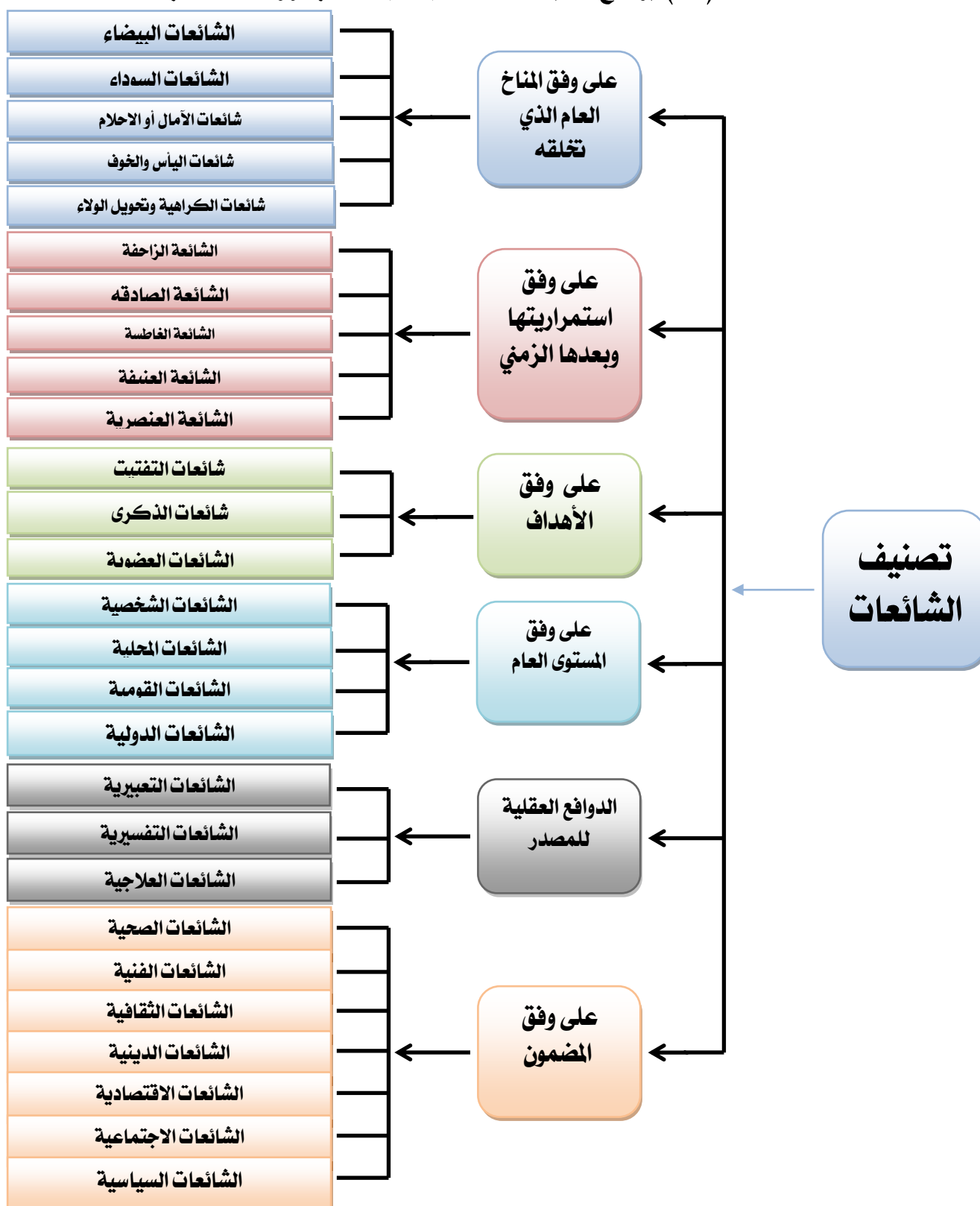


ويمكن تصنيف الشائعات بحسب ما مر ذكره في مخطط يوضح تصنيفات الشائعات

بحسب أهدافها وزمن اطلاقها ووقت استمرارها ، وبشكل مفصل :

(١) اشواق عباس : العلاقات الاعلامية والاعلانية ، سوريا ، من منشورات الجامعة الافتراضية السورية ، ٢٠٢٠ ،

مخطط (٧) يوضح تصنيف الشائعات بحسب أهدافها ووقت انطلاقها^{*}



(*) هذا الجدول هو من جهد الباحث بعد الاطلاع على بعض المخططات التي تشمل تصنيف للشائعات وبحسب اسبابها وانواعها ومضامينها .

ثانياً : وظائف الشائعات

الاشاعة وبغض النظر عن مطلقها بحسن نية أو بسوءها هي أداة للحرب النفسية ، سواء كان المستهدف بها شخصاً أو مؤسسة أو نظاماً سياسياً أو اجتماعياً ، ومن اهم وظائفها (١) :

١- اذكاء روح ومشاعر القلق أو الخوف أو الرعب أو الشك أو التوترات العاطفية أو الشك لدى الجمهور المستهدف في وقت محدد وفي حالة وجود موقف غامض خاصة في أوقات الازمات والكوارث الطبيعية والحروب ، والرءاء والكساد الاقتصادي ، وهي الظروف التي تسهم في انتاج وترويج الشائعات .

٢- التنفيس : حيث يمكن للشائعة ان تساعد على التخفيف من مشاعر القلق أو الخوف أو الرعب أو الشك أو التوترات العاطفية من خلال وظائفها الفرعية الاخرى : الشرح والتبرير والاسقاط . بما يساعد على مواجهة المواقف الطارئة والازمات وبصورة تؤدي من خلال توفير فرص الحل لتماسك المجتمع ورفع الروح المعنوية (٢) .

٣- الرغبة في الظهور : وهناك وظيفة أخرى للشائعة وهي الرغبة النفسية للأفراد من خلال جذب الانتباه عن طريق الظهور بمظهر العالم ببواطن الامور ، ومنا ما يتمثل في مجرد الرغبة في نقل ما يحب الاخرين سماعه من أمور أو فضائح أو جرائم (٣) .

٤- المساعدة على فهم الواقع الغامض : فالإنسان منذ اقدم العصور يتساءل ما الحقيقة وما الواقع ، إذ نجد أن الطفل يحاول أن يحصل على اجابات متعددة حول اسئلة عدة التي تبدأ بكلمة لماذا ؟ حيث يتعلم عن طريق ما يروى أمامه من والديه أو من مصادر اخرى ، بأنماط مختلفة مثل : يقولون ، سمعت اليوم ، تقول الاذاعة كذا ، يقولون في التلفاز كذا ، سمعت من جارنا أن .

وبهذا تكون الشائعة لون من ألوان خلق الرموز ، كما أنها نوع من أنواع الحياة الخيالية . يقول روبرت ناب " تقول الشائعة عن الرغبة في تفسير العالم تفسيراً ذا معنى ، وكذا من الرغبة في الوقت نفسه في إرضاء النزعات الانسانية إذ التغيير عنها (٤) .

(١) هباس بن رجاء الحربي : مصدر سبق ذكره ، ص ٩٧ .

(٢) لويس كامل ملكية : سيكولوجية الجماعات والقيادة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ ، ص ١٠٢ .

(٣) محمود ابو الليل : علم النفس والشائعات ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٦ ، ص ١٢-١٨ .

(٤) صلاح نصر : الحرب النفسية ، معركة الكلمة والمقصد ، دار القاهرة للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٣٤٧ .

ثالثاً : عوامل انتشار الشائعات

في البدء لابد من التأكيد على أن الشائعات تزدهر في غيبة المعايير الاكيدة للصدق . وقد يرى البعض أن مجرد انعدام الاخبار وندرتها يكفي لتحول الخبر الى شائعة ، إلا أن ذلك غير صحيح ، إذ نجد هناك العديد من العوامل والاسباب التي تقف وراء ترديد الشائعات ، وهناك ثلاث عوامل رئيسية تساهم في انتشار الشائعات ، وهي^(١):

١- العامل الاول (الدافعي) : إذ نلاحظ أن الحالات الانفعالية في اوقات الحروب والازمات والكوارث والتوترات توفر انسب البيئات لإطلاق الشائعات .

٢- العامل الثاني (المعرفي) : ويحث هذا العامل بهدف محاولة الأفراد إرضاء رغباتهم في المعرفة خاصة عندما يتشككون في مصادر الاخبار ، ومن جانب آخر عندما تكون هناك قلة ، أو انعدام المعلومات حول موضوع ما يساعد على خلق الظرف والمناخ المناسبين لنجاح وانتشار الاشاعات .

٣- العامل الثالث (التوقعي) : ففي الظروف الغامضة التي تحتاج الوضوح يكون الناس اكثر تفتحا للشائعات .

فضلاً عن ما تم ذكره ، نقول إن عامل الجهل والجنس والعمر والتسرع في قبول الاخبار والتنافس في الحصول على المغام ، تعد من العوامل المساعدة الثانوية التي تولد ظروفاً مناسبة لانتشار ونجاح الشائعات أيضاً . وبما لا يدع مجالاً للشك أن الشائعات تنتشر في الاوساط النسائية أكثر منها في الاوساط الرجالية ، وكذلك بالنسبة للعمر إذ نجدها تنتشر بين كبار السن والمتقاعدين عن العمل أكثر منها عند الشباب المنتجين^(٢). وبتسليط الضوء على طبيعة المجتمعات المغلقة التي تمتلك مجموعة محددة من المعارف وممارسة العادات النمطية المتكررة ، غارقين في بركة راكدة من الحياة المملة غير المتصلة بمجريات الحياة الخارجية ، وهنا يصبح اطلاق الاشاعات وتلقيها محاولة لإيجاد شيء جديد .

(١) عدنان زهران وسامي محي الدين : الاشاعة اداة حرب على الاسلام والمسلمين ، ط١، عمان ، دار زهران ، ٢٠٠٥ ، ص ١٨ .

(٢) وديع محمد العززي : الاشاعات وشبكات التواصل الاجتماعي ، مجلة الاعلام والعلوم الاجتماعية للأبحاث التخصصية ، المجلد ١ ، العدد ٣ ، ٢٠١٦ ، ص ٣٤ - ٣٥ .

أما عن الدوافع لانتشار الشائعات فإنها تحدث أو تتطلق نتيجة انعكاس الحالة الانفعالية للشخص دون وعي منه في تعبيره عن البيئة المحيطة ، وهذا النوع من الشائعات يشبه أحلام اليقظة فإذا كان تفسيرها يتفق مع ميولنا نصدقها ونقوم بنقلها . ومن الجدير بالذكر أن هناك بعض الابحاث تشير الى ميل الاشخاص الذين يصدقون شائعة معينة تتصل بالتبذير وبالامتيازات الخاصة لبعض المسؤولين أنهم يكونوا اناسا ممن يستريحون الغش في حياتهم وممن ينكرون في الوقت نفسه اي شعور بالإثم ، أو العار نتيجة لذلك . فضلا عن ذلك نجدها تعمل على تهدئة التوترات الانفعالية^(١).

(١) عبد القادر الفتوح : الشائعات من المنظور التكنولوجي في عصر المعلومات ، ورقة عمل مقدمة لندوة الشائعات في عصر المعلومات ، اكااديمية نايف العربية للعلوم الامنية ، منشور بمجلة الامن والحياة ، العدد ١ ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٣٨ .

المبحث الثالث : تأثير الشائعات على الفرد والمجتمع

منذ فجر التاريخ والشائعة تمثل مصدر قلق في البناء الاجتماعي ، والانتماء الحضاري لكل الشعوب والبيئات . ولعل السبب الرئيس الذي يقف وراء خطورتها على البناء الاجتماعي ، هو فقدانها للمصداقية الواقعية مما يؤدي الى قرارات واجراءات خاطئة تصيب القدرات الفردية وتعطل الية اتخاذ القرار السليم . أن الاثار المترتبة على اطلاق الشائعات في المجتمع كثيرة ومتنوعة حسب المجتمع ودرجة تماسكه ، أو تفككه وكذلك درجة التعليم والوعي لدى افراده ومستوى تواصل جهات القرار مع الافراد وقدرتها على كشف الغموض الذي تسببه نقص المعلومات ، ومن ثم انتشار الشائعة ' لذا عندما تنتشر الاشاعة في المجتمع فأنها تخلف وراءها اثارا ربما تكون مدمرة وربما تكون اثاراً سلبية يبقى اثرها على الافراد والمجتمع ، ومن أهم اثارها :

اولاً : اثار الاشاعة على الفرد

الاشاعة التي تناولت الافراد ونالت من سمعتهم وشرفهم وحسن سيرتهم لا تكاد تحصى ولا يخل منها اي مجتمع . إذ نجد أن الفرد الذي يعيش في مجتمع تنتشر فيه الشائعات بكثرة يكون معرضاً للأمراض النفسية والاجتماعية التي تسيطر عليه نظير انتشار هذه الشائعات وخصوصاً الشائعات الموجهة إذ إنها تركز على ميول الانسان وحاجاته ورغباته وقد تسيطر على توجهاته العقلية والنفسية والاجتماعية . ومع انتشار الشائعات يولد لدى الافراد الغل والحقد والكراهية ويؤدي ومن ثم الى ضعف الروابط الاجتماعية والاسرية^(١). أن هذا الاحساس لدى الفرد يولد الاضطرابات والقلق التي بدورها تؤدي الى اضعاف روح التفاهم والتعاون فيما بينهم ، إذ انها تخلق لديهم حالة من اللامبالاة والتردد في اداء واجباتهم ومسؤولياتهم فنرى أن هناك تردداً في المستوى الادائي لجميع الدوائر والمؤسسات من جميع الموظفين . وتؤثر الشائعات على الحالة الاقتصادية في المجتمع مما ينعكس سلباً على الافراد في المجتمع نفسه^(٢) .

(١) رياض احمد يحيى : حرب الشائعات ، بغداد ، مديرية مطبعة وزارة التربية ، ١٩٨٤ ، ص ٦٤ .

(٢) رضا عيد حمود : الشائعات في المواقع الاخبارية الاردنية وتأثيرها في نشر الاخبار من وجهة نظر الصحفيين الاردنيين، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الاوسط، كلية الاعلام، ٢٠١٥، ص ١٩.

وأن في غالب الاحيان الافراد الذين يقعون تحت ضغط وتأثير الاشاعة يكون سلوكهم في العديد من الاحيان سلوكاً غير سوي ويميل إما الى الانعزال من جهة ، أو إلى العدوانية من جهة أخرى، وهذا يتيح ردت الفعل العكسية التي تتمثل في العداء والبغضاء بين افراد المجتمع ومثل هذه الحالات تؤدي الى غياب الوعي والادراك لدى الافراد بسبب وجود ما يهدد ثوابت المجتمع واستقرار افراده^(١).

وفي شكل اخر من اشكال التنافر الذي ينتج عنه التفاوت في سلوك واتجاهات الافراد، فعندما يتبنى الفرد اشاعة ، أو اعتقاد معين ويقوم ببعض السلوكيات والتصرفات على اساس ذلك الاعتقاد التي لا تتلاءم مع الثقافة الاجتماعي له هنا يصبح التنافر المعرفي ما بين الاعتقاد أو الاشاعة وما بين المجتمع بصورة عامة ويسبب هذا القلق والتوتر ، وهنا لا يوجد امام الفرد الا بديلان عليه اختيار احدهما لكي يتخلص من هذا التنافر المعرفي، وهما إما أن يقنع نفسه ويصدقها بأن الاشاعة حققت له مكاسباً معنوية فيقوم بنشرها وتداولها، واما ان يعرف ضررها واثارها السلبية فيتوقف عن تداولها^(٢).

ولا يخفى فإن تأثير الشائعات معنوياً على الفرد تجعل منه عرضة بإثارة الخوف والرعب والفرع خاصة في أوقات الازمات ما يتناقل من اخبار كاذبة تخلق حالة من الذعر والفوضى وما يصاحبها من حالات اضطراب ذهني وتردد في الافعال الاجتماعية مما تساعد هذه العوامل على اختراق وزعزعة المجتمع وتفكيك نسيجة الاجتماعي العام^(٣).

(١) رضا عيد حمود : الشائعات في المواقع الاخبارية الاردنية وتأثيرها في نشر الاخبار من وجهة نظر الصحفيين الاردنيين ، مصدر سابق ، ص ٥٥.

(٢) فاطمة الزهراء صالح احمد حجازي: العلاقة بين الاعلام والشائعات والصراع لشغل المجال العام دراسة كيفية، بحث مقدم قسم الاعلام كلية الآداب، جامعة سوهاج، ٢٠١٧، ص ٢٣.

(٣) فاطمة الزهراء صالح احمد حجازي: مصدر السابق نفسه ، ٢٠١٧ ، ص ٢٥.

والشائعات الفردية لها أهداف منها^(١)

- أ- العمل على تشويه صور الآخرين كاتهامهم بفساد ذمة ' أو في علاقات غير مشروعة ومشبوهة .
- ب- إرضاء بعض الاصدقاء الذين يتلذذون باتهام وترويج الاخبار عن الآخرين وخاصة القصص الشاذة.
- ت- اتهام الآخرين على عدهم من مروجي الشائعات .
- ث- تعطيل أو الغيرة من الآخرين بسبب نجاحهم والعمل على تشتيت انتباههم.
- ج- العمل على نشر النميمة (دق الاسافين) والغاية منه الايقاع بين الناس واحداث التفرقة .
- ح- في اغلب الاحيان الهدف هو ملء فراغ الحديث .

وهذا ما اكد علماء الاجتماع أن الانتماء الفكري والايديولوجي له ارتباط بأفكار الفرد ومعتقداته وان الفرد يميل الى تصديق ما يدعم افكاره سواء بالسلب ، أو بالإيجاب ، ويبدو هذا واضحا في انماط الدعاية السياسية، إذ يتبنى انصار حزب معين الدعوات المؤيدة لأفكارهم ويرفضون مناقشة أية افكار تنتقد الحزب^(٢).

ثانيا : اثار الاشاعة على المجتمع

إن للإشاعة القدرة على تفتيت المجتمع والصف ، إذ تعمل على بعثرة الصفوف وتضارب الآراء فيغدو المجتمع الواحد والفئة الواحدة أمامها فئات متعددة ومحاولة ارباك صانعي القرار بالإبطاء أو التسرع في اصدار القرارات في بعض القضايا . ولقد اهتمت دراسات كثيرة بدراسة اثار الشائعات على المجتمعات ، منها:

(١) رضا عبد الواحد امين: مواقع التواصل الاجتماعي والشائعات -النار والهشيم- المعالجات والحلول ، بحث منشور مقدم في مؤتمر ضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الاسلام . البحرين ، ٢٠١٦ ، ٤٣٨ .

(٢) محمود فتحي عكاشة : مدخل الى علم النفس الاجتماعي، ط٣ ، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٢ ، ص٦٦ .

أ- الاثار الاقتصادية^(١): يحتل الاقتصاد الجانب الأهم في الحياة وعصبها ، إذ يعد احد دعائم الامن العام لاي دولة ويحظى باهتمام بالغ بين كافة فئات المجتمع وشرائحه . إذ أن الاشاعة يراد لها في الغالب أن تخدم هدفا ، أو أكثر من اهداف العاملين عليها وناشريها ، فإن الاهداف الاقتصادية التي تترتب على انتشار الشائعة تأخذ اشكالا متعددة ومتنوعة ، وتختلف باختلاف طبيعة المجال الاقتصادي الذي يراد لها أن تؤثر به سلبا ، أو ايجابا . ويظهر أثر هذه الشائعات خصوصا في الاوقات الحرجة للدولة لإثارة القلق والفوضى واشاعة الجوع ونقص الموارد التي تنشأ عنه المشاكل الخطيرة كالنهب والسرقة .

تتعرض اقتصاديات الدول إلى اهتزازات بين الحين والآخر ، ذلك لما تتعرض له اسواقها من منافسة شرسة من الاسواق الخارجية ، وكثيرا ما تتأسس التنافسية بينها على الشائعات الباطلة والمغرضة ، اذ يمكن للإشاعة أن تستهدف نشاطا ما من أنشطة الاقتصاد الجزئي فتكون اثارها في الغالب متركزة في اطار المتعاملين في هذا النشاط من دون أن تصيب باقي مفردات المجتمع . ومن ناحية اخرى يمكن أن تستهدف الاشاعة أحد متغيرات الاقتصاد الكلي التي تؤثر في الاقتصاد القومي مثل سعر الفائدة والعملة الوطنية ونحوها ما يؤدي الى توسيع دائرة المتأثرين وانتشارها بين افراد المجتمع ككل .

ب- الاثار الأمنية: (٢)

الامن والسلم هما عماد الجبهة الداخلية وبهما تتعلق مصالح المجتمع افرادا وجماعات وبهما تتحدد دائرة نشاطه سلبا وايجابا وعلى مختلف الأنشطة ، وللإشاعات دور خبيث على ذلك من خلال اضعاف المجتمع وانزال الهزيمة بهم واشاعة الفوضى وعدم الاستقرار ، ولاشك أن اتساع دائرة الشائعات تتسع دائرة الخوف والقلق فينحس تفكير الناس وحركتهم خوفا على النفس والمال والعرض.

(١) محمد شومان: الاعلام والازمات مدخل نظري وممارسات عملية، القاهرة ، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢ ، ص ٧٦.

(٢) مهدي علي دومان : الشائعة والامن ، السعودية ، اكااديمية نايف العربية للعلوم الامنية ، بحث منشور في مركز الدراسات والبحوث ، ٢٠٠١ ، ص ٢٠٢ .

ت- الآثار الاجتماعية: (١)

للشائعات اثار خطيرة ، إذ يمكن لها في بعض الاحيان القضاء على مجتمعات كاملة من خلال تدمير النظام القيمي والاجتماعي ، إذ تستهدف الاستقرار النسبي والتجانس المجتمعي وتترك تأثيرات سلبية للقيم والمعايير الاجتماعية . ومن آثارها تهديد السلم الاجتماعي وتعميم مشاعر الاحباط في المجتمع .

ث- الآثار السياسية:

تطال الشائعة الحراك الساسي لكثير من الدول جراء مواقف معينة وغالبا ما تتأسس الشائعة وفق استراتيجيات تعد من أجهزة مخابراتية واخرى استخبارية ومراكز دراسات ودوائر معينة بهذا الشأن ، تعد لضرب مواقف سياسية في بلد ما لنيل مكاسب سياسية متعددة . أو تعكير صفو العلاقات ما بين دولة واخرى ، أو جر البعض لاتخاذ مواقف مغايرة لقناعاته ، وقد تطال أحيانا ملوكاً ورؤساء دول (٢).

تتنوع وتكثر الآثار المترتبة على اطلاق الشائعات في المجتمع بحسب درجة ثقافة ووعي المجتمع وتماسكه ودرجة تعلمه ، فمن هذه الآثار ، أن الفرد في المجتمع الذي تنتشر فيه الشائعات يكون اكثر عرضة للأمراض الاجتماعية والنفسية نتيجة اثاره الشائعات الموجهة ، إذ يركز هذا النوع من الاشاعة على الميول الشخصية للفرد وتؤثر على حاجاته ورغباته وتسيطر على توجهات الفرد الفعلية والنفسية والاجتماعية (٣) .

وأن انتشار الامراض الاجتماعية والنفسية نتيجة تأثير الاشاعة يولد لدى بعض الافراد الحقد والكراهية والغل وضعف الروابط الاسرية والاجتماعية ويجعل المجتمع في حالة اشارة الى شائعات جديدة أخرى (٤).

(١) اشواق عباس : العلاقات الاعلامية والاعلانية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٩ .

(٢) فاطمة الزهراء صالح احمد : العلاقة بين الاعلام والشائعات والصراع لشغل المجال العام ، القاهرة ، جامعة سوهاج ، كلية الآداب ، قسم الاعلام ، ٢٠١١ ، ص ٢١ .

(٣) عبد الفتاح عبد الغني : مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٢ .

(٤) محمد سيد طنطاوي : الشائعات الكاذبة وكيف حاربها الاسلام ، دار الفروق ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٩ .

يؤدي انتشار الشائعات الى شعور الافراد بالخطر خاصة اذا كانت الاشاعة موجه وتمس العقائد والقيم المجتمعية، إذ تؤدي الى انهيار وزعزعة القيم لدى الافراد داخل المجتمع^(١).

تؤثر الشائعات الموجه من جهات خارجية الى تدمير وضعف النظام القيمي للمجتمع والبناء الاجتماعي، مثل (الامانة، والصدق، والتكافل، والشعور بالمواطنة، الخ) وهذا ما يساهم في ضعف القدرة على الصمود ومواجهة الشائعات^(٢).

وإن عدم ظهور أي مصدر رسمي لنفي الاشاعة داخل المجتمع يولد مشاعر الاحباط وفي بعض الاحيان رغبة عند الافراد في إيذاء النفس والعزلة والاكتئاب داخل النظام الاجتماعي وتصدر افعال عدوانية من بعض الافراد، مثل تخريب الممتلكات العامة وغير ذلك^(٣).

ويؤدي أيضا انتشار الاشاعة في المجتمع الى تدني المعنويات لدى الافراد وهذا ما يثير الشك في المجتمع على المدى البعيد، فالفرد داخل المجتمع لا يثق بالمعلومات التي تدور في المجتمع حتى لو كانت تلك المعلومات صحيحة^(٤).

اما على المستوى الامني فإن تأثير الشائعات على الامن يكمن في الافراد الذين يعيشون في قلق مستمر إذ يؤثر على حياتهم وخاصة في الوضع الاقتصادي والاجتماعي وخاصة في حالة انعدام الوعي والادراك المطلوب داخل المجتمع .

(١) هاني الكايد : الاشاعة (المفاهيم والاهداف والاثار) ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٩ ، ص ١٠٢ .

(٢) عبد الله محمود ، دور شيكان : التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الاردنيين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٢ ، ص ٩٠ .

(٣) رحيم هوصان الحارثي : اثر الاشاعة على امن المجتمع ، مقالة منشورة في صحيفة الرياض السعودية ، العدد ١٣٥٤٨ ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٠ .

(٤) هاني الكايد : مصدر سبق ذكره ، ص ١١٨ .

المبحث الثالث : الآليات الاجتماعية لمعالجة أثر الشائعات على

المجتمع العراقي وسبل الحد منها

إن التثبيت أو التأكد من مصدر الإشاعة يعد الخطوة الاولى في السيطرة على الإشاعة ومقاومتها ، ويعد معرفة مصدر الإشاعة مهما لبيان من مدى صحتها ، أو زيفها ، وهذا يدلنا على الدوافع الكامنة من وراء تلك الإشاعة ومعرفة اسباب انتشارها .

ومما لاشك فيه ، أن الوقاية خير من العلاج ، عليه فإن النصوص الشرعية من القرآن والسنة مملوءة بالكثير من الوسائل الوقائية للشائعات ، منها :-

- أولاً : تطهير القلب من العقائد الفاسدة .
- ثانياً : تطهير القلب من الاخلاق الرديئة .
- ثالثاً : تطهير الارادة من محبة اشاعة الفاحشة .
- رابعاً : اجتناب مواطن التهمة ومظان الريبة .
- خامساً : ترك الذرائع المفضية الى الشائعات .
- سادساً : التثبيت والتبين ونشر الحقائق الداحضة للشائعات .
- سابعاً : الانكار على ناقلي الشائعات ومقاومتها بفعل ضدها .
- ثامناً : الصبر على الشائعات وتجاهلها للحد من انتشارها ^(١).

وان لم تكن الشائعة معروفة في صدر الاسلام بهذا الاصطلاح ، إلا إنها كانت معروفة بمضمونها ومفهومها الذي نعرفه اليوم . إذ مارس المسلمون الاوائل مع أعدائهم ومارس اعدائهم معهم الشائعات ، لكن تغلب المسلمون عليهم من خلال ثلاث قواعد ، وهي :
 ١- التعبئة الروحية ، التي جاءت من خلال إذكاء الروح القتالية في قلوب المجاهدين واطهار شرف الشهادة في سبيل الله تعالى ، والتهوين من شأن العدو واخيرا حسن السياسة في معاملة العدو .

(١) سامح عبد الله عبد القوي : الشائعات واثرها في تهديد الاوطان وطرق معالجتها ، القاهرة ، جامعة الازهر ، المجلد الحادي والاربعون ، ٢٠٢١ ، ص ٤٣٢ .

٢- القاعدة الثانية تجلت في الارهاق النفسي للعدو ، عن طريق التمويه ، وبث الرعب والفرع في قلوبهم .

٣- القاعدة الثالثة والمتضمنة المقاومة النفسية ، وذلك بتحسينهم ضد الشائعات بواسطة تقوية الوازع الايماني في نفوسهم (١).

تعد عملية مواجهة الشائعات ومحاربتها امرا صعبا ، وليس بالمهمة السهلة ، سواء على الصعيد المجتمعي ككل ، أو على مستوى الفرد المستهدف من الشائعة . فإبطال مفعول الشائعات يعني تحييد والغاء نقاط الضعف التي اعتمدت عليها للتوغل في المجتمع وتدميره وهي عملية مركبة ومعقدة ، إذ يجري الحديث هنا على مستويين : الاول يتناول المجتمع والثاني يتناول الفرد وعلاقته بذاته وبمجتمعه العام . وهنا يجب أن نركز التصور على طرح رؤية استراتيجية تتضمن كيفية التعامل مع الشائعات التي تواجه المجتمعات وخاصة العربية منها ، إذ تهدف هذه الرؤيا الى الحد من انتشار الشائعات وتقليل انتشارها وتداولها والتخفيف من اثارها السلبية على المجتمع والفرد . لذا يجب أن نتعلم كيف نضع حدا لانتشار مثل هذه الشائعات والسيطرة عليها في مهدا ومقاومتها بشتى السبل ، ويمكن التصدي لها من خلال اتخاذ الخطوات الاتية (٢) :-

١- عدم تصديق أي خبر ، التثبت أو التبين من مصدر الشائعة يعد اول خطوة في مقاومة الشائعة واهم نقطة هي معرفة مصدر الشائعة بدقة حتى نتمكن من تنفيذها عن علم وقوة .

٢- رفع المستوى الثقافي والمعرفي لأفراد المجتمع ، إذ إن التوعية عملية اساسية ومهمة في تقليل الشائعات والحد من اثارها السلبية ، وذلك انطلاقا من أن الكثير من الذين يصدون هذه الشائعات قد يكون لديهم عدم وعي بمخاطرها ، ايضا من يقومون بإعادته نشرها وتداولها من دون التأكد من مصداقية ما يتم تداوله يعد السبب الرئيس في عدم الوعي بخطورة الشائعات . ويتم تطبيق هذا المحور من خلال (المنظور الاعلامي والمؤسسات الاعلامية ، ومنظور التعليم والمؤسسات التعليمية ، المنظور الديني والمؤسسات الدينية) .

(١) اسماعيل ابراهيم محمد : نظرية الحرب في الشريعة الاسلامية، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت ، ١٩٩٨، ص ٢١٤ .

(٢) ابراهيم احمد ابو عرقوب : سيكولوجية الشائعة ، عمان ، دار الثقافة ، ١٩٩٤ ، ص ٣٩ - ٤٤ .

- ٣- زيادة مستوى الثقة المتبادلة بين الفرد والسلطات الرسمية وبين المواطنين ، وتنمية الوعي الوطني العام ، وتحصينه ضد الشائعات والتنبيه والتحذير من خطورتها من خلال الاتصال المباشر مع الافراد والعمل على تنبيههم وتوعيتهم.
 - ٤- التنسيق والتعاون بين وسائل الاعلام ، لاسيما الرسمية منها من اجل عرض الحقائق في وقتها ، الامر الذي يشيع الثقة بينها وبين افراد المجتمع، عن طريق نشر الاخبار الصحيحة والسبق الصحفي واللقاءات التلفزيونية والتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني لكشف الشائعات المزيفة والغير حقيقية.
 - ٥- وجود جهة مختصة بمتابعة الشائعات والرد عليها وتعريف الجمهور بالحقائق . من خلال انشاء مركز للسيطرة والهدف منه هو تحديد مصدر ومحتوى ومروج الشائعة ونفيها على اساس علمي مدروس ، فإذا كانت الشائعة عن شيء بسيط فيجب تجاهلها ، واذا كانت الشائعة قوية فيجب الرد عليها بطريقة لبقة وغير مباشرة ، ويجب أن يكون من يتولى الرد على الشائعة وتكذيبها ونفيها شخصية مسؤولة تتسم بالمصداقية لدى المجتمع .
 - ٦- اجراءات قانونية ، نظرا لتطور الوسائل المستخدمة في نشر الشائعات وصعوبة تتبع مصدرها ، فإن الامر يحتاج الى تشريعات رادعة للحد منها وتأثيراتها السلبية على الفرد والمجتمع . نشطت آلية مواجهة الشائعات (قانونيا) خاصة المتورطين في نشر اخبار كاذبة للملاحقة القضائية وكذلك سن قانون يعاقب شركات مواقع التواصل الاجتماعي على ترويج اخبار كاذبة بغرامات مالية او غلقها .
- يضاف الى ما تم ذكره في اعلاه ، هنالك اساليب اخرى ، منها :
- أ- العمل على تكذيب الشائعة والكشف عن مصدرها وما هو القصد منها .
 - ب- ضرورة توفير معلومات عن موضوع الشائعة ^(١).
 - ت- اطلاق اشاعة مضادة للإشاعة الاولى .
 - ث- الدور الحكومي في نشر الاخبار الحقيقية عن الموضوع وتوضيح اكاذيب الاشاعة.

(١) صفاء عباس عبد العزيز : الاشاعة واثرها على الفرد : مصدر سبق ذكره ، ٢٠١٩ ، ص ٨٠ .

- ج- توعية المواطنين بضرورة الاهتمام ومعرفة اخطار الحرب النفسية وما لها من تأثير على المجتمع .
- ح- التنسيق بين جميع اجهزة الدولة وخاصة الامنية منها لكشف حقائق الشائعة ومصادر انطلاقها .
- خ- تفعيل دور وسائل الاعلام في التصدي للشائعة^(١).
- د- تفعيل دور المواطن في مواجهة الشائعات والتعبير عن رأيه ولكن ضمن الحدود القانونية .
- ذ- نشر قيم المواطنة والقيم الدينية والمبادئ الاخلاقية وروح التسامح بين المواطنين^(٢)

(١) احمد نوفل : الاشاعة ، مصدر سبق ذكره ، ١٩٩٧ ، ص ١٤٣ .

(٢) عبد القادر عبد الله الفتوح : مصدر سبق ذكره ، ٢٠١٣ ، ص ١٧٥ .

الفصل الرابع

الجانب الميداني

تمهيد

يعد الجانب الميداني الخطوة الأهم من خطوات الدراسة العلمية ، إذ أي دراسة لا يمكن أن تكتمل صورتها العلمية واعتماد النتائج المرجوة منها من غير الاعتماد على منهجية يعمل الباحث في سياقها، وتحدد في ضوءها الخطوات التي ينوي القيام بها. ووضع خطة العمل لإجراء الدراسة وتحديد جوانبها المختلفة سواء كان بتحديد مجتمع وعينة الدراسة أي الأشخاص الذين سيجرى جمع البيانات منهم .

وتحدد مجالات ونوع الدراسة والخطوات المكملة الأخرى في إطار التصميم المنهجي، وأن لهذه الخطوة أهميتها في الوصول إلى نتائج مفيدة يتم في ضوءها اختبار الآراء النظرية ميدانياً بما يساعد على التحقق من أهداف الدراسة و تساؤلاتها وتقديم الحلول الملائمة لموضوع الدراسة .

وقد قسم إطار المنهجية العلمية للدراسة على المباحث الآتية :

المبحث الاول : نوع الدراسة ومناهجها وفرضياتها

المبحث الثاني : مجالات وتصميم عينة الدراسة

المبحث الثالث : أدوات جمع البيانات ووسائل تحليلها

المبحث الأول

نوع الدراسة ومناهجها وفرضياتها

أولاً : نوع الدراسة :-

حينما يريد الباحث المختص في الدراسات الاجتماعية أن يدرس ظاهرة ما في المجتمع ، فإن عليه عند تصميم دراسته في بادئ الامر وأن يحدد نوع الدراسة التي يعتمدها، وعلية فإن من الخطوات التي من الضروري القيام بها أولاً هي وصف الظاهرة التي يريد دراستها وجمع بيانات ومعلومات دقيقة عنها^(١).

وتعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التحليلية (Descriptive Analytical Study) لكونها اعتمدت جمع البيانات من المجتمع المراد دراسته ووصفها وتفسيرها بالطرق العلمية، فالدراسات الوصفية لا تكتفي فقط بتحديد إبعاد المشكلة ، أو الظاهرة ، بل إنها تقدم المعلومات عن طبيعة هذه المشكلة^(٢). باستخدام أساليب القياس والتصنيف والتعميم بهدف الوصول الى استنتاجات ذات دلالات علمية غاية الوصول إلى تعميمات بشأن موضوع الدراسة^(٣).

واستناداً لما سبق وجدت الباحثة أن الأسلوب الوصفي ، هو الأكثر ملائمة لدراسة موضوعة دراستنا الموسومة (الشائعات وانعكاساتها على المجتمع العراقي) .

(١) د. ذوقان عبيدات وآخرون ، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ، ط١ ، دار الفكر ، الأردن ، ٢٠٠٩ ، ص١٧٦.

(٢) احمد مصطفى محمد خاطر: الاستخدام المنهجي العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ٢٠٠٨ ، ص١٣٣ .

(٣) فاطمة عوض صابر و ميرفت علي خفاجة : أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية ، ٢٠٠٢ ، ص٨٧ .

ثانياً : مناهج الدراسة :-

تمثل المنهجية الموضوعية أساساً ومرتكزاً مهماً في التقدم بالدراسات العلمية، لأنها عملية فكرية منظمة قائمة على أسس علمية يقوم بها أشخاص مختصون من أجل تقصي والوصول للحقائق في مشكلة معينة، وعن طريق اتباع خطوات علمية منظمة ومبرمجة تدعى (منهج البحث) بهدف الوصول إلى حلول تكون قابلة للتعميم على المشكلات المماثلة.

فالمنهج (Method) وهو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تهيم على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة ومنطقية عن موضوع الدراسة^(١).

المنهج هو البرنامج الذي من خلاله يحدد السبيل للوصول إلى الحقيقة ، أو هو الطريقة التي تؤدي إلى الكشف عن العناصر المؤثرة للمشكلة أو الظاهرة التي يدرسها الباحث في العلوم المختلفة وخاصة العلوم الاجتماعية^(٢).

ونتيجة لتداخل موضوع الدراسة في مجالات عدة سبب غموضاً لدى من المختصين والاجتماعيين، ومن أجل الوصول إلى أفضل النتائج عمد الباحث إلى استخدام منهجي المسح الاجتماعي والمنهج المقارن لضرورة استخدامهما في هذه الدراسة كون العمل الميداني (Field Work) يتطلب ذلك. فضلاً عن أن الباحث يُعد جزءاً من مجتمع البحث انطلاقاً من العمل بمنهج الفهم الذاتي (Self —understanding method) الذي يُمكن الباحث من فهم طريقة تفكير أفراد المجتمع وسلوكهم وتفاعلهم مع مختلف الظواهر المجتمعية سواء العامة ، أو الخاصة^(٣).

(١) عبد الحسن بدوي : مناهج البحث العلمي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٥.

(٢) د. محمد غريب عبد الكريم : البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات ، ط ٣ ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٧٩ . كذلك ينظر : د. عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي ، ط ٢ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ١٢٨-١٢٩ .

(٣) عبد الله إبراهيم: الاتجاهات والمدارس في علم الاجتماع، دراسة في فلسفة علم الاستنولوجيا، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥، ص ٢٦.

ونظراً لتشابك العوامل المؤثرة وتداخلها في العلاقات والتفاعلات الانسانية وضمن موضوع الدراسة، فإن الضرورة العلمية اقتضت استعانة الباحث بعدد من المناهج العلمية للوصول إلى البيانات الحقيقية التي يمكن في ضوءها التحقق من أهداف الدراسة واختبار فرضياتها ميدانياً .

وانطلاقاً من عنوان البحث وأهدافه فقد اعتمد الباحث المنهج الآتي :

- منهج المسح الاجتماعي (Social Survey Method)

المسح الاجتماعي هو الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بهدف الحصول على بيانات ومعلومات كافية عن ظاهرة معينة لغرض تحليلها وتفسيرها والوصول إلى تعميمات بشأنها^(١).

وفي العلوم الاجتماعية فإن المسح الاجتماعي هو عبارة عن أسلوب للاستقصاء يعتمد إليه الباحث لجمع المعلومات المتعلقة بظاهرة ، أو مشكلة معينة قيد الدراسة لتسهم في تنمية الموضوع وإنضاجه^(٢).

ويعتمد هذا النوع من المناهج على دراسة مختلف الظروف الاجتماعية المؤثرة في مجتمع ما ، بقصد التوصل إلى بيانات ومعلومات يمكن الاعتماد عليها في وضع وتنفيذ مشروعات ومقترحات غايتها الإصلاح الاجتماعي^(٣).

وعادةً فإن المسح الاجتماعي ، هو قرين الدراسات الوصفية التي تهدف إلى جمع الحقائق عن ظاهرة من الظواهر الاجتماعية ، أو مجموعة من الوقائع ، أو الأفراد لإبراز خصائص تلك الظاهرة ، أو الوقائع ، أو الأفراد من أجل وضع الحلول لها ، ومن ثم تعميم النتائج المستخلصة منها على مجتمع الدراسة^(٤).

(١) فاطمة عوض صابر و ميرفت علي خفاجة : مصدر سبق ذكره ، ص ٩٤ .

(٢) د. علي إدريس : مدخل إلى مناهج البحث العلمي لكتابة الرسائل الاجتماعية ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ١٩٨٥ ، ص ١٧٣ .

(٣) عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي ، ط ٢ ، مصدر سابق ، ص ٢١٠ .

(٤) د. جلال ثروت : الظاهرة الإجرامية ، مؤسسة الشباب الجامعي ، الإسكندرية ، ١٩٧٢ ، ص ٣٩-٤٠ .

وفي بعض الاحيان قد يكون المسح شاملاً لجميع وحدات المجتمع، أو مسحاً بانتقاء جزء من المجتمع يمثل المجتمع الأصلي بخصائصهم الأساسية ، وتجري عليهم الدراسة ، بما يحقق في الحصول على وصف واضح ودقيق لنمط المجتمع المدروس بما يوفر للباحث الوقت والجهود البشرية والزمنية شريطة أن تمثل العينة المجتمع المدروس تمثيلاً صادقاً ودقيقاً^(١).

ونظراً لصعوبة قيام الباحث بالمسح الشامل لمجتمع الدراسة ، لأنه لا يتناسب مع الإمكانيات المادية والوقت المتاح أمامه ، فقد اعتمدت الدراسة الحالية منهج المسح بالعينة للوصول إلى الحقائق المتعلقة بالشائعات وانعكاساتها على المجتمع ، والتعرف على الأبعاد والمتغيرات المؤثرة في المشكلة ودراساتها واكتشافها من الناحية الميدانية .

ثالثاً : فرضيات الدراسة The Hypotheses

الفرض هو مجموعة من الآراء والأفكار والمفاهيم غير المبرهنة ، أو التي لم يثبت صحتها التي تتضمن احتمال وجود علاقة بين متغيرين ، أو ظاهرتين ، أو أكثر ، ويحاول الباحث التحقق من وجودها أو عدمه لغرض الإجابة عن الأسئلة التي تثيرها مشكلة بحثه^(٢).

ويعرف الفرض بأنه عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة التي هي موضوع الدراسة والعوامل المرتبطة بها ، أو المسببة لها^(٣). أي التحقق مما إذا كان حدوث تغير في قيم المتغير الأصيل يؤثر في قيام المتغير التابع^(٤).

عليه فإن الفروض يقوم بتحديد محور اهتمام البحث في مجال الدراسة ، كما تساعد الفرضيات في تحديد الطرق ، أو الواجهة التي يسير فيها الباحث ، وفي رسم حدود الميدان المخصص للبحث عن طريق تمييز الحقائق المناسبة التي يركز عليها عن تلك التي يمكن أن يستغني عنها إلى وقت محدد على الأقل، وهكذا يحول استخدام الفروض دون أن يسير البحث

(١) د. مصطفى علي التير : مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، الجماهيرية الليبية ، ١٩٨٦ ، ص ٨٤.

(٢) د. عبد الوهاب إبراهيم : أسس البحث الاجتماعي ، ط ١ ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٧٥ .

(٣) د. عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي ، ط ١ ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٠ .

(٤) د. إبراهيم غانم البومي : مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية ، ط ١ ، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣٩ .

في غموض ، أو لا يجعله يجمع البيانات غير المثمرة ،أو التي قد يثبت عدم مناسبتها للمشكلة موضوع البحث^(١).

وللتحقق من العوامل المؤثرة في مشكلة بحثنا الحالي حاولت الدراسة اختبار صحة الفرضيات الآتية :-

- ١- توجد علاقة بين المستوى الدراسي للمبحوثين وأسباب انتشار الشائعات في المجتمع.
- ٢- توجد علاقة بين محل الإقامة للمبحوثين ونوع الشائعات الأكثر انتشاراً في المجتمع.
- ٣- توجد علاقة بين تأثير الشائعات على السلم المجتمعي وبين الجهات التي تساهم في أنتشار الشائعات في المجتمع .
- ٤- توجد علاقة بين الشائعة كظاهرة اجتماعية والاهداف التي تحققها الشائعات في المجتمع .

(١) د. علي عبد الرزاق جلبي : تصميم البحث الاجتماعي الأسس والاستراتيجيات ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٦ ، ص ٣١ .

المبحث الثاني

مجالات وتصميم عينة الدراسة

أولاً : مجالات الدراسة

من الخطوات المنهجية المهمة التي اتفق عليها المشتغلون في مناهج البحث العلمي، ضرورة مراعاة الباحثين لها، أن يكون لكل دراسة علمية ثلاثة مجالات أساسية (البشرية ، والمكانية ، والزمنية) وقد تمثلت في دراستنا الحالية بالمجالات الآتية :-

- ١- **المجال البشري :-** ويقصد به تحديد المجتمع ، أو البشر الذين تجري عليهم الدراسة ، وبناء على طبيعة المشكلة موضوع الدراسة ، فقد جرى تحديد المجال البشري الخاص بدراستنا الحالية (بأرباب اسر في المناطق التي تم اختيارها بوصفها عينة للدراسة) .
- ٢- **المجال المكاني :-** ويقصد بها المنطقة الجغرافية التي تجري فيها الدراسة وقد تمثل هذا المجال في دراستنا بالحدود الإدارية والبلدية لمحافظة بابل، مركز قضاء الحلة .
- ٣- **المجال الزماني :-** ويقصد بهذا المجال المدة الزمنية التي تستغرقها عملية جمع البيانات ميدانياً ، وقد امتدت مدة هذا المجال في دراستنا الحالية ثلاث أشهر ، من (٢٠٢٢/١٢/١٥) لغاية (٢٠٢٣/٣/١٥) .

ثانياً : تصميم عينة البحث Research sample Design

١- مجتمع الدراسة :

هو الحالات والأفراد والأشياء التي يروم الباحث دراستها، فمن المتعارف عليه أن المجتمع ليس له حجم ثابت ومعروف فهو في تطور وتغير دائمين، فمجتمع البحث، هو بمثابة وحدات محددة من العناصر الموجودة في المجتمع يستهدفهم الباحث بالدراسة بعد أن يتم تحديده تحديداً دقيقاً^(١). إذ يمكن أن يكون حجم ذلك المجتمع صغيراً لا يتعدى بضعة أفراد ، أو يكون كبيراً جداً يصعب على الباحثة دراسته.

(١) محمد عثمان الأمين نوري: تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية (خطوات البحث العلمي/ ج١)، ط٤، خوارزم ناشرون ومكتبات، المملكة العربية السعودية، جدة، ٢٠١٤، ص٢٨٦.

ولما كان مجتمع دراستنا الحالية (الشائعات وانعكاساتها على المجتمع العراقي) مفتوحاً ويصعب دراسته دراسة شاملة فقد تم تقسيم محافظة بابل على طبقات حسب الاقضية وحسب حجم السكان، والتمركز السكاني، والقرب المكاني، والجغرافي، فقد تم اختيار مركز قضاء مدينة الحلة لأسباب عدة منها أن مركز القضاء يعد من أكبر اقضية محافظة بابل من حيث المساحة الجغرافية واكثر تجانساً من الأقضية الاخرى وانه يوجد فيه تمركز عالٍ للسكان ويتكون من مجموعة من الاحياء السكنية المتقاربة ، التي تضم بداخلها محال تجارية ومجمعات ، طبية ، ومولات وغيرها.

إذ تم اختيار عينة تمثلت بمجموعة من مناطق مركز قضاء الحلة التي تم اختيارها والبالغ عدد سكانها (٥٨٣٠) أسرة موزعة حسب الجدول ادناه، إذ تم سحب عينة مقدارها (١٠%) من كل منطقة^(١).

جدول (١)

يوضح التوزيع المكاني لعينة الدراسة

ت	المنطقة السكنية	عدد السكان	حجم العينة الممثلة (١٠%)
١.	البكرلي ٣	١٢٧٥	١٢٥
٢.	المهندسين ٢	١٣٣٠	١٣٥
٣.	حي الطيارة	٩٨٥	٩٨
٤.	الثورة	١٤٦٠	١٤٥
٥.	حي الاسكان	٧٨٠	٧٧
	المجموع	٥٨٣٠	٥٨٠

٢- تحديد نوع وحجم العينة :

العينة هي جزء من المجتمع المراد إجراء الدراسة عليه، إذ يتم اختيارها على وفق أسس وطرق علمية محددة، شريطة تمثيلها المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً^(٢). فالعينة هي

(١) دائرة احصاء بابل : بيانات خاصة بالتعداد السكاني ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٩ .

(٢) ماثيو جيبير: منهجية البحث العلمي، ترجمة ملكة أبيض، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٤، ص٢٨.

عدد محدود من وحدات المجتمع المدروس بهدف الوصول إلى بعض النتائج التي يمكن تعميمها على وحدات المجتمع كافة باستخدام أسلوب إحصائي معين^(١).

ونظراً لصعوبة الموضوع ومدى حساسيته داخل المجتمع وبسبب عدم قبول العديد من الافراد وامتناعهم من الاجابة على الاستبيان ، اضطر الباحث إلى اعتماد نوع من العينة سميت بالعينة المتاحة أو العرضية (Accidental sample)، وهذا النوع من العينة غالباً ما يلجأ إليه الباحث في الدراسات المسحية، حين لا يكون مجتمع البحث محدداً، أو إذا كان الإطار الذي تسحب منه العينة غير واضح، أو يصعب الوصول إليه، أو يكون تواجهه في المجال المكاني للدراسة عرضياً، لذلك يجري سحب ما توفر من وحدات العينة دون ترتيب سابق^(٢).

وبناءً على ذلك تم سحب عينة الدراسة، بصورة عرضية ومن دون تهيئة أو اتفاق مسبق مع افراد العينة عن طريق استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، وعرض الاستمارة الكترونياً والترويج عنها من خلال مكاتب الاعلان والدعاية بعد حصر مناطق الدراسة وبالتعاون مع بعض الاقارب والاصدقاء ومساعدة مخاتير بعض المناطق، وتبعاً لذلك اختيرت (٥٨٠) مبحوث من أرباب الاسر ممثلين لعينة الدراسة العرضية^(*).

(١) رحيم يونس العزاوي: مقدمة في منهج البحث العلمي، ط١، دار دجلة، عمان، الأردن، ٢٠٠٧، ص ١٨١.
(٢) لويس كوهن ، لورانس مانيون، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والتربية ، ترجمة د. كوثر حسين كوجك ، د. وليم تاو ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٣٠ .
(*) لم يتيسر للباحثة المجال لاختيار عينة منتظمة أو طبقية من بين وحدات الدراسة وذلك لعدم وجود بيانات منظمة بشكل رسمي عن السكان وعدم وجود معرفة بوقت تواجد ارباب الاسر في منازلهم وعلى اعتبار ان الزيارة غير رسمية، لذلك كانت الباحثة مضطرة لاعتماد العينة الاحتمالية . (الباحثة)

المبحث الثالث

أداة جمع البيانات ووسائل تحليلها

يطلق مفهوم الأداة (Technique) على كل ما يستخدمه الباحث في جمع البيانات والمعلومات التي يحتاج إليها لمعالجة موضوع ، أو مشكلة الدراسة^(١).

وهناك أدوات عدة للدراسة والبحث، ولكل منها خصائص تميزها عن الأخرى ، وهنا من الضروري على الباحث أن يختار من بينها ما يناسب مع طبيعة دراسته ومدى ملائمتها لطريق جمع البيانات ، وطبيعة مجتمع وعينة الدراسة، وظروف الباحث وقدراته المادية والوقت المتاحة له^(٢). وملاحظة عدم الفصل بين مناج البحث والوسائل المستعملة في جمع البيانات^(٣).

ونظراً لتعدد موضوع دراستنا الحالية فقد اعتمدت الباحثة استعمال أدوات عدة في الدراسة ، لغرض الحصول على المعلومات الدقيقة والموضوعية وهذه الأدوات ، هي :

١- الملاحظة Observation

وهي من أقدم أدوات جمع البيانات وأكثرها شيوعاً في الاستعمال، وهي بداية أي عملية علمية ، كونها تمهد لاختيار موضوع الدراسة^(٤). ويقصد بالملاحظة هو التركيز وملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائياً ، ويستخدمها الباحثون الاجتماعيون في الدراسات الاستطلاعية لجمع البيانات الأولية عن جماعة معينة من الناس في بيئة معينة وتحت ظروف معينة من حيث أوجه نشاطهم وطرق معيشتهم^(٥).

(١) عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي ، ط٢ ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢١ .

(٢) طاهر حسو الزبياري : أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ١٣٠ .

(٣) ناهده عبد الكريم حافظ : مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٦٢ .

(٤) احمد مصطفى محمد خاطر : استخدام المنهج العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص ١٩٠ .

(٥) د. عبد الباسط عبد المعطي ، أصول البحث الاجتماعي ، ط٦ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٣٠٥ .

والملاحظة تتميز عن غيرها من أدوات جمع البيانات بأنها تسجل السلوك بما يتضمن من متابعة العوامل المؤثرة فيه في الوقت نفسه الذي يحدث فيه^(١).

وتزداد قيمة الملاحظة مع الحالات التي يزداد مقاومة الأفراد لما يوجه إليهم من أسئلة ، أو عدم تعاونهم مع الباحث إثناء المقابلة ، أو في الاستجابة لأسئلة الدراسة^(٢).

ولكي يكون الباحث نشيطا وفعالا في الملاحظة عليه أن يكون موضوعيا، لان الموضوعية تحقق نتائج علمية ومطابقة لعمل الباحث ، لان سلوك المبحوث واضح والباحث يحصل على الإجابة من خلال ملاحظته الأفعال وردود أفعال المبحوثين وتدوينها او تسجيلها لتساهم في تحليل البيانات بحسب خبرة الباحث .

٢- استمارة الاستبيان Questionnaire and Interview

الاستبيان هو استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة المختلفة والاستفسارات المتنوعة التي غالبا ما تكون اجاباتها محددة ، أو مفتوحة وهذه الاسئلة مرتبطة ببعضها ومتسلسلة من الناحية الموضوعية والتي يجيب عليها المبحوث نفسه وبالشكل الذي يفي بمتطلبات الحصول على البيانات والمعلومات الخاصة بمشكلة ، أو موضوع الدراسة^(٣). ويعد الاستبيان أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين ، ويقدم الاستبيان على شكل مجموعة من الأسئلة ويطلب الإجابة عليها من عدد من الأفراد المعنيين بموضوع الاستبيان (المبحوثين)^(٤).

(١) غريب سيد احمد : الإحصاء في البحوث الاجتماعية والإعلامية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٥ .

(٢) غريب سيد احمد : الإحصاء في البحوث الاجتماعية والإعلامية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦ .

(٣) د. عبد الغفور إبراهيم احمد و د. مجيد خليل حسين : المدخل إلى طرق البحث الاجتماعي ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٢ .

(٤) ذوقان عبيدات وآخرون : ، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ، ط ١ ، دار الفكر ، الأردن ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧٦. كذلك ينظر : ذوقان عبيدات وآخرون ، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ، ط ١ ، دار الفكر ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ص ١٠٤ .

وقد شمل الاستبيان مجموعة من الأسئلة المغلقة ، والمفتوحة التي تم توجيهها إلى أرباب الأسر التي تم اختيارهم لتمثيل عينة الدراسة^(١).

وقد مر إعداد استمارة دراستنا الحالية بعدد من المراحل العلمية النظامية قبل تطبيقها على عينة الدراسة التي تمثلت بالاتي :-

أ- تصميم استمارة الاستبيان

لقد تضمنت استمارة الاستبيان في صيغتها النهائية على (٤٠) سؤالاً تدور حول موضوع الدراسة وقد قسمت على مجموعتين:-

المجموعة الأولى : تضمنت أسئلة عامة وعددها (١٠) أسئلة تتعلق بالمعلومات الأولية التعريفية عن المبحوثين ، والغرض منها التعرف على الخصائص الأساسية لأرباب اسر المبحوثين والإفادة من هذه البيانات بوصفها متغيرات مستقلة في التحليل الإحصائي والعلمي لموضوع الدراسة.

المجموعة الثانية : تضمنت (٣٠) سؤالاً ، يحاول الباحث من خلالها التعرف على اسباب وعوامل انتشار الاشاعة في المجتمع وما هي اكثر الانواع انتشاراً وما هي الطرق الاسرع والاكثر استخداماً لدى افراد المجتمع في نقل الاشاعة .

وقد مر إعداد استمارة الاستبيان بمراحل قبل أن تأخذ صيغتها النهائية ، وتوظيفها لجميع البيانات في الميدان ، وتمثلت هذه المراحل بالخطوات الآتية :

- ١- اطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة عن موضوع الدراسة .
- ٢- إعداد صياغة أولية لاستمارة الاستبيان تغطي بياناتها تساؤلات وأهداف الدراسة وفرضياتها .
- ٣- ملاحظات السيد المشرف على الصياغة الأولية التي أعدها الباحث وتسجيل توصيياته عليها ومن ثم عرضها على بعض الاساتذة المختصين وتم إعادة صياغتها بالطريقة الملائمة .

(١) د. صلاح مصطفى الفوال : علم الاجتماع المفهوم والموضوع والمنهج ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ١٧٣ .

ب- اختبار صدق استمارة الاستبيان

ولغرض التأكد من مصداقية (Validity) استمارة الاستبيان لقياس ما أعدت لقياسه، فقد تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين في علم الاجتماع في الجامعات العراقية للتأكد من مدى صدق الأداة ومدى صلاحيتها، لجمع المعلومات المطلوبة، وكانت نتيجة تقييمهم للأداة (٩٥%) وهذا يدل على درجة عالية من الصدق لاستمارة الدراسة وإمكانية الاعتماد عليها وتطبيقها في إجراء الدراسة الميدانية ، والجدول الآتي يبين ذلك :-

جدول (٢)

يبين مدى صدق أداة الدراسة وفق آراء الخبراء

عدد أسئلة استمارة الاستبيان (٤٠) سؤالاً

ت	أسماء الخبراء	مكان العمل	عدد الأسئلة التي وافق عليها	عدد الأسئلة التي تم رفضها	عدد الأسئلة التي طلب تعديلها	الدرجة التي منحها الخبير للاستبيان
١	أ. د. عمار سليم عبد	جامعة بابل - كلية الآداب	٣٩	-	١	٩٦
٢	أ. د. نبراس عدنان جلوب	جامعة بغداد - كلية الآداب	٣٨	-	٢	٩٥
٣	أ.م. د. احمد جاسم مطرود	جامعة بابل - كلية الآداب	٣٨	-	٢	٩٥
٤	أ. م. د. نعيم حسين كزار	جامعة بابل - كلية الآداب	٤٠	-	-	٩٦
٥	أ. م. د. سلوان فوزي عبد	جامعة بابل - كلية الآداب	٣٩	-	١	٩٥
٦	أ. م. د. حاتم راشد علي	جامعة القادسية - كلية الآداب	٣٧	-	٣	٩٥
٧	أ. م. د. وسام صالح عبد الحسين	جامعة بابل - كلية الآداب	٣٩	-	١	٩٥
٨	أ. م. د. حيدر علي حسن	جامعة المستنصرية - كلية الآداب	٣٩	-	١	٩٦

٣- الوسائل الإحصائية The Statistical Means :-

بعد الانتهاء من جمع البيانات وتصنيفها وترميزها وتفرغها في جداول ، أجرى الباحث عمليات حسابية بأساليب إحصائية مختلفة حللت في ضوءها إجابات المبحوثات ، وقد تمثلت الوسائل الإحصائية في الدراسة الحالية بالآتي :-

أ- النسبة المئوية Percentage :-

$$ر = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$$

ب- اختبار (كا^٢) Chi Square Test :- ويستخدم لاختبار صدق العينة وصحة الفرضيات ولمعرفة أهمية الفرق المعنوي بين إجابات المبحوثين حول الأسئلة على مستويات مختلفة :-

$$كا^٢ = \frac{\text{القيم المشاهدة - التكرار المتوقع}}{\text{التكرار المتوقع}}$$

هـ- قانون معامل ارتباط الرتب (سبيرمان) Sperman , Slaw of Correlation :- ويستخدم لمعرفة ثبات الاستمارة الاستبائية^(١) .

(١) د. إحسان محمد حسن : مناهج البحث الاجتماعي ، ط ١ ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٥ ، ص ١٦٨ .

الفصل الخامس / المبحث الأول

تحليل بيانات الدراسة

أولاً :- البيانات الأولية

١ - العمر

يمثل العمر أحد المؤثرات البيولوجية التي تؤثر في مدى وقوة نشاط الإنسان، إذ يختلف مستوى النضج والنشاط والتفكير العقلي للإنسان تبعاً للمراحل العمرية التي يمر بها خلال حياته، بحيث أن كلما كبر عمر الإنسان ازدادت خبراته وتجاربه في الحياة ، ولكن يبقى لبعض الأحداث وقعها في نفسه وقد تزيد من معاناته كلما تقدمت به السنوات خاصة في مواجهة الشائعات ضمن مجتمع ، مثل المجتمع العراقي الذي يعاني من الازمات بصورة مستمرة . والجدول الآتي يوضح ذلك:-

جدول (٣)

يمثل العمر لعينة الدراسة

ت	العمر	التكرار	النسبة %
١	٢٨ — ٣٣	٥١	%٩
٢	٣٤ — ٣٩	١٣٨	%٢٤
٣	٤٠ — ٤٦	١٦٤	%٢٨
٤	٤٧ — ٥٢	١٦٢	%٢٨
٥	٥٣ — ٥٨	٦٥	%١١
	المجموع	٥٨٠	%١٠٠

وتشير بيانات الدراسة إلى أن الفئة العمرية ما بين (٤٠-٤٦) سنة تمثلت ب(١٦٤) مبحوث وبنسبة (٢٨%) من عينة الدراسة هي أعلى فئة من بين الفئات العمرية للمبحوثين، وأن (١٦٢) مبحوث هم من الفئة العمرية ما بين (٤٧-٥٢) سنة وبنسبة (٢٨%) من عينة الدراسة، وأن (١٣٨) مبحوث هم من فئة (٣٩-٣٤) سنة وبنسبة (٢٤%) من عينة الدراسة،

وبليها (٦٥) مبحوث وبنسبة (١١%) من عين الدراسة هم من فئة (٥٣-٥٨) سنة، وان (٥١) مبحوث هم من فئة (٢٨-٣٥) سنة وبنسبة (٩%) من عينة الدراسة .

وعند احتساب الوسط الحسابي لأعمار المبحوثين وجد أن متوسط أعمارهم (٤٣) وبانحراف معياري (٦,٢) .

٢- الجنس

الجنس وهو متغيراً بيولوجياً يعكس خضوع الإنسان لقوانين الحياة من الناحية الفزيولوجية وما يترتب على ذلك من اختلافات بين الجنسين من الناحية النفسية والاجتماعية والثقافية وقدرة الانسان في مواجهة مشكلات الحياة العامة، ونعني بالجنس هو وصف المبحوث ذكراً أم أنثى إذ ان هذا التميز للنوع السكاني ،أو الجنس يؤثر في إجابات المبحوثين طالما أن ظروف ومشكلات الرجل تختلف عن ظروف ومشكلات المرأة، وأن الطريقة التي ينظر فيها الرجل إلى الحياة والمجتمع تختلف عن تلك التي تميز المرأة وخاصة في مواجهة موضوع ، مثل الشائعات.

جدول (٤)

يمثل الجنس لعينة الدراسة

ت	الجنس	التكرار	النسبة %
١	ذكر	٣٩٥	٦٨%
٢	انثى	١٨٥	٣٢%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

وأشارت بيانات الدراسة الخاصة بوصف جنس المبحوثين أن عدد الذكور الكلي لعينة الدراسة قد بلغ (٣٩٥) مبحوث وبنسبة (٦٨%) من عينة الدراسة والاناث بلغ عددهن (١٨٥) مبحوثة وبنسبة (٣٢%) من عينة الدراسة

٣- الحالة الاجتماعية

تتمثل الحالة الاجتماعية بالإطار الحياتي الذي يحدد استقرار ، أو اضطراب الحياة الاجتماعية للفرد، ويعد الزواج هو الرابط الرئيس بين رجل وامرأة معترف به رسمياً أما بالقانون ، أو العرف ويتضمن حقوق وواجبات لكلا الطرفين ويعد الأساس الشرعي والقانوني لبناء الأسرة، ومن الجدير بالذكر أن للحالة الاجتماعية للمبحوثين تكون لها علاقة بإجابات المبحوثين تبعاً للظروف التي يمر بها كل مبحث ، أو المجتمع بصورة عامة والتي تحدد على عاتقها المسؤولية الملقاة على كل فئة من فئات عينة المجتمع في كيفية التصدي ، أو مواجهة أي إشاعة في المجتمع .

جدول (٥)

يمثل الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة

ت	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة %
١	متزوج	٤٠٣	٦٩%
٢	ارمل	٧٣	١٣%
٣	مطلق	٤٠	٧%
٤	منفصل	٦٤	١١%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

وتشير بيانات الدراسة والخاصة في بيان الحالة الاجتماعية للمبحوثين إلى أن مجموع المبحوثين المتزوجين من عينة الدراسة بلغ (٤٠٣) مبحث وبنسبة (٦٩%) من عينة الدراسة ، وأن من كان اجابتهم ارمل قد بلغ عددهم (٧٣) مبحث وبنسبة (١٣%) من عينة الدراسة ، اما من كانوا منفصلين عن ازواجهم ، أو زوجاتهم فقد بلغ عددهم (٦٤) مبحث وبنسبة (١١%) من عينة الدراسة ، وأن المطلقين من عينة الدراسة قد بلغ عددهم (٤٠) مبحث وبنسبة (٧%) من عينة الدراسة .

٤ - عدد أفراد الأسرة

يؤثر حجم الأسرة (عدد أفرادها) تأثيراً كبيراً في الاجابات التي يحصل عليها الباحث فالأسرة الكبيرة لها مشاكلها وظروفها الخاصة التي تختلف عن مشاكل الأسرة الصغيرة وظروفها، ومن الطبيعي أن الزيادة في عدد أفراد الأسرة يساهم ذلك في كثرة تداول الاخبار والاحاديث في ما بينهم وخاصة في ما اذا كانت هنالك اشاعة لها تأثيرها وصداها ضمن المجتمع ، أو المحلة التي يسكن فيها المبحوث. والجدول الآتي يوضح ذلك :-

جدول (٦)

يمثل عدد افراد الاسر لعينة الدراسة

ت	عدد افراد الاسرة	التكرار	النسبة %
١	٢ - ٤	٢١٥	٣٧%
٢	٥ - ٧	٢٩١	٥٠%
٣	٨ - فأكثر	٧٤	١٣%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

وتشير بيانات الدراسة والخاصة في بيان عدد أفراد أسر المبحوثين أن المبحوثين الذين يتراوح عدد افراد اسرهم ما بين (٥-٧) نسمة ، هم الغالبية العظمى من عينة الدراسة إذ بلغ عددهم (٢٩١) مبحوث وبنسبة (٥٠%) من عينة الدراسة ، في حين بلغ عدد المبحوثين الذين كانت تتراوح أعداد أفراد أسرهم ما بين (٢-٤) نسمة هم (٢١٥) مبحوث وبنسبة (٣٧%) من عينة الدراسة ، أما المبحوثين الذين كانت اسرهم تتكون من (٨) افراد فأكثر فقد بلغ عددهم (٧٤) مبحوث وبنسبة (١٣%) من عينة الدراسة .

٥- المستوى الدراسي

يقصد بالمستوى الدراسي ، هو المستوى الثقافي والعلمي الرسمي للمبحوث والذي وصل له نتيجة ذهابه إلى المدرسة أو الكلية ونجاحه في الحصول على المؤهلات العلمية ، والتعليم هو من العوامل الأساسية في بناء شخصية ناضجة للأفراد تساهم في توسيع آفاق المعرفة والإدراك والقدرة على العمل بفعالية تؤهله لتحمل مسؤوليات نفسه ومجتمعه .

ومع أهمية الجهود الرسمية التي تبذلها مؤسسات الدولة لتحسين الحالة التعليمية للمواطن العراقي، إلا أن نسبة الأمية والتسرب الدراسي في المراحل المبكرة ما زال سائداً في مجتمعنا وهو ما يؤثر إهمالاً واضحاً في متابعة عملية التعليم، ومما يترتب على ذلك من انحسار فرص العمل والتأهيل لدور اجتماعي أفضل، وهذا ما يجعل لبعض الافراد أوقات فراغ عديده يستطيع من خلالها البحث عن أشياء تسليه وربما تكون الاشاعة أو أن يقرأ الاشاعة في أحد مواقع التواصل الاجتماعي، أو من المقهى أو الشارع ويبدأ بتداولها ونقلها او حتى تأويلها. والجدول الآتي يوضح ذلك:-

جدول (٧)

يمثل المستوى الدراسي لعينة الدراسة

ت	المستوى الدراسي	التكرار	النسبة %
١	ابتدائية	٣٦	٦%
٢	متوسطة	٩٥	١٦%
٣	اعدادية	٢١٨	٣٨%
٤	بكلوريوس	١٩٤	٣٤%
٥	شهادات عليا	٣٧	٦%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

وأشارت بيانات الدراسة حول المستوى الدراسي للمبحوثين إلى أن (٢١٨) مبحوث وبنسبة (٣٨%) من عينة الدراسة هم حاصلين على شهادة الاعدادية ، وان (١٩٤) منهم وبنسبة (٣٤%) من عينة الدراسة كانوا حاصلين على شهادة البكلوريوس ، وان الذين كانوا

في مستوى شهادة المتوسطة قد بلغ عددهم (٩٥) محوٲ وبنسبة (١٦%) من عينة الدراسة ، وأن (٣٧) محوٲ منهم وبنسبة (٦%) من عينة الدراسة يحملون شهادات عليا ماجستير او دكتوراه، في حين أن (٣٦) محوٲ وبنسبة (٦%) من عينة الدراسة هم من كانوا بمستوى دون الابتدائية . حيث نجد ان الطبقة المتعلمة هي اكثر وعي وادراك لما يحدث من احداث في الحياة اليومية ويكونوا افضل في طريقة التعامل معها ، والدافع في طبيعة التفكير بموضوع يخص الشائعة أن هنالك دور كبير للمستوى الدراسي لأفراد المجتمع والعينة بصورة خاصة في مدى مشاركتهم في نشر الاخبار والشائعات في المجتمع .

٦- المهنة

تعد المهنة من الروابط الأساسية سواء الاجتماعية أو الاقتصادية بين الأفراد وأحد المؤشرات التي تساهم في تحديد مواقعهم داخل البناء الاجتماعي الأكبر، فضلاً عن إن ممارسة أي عمل ما هو إلا جزء حيوي من حياة أي إنسان رجلاً أو امرأة، وللمهنة دور من خلال تحديد الإمكانيات المادية والطبقة الاجتماعية لكل فرد داخل المجتمع.

ومن هنا أصبحت الأدوار المهنية مهمة ولها وقعها الكبير في صياغة شخصية الفرد وتوسيع مجال تفاعله مع المجتمع وتعزيز ثقته بنفسه بوصفه عنصراً منتجاً في المجتمع. فضلاً عن كيفية التعامل مع الازمات التي يمر بها المجتمع . والجدول الآتي يوضح ذلك :-

جدول (٨)

يمثل المهنة لعينة الدراسة

ت	المهنة	التكرار	النسبة %
١	موظف	١٩١	٣٣%
٢	متقاعد	٢٩	٥%
٣	مهن حرة	٢٥٨	٤٤%
٤	عاطل عن العمل	١٠٢	١٨%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

وتشير بيانات الدراسة في بيان مهنة عينة الدراسة لى أن (٢٥٨) مبحوث وبنسبة (٤٤%) من عينة الدراسة هم أصحاب مهن حرة وأن (١٩١) مبحوث وبنسبة (٣٣%) من عين الدراسة هم موظفين في دوائر حكومية أو غير حكومية ، وأن من كانوا عاطلين عن العمل (١٠٢) مبحوثاً وبنسبة (١٨%) من عينة الدراسة ، أما المبحوثين المتقاعدين عن العمل فقد بلغ عددهم (٢٩) مبحوثاً وبنسبة (٥%) من عينة الدراسة

٧- الخلفية الاجتماعية

إن لطبيعة المحيط الاجتماعي الذي ينشأ ويعيش فيه الأفراد تأثيره في طبيعة التفاعل الاجتماعي والالتزامات المتبادلة بينهم متأثرين بواقعهم الاجتماعي ، ونوع القيم الاجتماعية السائدة فيه، التي ترتب على الأفراد الالتزام ببعض الواجبات بين أبناء المنطقة السكنية الواحدة، بما يعكس مستوى التضامن الاجتماعي بين الناس، والتي يتضح تأثيرها بشكل اكبر في الافراد الذين تكون خلفيتهم الاجتماعية من اصول ريفية، وأن لمثل هذا العامل الثقافي دوراً مهماً في شخصية الأفراد في التعامل الاخبار والدعايات ، والاشاعات التي تؤثر في البناء الاجتماعي للمجتمع خاصة في ما يتعلق بالوضع السياسي أو الاقتصادي أو غير ذلك. والجدول الآتي يوضح ذلك:-

جدول (٩)

يمثل الخلفية الاجتماعية لعينة الدراسة

ت	الخلية الاجتماعية	التكرار	النسبة %
١	ريفية	١٨٢	٣١%
٢	حضرية	٣٩٨	٦٩%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

وأشارة بيانات الدراسة الخاصة بتمثيل الخلفية الاجتماعية لعينة الدراسة إلى أن (٣٩٨) مبحوث وبنسبة (٦٩%) من عين الدراسة تعود خلفياتهم الاجتماعية الى الحضرية ، وان (١٨٢) مبحوث وبسبة (٣١%) من عينة الدراسة هم من خلفيات اجتماعية ريفية ، اذ نجد ان هذا التنوع في الخلفيات الاجتماعية يتيح للباحث في الحصول على معلومات متنوعة

حول الموضوع ، إذ نجد أن للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الانسان تأثيراً مباشراً في طريقة التفكير واتخاذ القرار وكذلك المعايير الثقافية والاجتماعية والاعراف والتقاليد التي تحكم النظم الاجتماعية في هذه البيئات ، خاصة أن عينة الدراسة من أحياء سكنية متفرقة ومتباعدة نسبياً ومختلفة في مستوياتها المعيشية ما بين مناطق تمتاز بانها أكثر شعبية من غيرها.

٨- عائديه السكن

نعني بعائدية السكن هو الملكية او عدم الملكية للدار الذي يسكن فيه المبحوث واسرته ، فإذا كان دار سكن عائلة المبحوث ملكاً لهم فإن هذا يشير إلى أن المستوى الاقتصادي للعائلة ، هو مستوى جيد بينما إذا كان السكن مؤجراً أو غير ذلك فأن هذا مؤشر على ان العائلة تتمتع بمستوى اقتصادي متوسط وتعكس عائديه السكن والظروف السكنية وطبيعة الإقامة والسكن والمستويات الاقتصادية والمعيشية والثقافية للسكان طبيعة حياتهم وطرق عيشهم وتعاملهم مع كافة الظواهر الاجتماعية وخاصة السلبية والتي لها تأثير مباشر على حياة المجتمع وتهدد امنهم وسلامتهم. والجدول الآتي يوضح ذلك:-

جدول (١٠)

يمثل عائديه السكن لعينة الدراسة

ت	عائديه السكن	التكرار	النسبة %
١	ملك	٢٩١	٥٠%
٢	ايجار	١٩٠	٣٣%
٣	حكومي	١٤	٢%
٤	تجاوز	٨٥	١٥%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

ومن خلال الاطلاع على بيانات الدراسة والخاصة بعائدية سكن المبحوثين نلاحظ أن المبحوثين الذي كانت بيوتهم ملك لهم هم (٢٩١) مبحوثاً وبنسبة (٥٠%) من عينة الدراسة ، أما من كانت بيوتهم أيجاراً ، هم (١٩٠) مبحوثاً وبنسبة (٣٣%) من عينة الدراسة ، أما من كانوا يسكنون في بيوت متجاوزة فقد بلغ عددهم (٨٥) مبحوثاً وبنسبة (١٥%) من عينة

الدراسة ، أما من كانت مساكنهم تعود ملكيتها الى الدولة فقد بلغ عددهم (١٤) مبحوث وبنسبة (٢٠%) من عينة الدراسة .

٩- محل السكن

لمحل الإقامة دلالاته في التعرف على المحيط الذي تعيش فيه المبحوث ونوع القيم الاجتماعية والثقافة السائدة في ذلك المحيط وتأثير ذلك في التفاعل الاجتماعي ما بين الافراد على سلوكهم وكيفية تعاملهم مع الشائعات والتصدي لها ، والجدول الآتي يوضح محل الإقامة او السكن لعينة الدراسة:-

جدول (١١)

يمثل محل الإقامة او السكن لعينة الدراسة

ت	محل الإقامة او السكن	التكرار	النسبة %
١	البكرلي ٣	١٢٥	٢٢%
٢	المهندسين ٢	١٣٥	٢٣%
٣	حي الطيارة	٩٨	١٧%
٤	الثورة	١٤٥	٢٥%
٥	الاسكان	٧٧	١٣%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

ومن خلال الاطلاع على بيانات الدراسة والخاصة بمحل سكن المبحوثين نلاحظ أن المبحوثين الذي كانت يسكنون منطقة الثورة هم (١٤٥) مبحوث وبنسبة (٢٥%) من عينة الدراسة ، أما من كانت محل سكنهم في منطقة المهندسين الثانية هم (١٣٥) مبحوث وبنسبة (٢٣%) من عينة الدراسة ، أما من كانوا يسكنون في منطقة البكرلي الثالثة فقد بلغ عددهم (١٢٥) مبحوث وبنسبة (٢٢%) من عينة الدراسة ، أما من كانت مساكنهم في منطقة حي الطيارة فقد بلغ عددهم (٩٨) مبحوث وبنسبة (١٧%) من عينة الدراسة ، أما منطقة الاسكان فقد بلغ عدد (٧٧) مبحوثاً وبنسبة بلغت (١٣%) من عينة الدراسة .

ونلاحظ من توزيع العينة حسب مناطق سكنهم أن هنالك أحياء سكنية مختلفة ومتنوعة في مستواها الاقتصادي ، والثقافي ، والاجتماعي وهذا ما يعكس عملية التأثير بالشائعات على المجتمع ، أو المنطقة نفسها .

١٠ - مدى كفاية الدخل

الدخل هو الأجر ، أو الراتب ، أو المورد الذي يحصل عليه الفرد بعد أداء العمل أو بعد استثماره لعقار أو ملكية تدر عليه المورد الشهري المستمر ، والدخل عادة يتحدد بالمهنة وهو الذي يحدد المستوى المعاشي للفرد وربما يحدد مكانته في المجتمع أو طبقته . إن تعدد مصادر دخل الفرد لا يعني أنه يعيش في حالة جيدة ، بسبب ازدياد حاجات وطلبات الأسرة وتعدد أوجه الصرف في الوقت الحاضر .

والجدول الآتي يوضح مدى كفاية الدخل للمبحوثين :-

جدول (١٢)

يمثل مدى كفاية الدخل لعينة الدراسة

ت	مدى كفاية الدخل	التكرار	النسبة %
١	يسد الحاجة	٦٨	١٢%
٢	يفيض عن الحاجة	٣٩	٧%
٣	لا يسد الحاجة	٤٧٣	٨١%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

واشارات بيانات الدراسة والخاصة بمدى كفاية الدخل للمبحوثين إلى أن (٤٧٣) مبحوث وبنسبة (٨١%) من عينة الدراسة دخلهم يقل عن حاجاتهم ، وأن (٦٨) مبحوث وبنسبة (١٢%) من عينة الدراسة دخلهم يسد حاجتهم ، أما المبحوثين الذين كانت اجابتهم بأن الدخل يفيض عن حاجتهم فقد بلغ عددهم (٣٩) مبحوثاً وبنسبة (٧%) من عينة الدراسة .

ومما لاشك فيه فإن للوضع الاقتصادي دوراً مهماً في عملية التنمية الاجتماعية والابتعاد عن بعض الظواهر الاجتماعية السلبية في المجتمع ، فكلما كان الوضع الاقتصادي للأفراد جيداً ويسد حاجتهم يتعدون عن كل ما هو مضر للحياة الاجتماعية وخاصة الاشاعة وغيرها من الظواهر .

ثانياً :- البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة

١١ - اعتقاد عينة الدراسة بالشائعات بوصفها ظاهرة اجتماعية

الظاهرة الاجتماعية هي فعل يمارس من مجموعة من الافراد يكون ممارستهم لهذا الفعل نتيجة تعرضهم لضغوط معينة او نتيجة تأثرهم به ، والظاهرة تمتاز بمجموعة من الخصائص منها انها ظاهرة بشرية أي موجودة في المجتمعات البشرية فقط وهي تمتاز بأنها حالة ، أو حادثة لها اثارها السيئة داخل النظام الاجتماعي . وقد اختلف علماء الاجتماع في تحديد مفهوم الظاهرة بسبب تعاريفها المختلفة بحسب ما يراه كلا منهم ، والجدول التالي يبين ذلك .

جدول (١٣)

يمثل مدى اعتقاد عينة الدراسة بالشائعات بوصفها ظاهرة اجتماعية لعينة الدراسة

ت	مدى الاعتقاد	التكرار	النسبة %
١	اعتقد	٤٩٨	%٨٥
٢	لا اعتقد	٣٩	%٧
٣	اعتقد في بعض الاحيان	٤٣	%٨
	المجموع	٥٨٠	%١٠٠

ونلاحظ من بيانات الدراسة التي تمثل اجابات المبحوثين عن معاناتهم مدى اعتقادهم بأن الشائعات ظاهرة اجتماعية ، نجد أن (٤٩٨) مبحوثاً وبنسبة (٨٥%) من عينة الدراسة يؤكدون اعتقادهم بأنها ظاهرة داخل النظام الاجتماعي ، في حين أن (٤٣) مبحوثاً وبنسبة (٨%) من عينة الدراسة يعتقدون وجودها في بعض الاحيان وليس بصورة دائمة ، بينما (٣٩) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٧ %) من عينة الدراسة لا يوجد لديهم أي اعتقاد بأن الشائعات ظاهرة اجتماعية.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الفرد هو جزء من الاسرة وأن طبيعة الانسان هي اجتماعية لا يستطيع أن يعيش بمفرده ، إذ نجد ان حياته وتفاصيلها قائمة على العملية التفاعلية

يبين أفراد الأسرة ومن ثم التفاعل مع المحيط الخارجي . وبحسب علماء الاجتماع أن الجميع يمتلك نزعة نقل الاخبار في المنزل والعمل وفي اي مكان يتواجد فيه .

١٢- تأثير الشائعات على السلم المجتمعي

يشير مفهوم السلم المجتمعي الى التعايش السلمي والهدوء وتقبل الآخر داخل النظام الاجتماعي ولا يمكن أن يتحقق السلم المجتمعي الا بوجود المؤسسات التابعة للدولة التي لها الدور الاكبر في الحفاظ على القانون والضبط الاجتماعي وحماية المواطنين مع تعرض سواء داخلي أو خارجي .

وتعد حماية المواطنين والمجتمع من خطر الاشاعة هي أحد أهم مقومات السلم المجتمعي ، خاصة ونحن نعيش بمجتمع لا يكون في وقت ، أو يوم لا يخلو من الازمات والتصدعات سواء داخلياً أو خارجياً في ظل غياب القانون تجاه العديد من المخاطر والشائعات واحد منها والتي تهدد النظام والبنية الاجتماعية بصورة مباشرة ، والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (١٤)

يمثل تأثير الشائعات على السلم المجتمعي بحسب لعينة الدراسة

ت	مدى التأثير على السلم المجتمعي	التكرار	النسبة %
١	تؤثر	٥٠٦	٨٧%
٢	تؤثر نوعاً ما	٥٨	١٠%
٣	لا تؤثر	١٦	٣%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

وأشارت بيانات الدراسة الخاصة بمعرفة مدى تأثير الشائعات على السلم المجتمعي حسب وجهة نظر الباحثين إذ نجد أن (٥٠٦) مجحوثاً وبنسبة (٨٧%) من عينة الدراسة أشاروا الى أن الشائعات تؤثر على السلم المجتمعي ، وان (٥٨) مجحوثاً وبنسبة (١٠%) من المجحوثين الذين بأن الشائعات تؤثر نوعاً ما على السلم المجتمعي أي أن تأثير ضعيف او غير قوي ، اما من كانت اجاباتهم بأن لا وجود لأي تأثير للشائعات على السلم المجتمعي (١٦) مجحوث وبنسبة (٣%) من عينة الدراسة.

إذ لا يخفى على أحد أن للشائعات أثراً نفسية واجتماعية بالغة وهي بمقدورها القضاء على مجتمعات كاملة اذا لم تواجه بطريقة فاعلة وواعية . وهناك شائعات يقوم المجتمع نفسه بصنعها خصوصاً للأمر أو المرتقب حدوثها وذلك بكثرة ترديدها والسؤال عنها إذ تنمو وتكبر شيئاً فشيئاً وقد تكون سبباً أساسياً في حدوث دمار في نسيج السلم الاجتماعي وما إلى ذلك من تأثيرات أخرى على البنية الاجتماعية .

١٣ - كيفية مواجهة الشائعات

ليس من السهل على الأفراد في النظام الاجتماعي حماية أنفسهم من الشائعات بدوان وسائل وطرق تساعد في حماية مجتمعاتهم من انتشار الشائعات فيها ، ومن المؤكد أن لكل جماعة أو مجتمع أو منطقة من مناطق عينة الدراسة ثقافتها الخاصة أو وجود عادات وتقاليدها مختلفة من مناطق الدراسة الأخرى ، وأن مواجهة الشائعات يعتمد بالدرجة الأساس على ثقافة الشخص نفسه ومدى إدراكه الاجتماعي ووعيه الثقافي فضلاً عن إلى مصداقية الخبر ومصدره ناهيك عن ضرورة وجود الثقة المتبادلة ما بين المجتمع والدولة بمؤسساتها الرسمية وطرقها في مواجهة الشائعات ، والجدول الآتي يبين ذلك .

جدول (١٥)

يمثل كيفية مواجهة الشائعات بحسب لعينة الدراسة

ت	كيفية مواجهة الشائعات	التكرار	النسبة %
١	اهتم بموضوعها	٤٣٤	٧٥%
٢	اناقش بها قليلاً	٩٧	١٧%
٣	لا اهتم بها	٤٩	٨%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

ومن خلال ملاحظة بيانات الدراسة والخاصة بكيفية وطرق مواجهة الشائعات من عينة الدراسة، فنجد أن (١١٥) مبحوثاً وبنسبة (٤٣٤%) من عينة المبحوثين يهتمون بموضوع الاشاعة ، وأن (٩٧) مبحوثاً وبنسبة (١٧%) من العينة يتناقشون بموضوع الاشاعة

ولكن بشكل قليل ، أما المبحوثين الذين لا يهتمون للشائعات فقد بلغ عددهم (٤٩) مبحوث وبنسبة (٨%) من عينة الدراسة.

ونلاحظ من البيانات اعلاه اهتمام الافراد داخل المجتمع في الوقت الحالي كثيراً بموضوع الاشاعة ، أو أي خبر في المجتمع بسبب الوضع المرتبك في النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ولهذا نجد ان نسبة كبيرة من عينة الدراسة هم من يهتمون بموضوع الاشاعة .

١٤ - دور الافراد في حال انتشار شائعة في مناطق سكناهم

يتمثل الدور بالأفعال والممارسات التي يقوم بها الفرد في مواجهة موقف أو موضوع معين والدور يمثل حركة الفرد في محيطه الاجتماعي والمنطقة التي يسكن فيها او المجتمع وايضاً يمثل دوره داخل الجماعة ، ولهذا فإن للأفراد دوراً كبيراً في مواجهة الشائعات من خلال تأثيرهم ومكاناتهم الاجتماعية داخل النظام الاجتماعي وهذا التأثير يحدد إما انتشار الاشاعة ونقلها بين افراد المجتمع بسرعة أو يقلل من خطورتها وضررها على المجتمع من خلال وسائل متعددة يقوم بها الفرد نفسه. والجدول الآتي يبين ذلك .

جدول (١٦)

يمثل دور الافراد في حالة انتشار الشائعات بمناطق سكناهم بحسب لعينة الدراسة

ت	دور الافراد	التكرار	النسبة %
١	نقل وتداول الشائعة	٣٣٧	٥٨%
٢	محاولة طمأنة الآخرين	٨٩	١٥%
٣	البحث عن معالجات وحلول	٣٨	٧%
٤	محاولة معرفة الحقائق	١١٦	٢٠%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

نلاحظ من بيانات الجدول أعلاه الخاص بموضوع دور الافراد في حال انتشار الشائعات ضمن مناطق سكناهم ، أن (٣٣٧) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٥٨%) من عينة الدراسة يقومون بنقل وتداول الاشاعة ، وأن (١١٦) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢٠%) من عينة الدراسة

يحاولون معرفة الحقائق ومصدر الاشاعة ومدى صحتها ، بينما (٨٩) مبحوث وبنسبة شكلت (٥%) من عينة الدراسة كان دورهم يحاولون طمأنة الناس ونشر الأمان والطمأنينة ومحاولة تكذيب الاخبار ، بينما من كانت اجابتهم ابحث عن معالجات وحلول هم (٣٨) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٧%) من عينة الدراسة .

وتعد البيئة الاجتماعية او المنطقة التي تسكن فيها عينة الدراسة مختلفة من حيث الثقافة العامة وطبيعة المنطقة من ناحية المساكن والشوارع كون جزء منها مناطق شعبية ويختلط أفرادها بصورة مباشرة وتوجد فيها أسواق ومحال تجارية وعيادات طبية وهذا ما يساهم ايضا في سرعة تداول ونقل ونشر الاخبار والاشاعات بين الناس، ويبقى للشخصية والمكانة الاجتماعية في المجتمع مثل وجهاء ، ومخاتير المناطق ، وبعض الاشخاص من أصحاب النفوذ الاجتماعي لهم دورهم في مناطقهم السكنية.

١٥ - الفئات الأكثر انسياقاً وراء الشائعات

ان المجتمع منقسم ما بين الذكر والاناث بغض النظر عن أعمارهم ومكاناتهم وادوارهم الاجتماعية ، وتؤكد العديد من الدراسات والبيانات ، والبحوث التي اهتمت بموضوع الاشاعة أن النساء هي من اكثر الفئات انسياقاً وراء نشر وتداول الاخبار وتناقلها بين الاخرين على اعتبار ان الرجال اكثر انشغال بتوفير وتأمين حاجات أسرته وأن لدى النساء أوقات فراغ أكثر من الرجال . والجدول الآتي يبين ذلك :-

جدول (١٧)

يمثل الفئات الأكثر انسياقاً وراء الشائعات بحسب لعينة الدراسة

ت	الفئات	التكرار	النسبة %
١	الرجال	١٧٢	٣٠%
٢	النساء	٢٨٥	٤٩%
٣	كلاهما	١٢٣	٢١%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

نلاحظ من بيانات الجدول أعلاه ، والخاص بأكثر الفئات انسياقا أو تأثيرا بالشائعات ، نلاحظ ان (٢٨٥) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٤٩%) من عينة الدراسة أشاروا أن النساء هن اكثر الفئات الاجتماعية تأثرا بالشائعات ، وأن (١٧٢) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٣٠%) من عينة الدراسة اشاروا الى أن الرجال هم من يتأثر بالإشاعة ، بينما من كانت اجاباتهم كلاهما يتأثر بالإشاعة هم (١٢٣) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢١%) من عينة الدراسة .

ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى طبيعة الاختلافات بين الرجل والمرأة في الوظائف العقلية والجسمية ، إذ نجد أن النسبة الاكبر من عينة الدراسة من النساء تهتم وبدرجة كبيرة في نقل وتداول الاخبار والشائعات بغض النظر عن طبيعة عملها سواء كانت ربة بيت أو موظفة .

١٦ - الاسباب التي تساعد على انتشار الشائعات

من الطبيعي في كل دول العالم ومنها العراق وجود عوامل وأسباب تساعد في انتشار الشائعات داخل المجتمع ، وخاصة أن مثل وضع بلدنا العراق وخاصة بعد عام ٢٠٠٣ وما مر به البلد من أحداث وأزمات مختلفة ساهمت وبشكل كبير على ضعف السلطة والقانون ساهمت في انتشار العديد من الظواهر السلبية داخل المجتمع والتي من شأنها هدم النظام الاجتماعي وتحقيق غايات خاصة ببعض الافراد والجماعات . والجدول الآتي يبين ذلك :-

جدول (١٨)

يمثل الاسباب التي تساعد على انتشار الشائعات بحسب لعينة الدراسة

ت	اسباب انتشار الشائعات	التكرار	النسبة %
١	ضعف السلطة الحكومية	٦١	١١%
٢	عدم فاعلية وسائل الاعلام	٦٩	١٢%
٣	كثرة الازمات التي مر بها المجتمع	٢٣٨	٤١%
٤	مميزات الشخصية العراقية	٢١٢	٣٦%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

نلاحظ من بيانات الجدول أعلاه ، والخاص بتوضيح أسباب انتشار الشائعات حسب وجهة نظر عينة الدراسة فنجد أن (٢٣٨) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٤١%) من عينة الدراسة عدو كثرة الازمات التي مر بها المجتمع العراقي هو السبب الرئيس في انتشار الشائعات ، وأن (٢١٢) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٣٦%) من عينة الدراسة اشاروا الى طبيعة ومميزات الشخصية العراقية هي من اسباب انتشار الشائعات بحكم الطبيعة الاجتماعية والعادات والتقاليد والتربية ، بينما أشار (٦٩) مبحوثاً وبنسبة شكلت (١٢%) من عينة الدراسة الى عدم أو ضعف فاعلية وسائل الاعلام في نشر الوعي الثقافي داخل النظام الاجتماعي وكيفية مواجهة الاشاعة .

ولهذا فإن كثرة الازمات في المجتمع تؤدي الى ظهور الاشاعة في المجتمع مما يؤدي الى انتشار الخوف والرعب والفوضى وعدم الثقة عند الافراد مما يسهل سرعة انتشار وتأثر المجتمع بالاشاعة ، وكذلك أن طبيعة التنشئة الاجتماعية للأفراد وضعف المؤسسات التربوية في عملية التنقيف عن خطرة الشائعات ووسائل الاعلام المغرضة التي تهدف الى إضعاف الروابط الاجتماعية داخل المجتمع كل هذه الاسباب تساهم وبشكل كبير في نشر الشائعات .

١٧- الاهداف التي تحققها الشائعات بحسب وجهة نظر عينة الدراسة

من الواضح والمؤكد أن للشائعات أهداف متعددة تروم الى تحقيقاً تتمثل في تكوين أجواء متوترة تمتاز بالرعب والخوف وعد الاطمئنان داخل النظام الاجتماعي وتؤدي إلى الصراع في العديد من الاحيان بين طوائف المجتمع ، وتتعدد أهداف الاشاعات كلا حسب مضامينها وموضوعاتها واهدافها التي ترغب في تحقيقها وبحب الفئات والجهات التي توجه لها الاشاعة ، والجدول الآتي يبين ذلك :-

جدول (١٩)

يمثل الأهداف التي يحققها انتشار الشائعات بحسب لعينة الدراسة

ت	أهداف انتشار الشائعات	التكرار	النسبة %
١	آثاره القلق	١٠١	%١٨
٢	تظليل حقائق معينة	١٢٦	%٢٢
٣	اثارة الرعب والخوف	٩٢	%١٥
٤	زرع روح الطائفية	٩٧	%١٦
٥	تحقيق مكاسب خاصة	١٣٦	%٢٣
٦	زعزعة الامن القومي	٢٨	%٦
	المجموع	٥٨٠	%١٠٠

نلاحظ من بيانات الجدول أعلاه ، والخاص بأهداف الشائعات حسب وجهة نظر الباحثين أن (١٣٦) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢٣%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم ان هدف الاشاعة هو تحقيق مكاسب خاصة ، وأن (١٢٦) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢٢%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم أن هدف الاشاعة هو تظليل حقائق معينة ، وأن (١٠١) مبحوثاً وبنسبة شكلت (١٨%) من عينة الدراسة أشاروا إلى أن هدف الاشاعة هو اثارة القلق بين أفراد المجتمع ، وأن (٩٧) مبحوثاً وبنسبة شكلت (١٦%) من عينة الدراسة أشاروا إلى أن هدف الاشاعة هو اثارة وزع روح الطائفية بين أفراد المجتمع ، بينما اشار (٩٢) مبحوثاً وبنسبة شكلت (١٥%) من عينة الدراسة الى ان الاشاعة هدفها اثارة الرعب والخوف بين أفراد المجتمع ، بينما اشار (٢٨) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٦%) من عينة الدراسة الى أن هدف الاشاعة هو زعزعة الامن القومي للدولة .

وبحسب وجهة نظر الباحث أن السبب في ذلك لآثاره الشائعات أهداف ومآرب تتنوع هذه الاهداف تماشيا مع مبتغات مثيروها او مروجيها ومصادرهما، إذ نجد أن اثارة الاشاعة تعمل على اشباع بعض الرغبات والتطلعات للأشخاص من خلال الاشاعات

الشخصية التي يطلقها لتحقيق مكاسب شخصية أو الحصول على مناصب مرموقة إذ أشار نسبة كبيرة من عينة الدراسة أن من أهم أهداف انتشار الإشاعة هو تحقيق مكاسب شخصية.

١٨- تأثير الشائعات على القرارات الحكومية

بما أن للشائعات تأثيرها على المجتمع والنظام الاجتماعي فإن الدولة هي جزء من هذا النظام الاجتماعي وأن قرارات الحكومية تتأثر بالإشاعة كونها تؤثر في المجتمع ، وللحكومة حق اتخاذ القرارات المناسبة التي هدفها الحفاظ على أمن المجتمع والافراد من أي مخاطر داخلية او خارجية ، لذا لابد أن يكون للحكومة قرارات مناسبة في أوقات اثرت الشائعات والازمات وهذه القرارات يجب أن تمتاز بالصواب والحلول المناسبة لمنح الثقة للشعب ليكون تأثيرها مباشراً على اتجاهاتهم تجاه الإشاعة . والجدول الآتي يبين ذلك :-

جدول (٢٠)

يمثل تأثير الشائعات في عملية اتخاذ القرار من الدولة بحسب لعينة الدراسة

ت	تأثير انتشار الشائعات على القرارات	التكرار	النسبة %
١	نعم	٢٣٤	٤١%
٢	كلا	١٨١	٣١%
٣	احياناً	١٦٥	٢٨%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

نلاحظ من بيانات الجدول أعلاه ، والخاص بالشائعات وتأثيرها في عملية اتخاذ القرار بالدولة حسب وجهة نظر عينة الدراسة فنجد أن (٢٣٤) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٤١%) من عينة الدراسة عدو أن للشائعات دوراً مباشراً في التأثير على عملية اتخاذ القرار بالنسبة الى الدولة ، وأن (١٨١) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٣١%) من عينة الدراسة أشاروا الى أن في بعض الاحيان تكون للشائعات تأثير في عملية اتخاذ القرار بالنسبة للدولة ، بينما اشار (١٦٥) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢٨%) من عينة الدراسة أن لا تأثير للشائعات في عملية اتخاذ القرارات من قبل الدولة.

ومما لاشك فيه ان الشائعات تؤثر على عقلية افراد المجتمع وبشكل مباشر مما ينعكس على نفسياتهم وبخطوات بطيئة ، وان حدوث هذا الشي يصيب الافراد نوع من الاحباط ومن ثم تجعل الاشاعة من الرأي العام رأيا مضللا وقوة ضاغطة تفرض هيمنتها على الحكومة وصانعي القرار فيها بعدها قوة اجتماعية لها وقعها ، إذ يعد اتخاذ القرار السريع والفعال امر بالغ الاهمية أثناء الأزمات ونحن نعرف أن الشائعات تجد من الازمات أرض خصبة للانتشار والظهور .

١٩- أكثر أنواع الشائعات انتشاراً

تنوعت واختلف مواضيع وأنواع الشائعات واصنافها بحسب الجهة التي تتوجه لها الاشاعة فمنها ما يهتم في المواضيع السياسية والاقتصادية والصحية والامنية والخدمية وغيرها من الأنواع ، وتنتشر الاشاعة حسب نوعها في الاوقات التي تظهر أو تتكون فيه أزمة معينة مثلاً تنتشر الشائعات السياسية في أوقات الازمات السياسية والانتخابات وغيرها من الانواع ، والجدول الآتي يبين ذلك :-

جدول (٢١)

يمثل أكثر أنواع الشائعات انتشاراً بحسب لعينة الدراسة

ت	اكثر الشائعات انتشاراً	التكرار	النسبة %
١	السياسية	٩٠	١٦%
٢	الاقتصادية	١٨٢	٣١%
٣	الامنية	٩٦	١٧%
٤	الخدمية	٧٨	١٣%
٥	الصحية	١٣٤	٢٣%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

نلاحظ من بيانات الجدول أعلاه ، أن (١٨٢) مبحوث وبنسبة شكلت (٣١%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم ان الشائعات الاقتصادية هي اكثر الشائعات انتشارا ، وأن (١٣٤) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢٣%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم أن الشائعات الصحية هي ثاني

أكثر الشائعات انتشاراً ، وأن (٩٦) مبحوثاً وبنسبة شكلت (١٧%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم ان الشائعات الامنية تأتي بعد الشائعات الاقتصادية ، والصحية خطورة في سرعة الانتشار ويأتي بعدها الشائعات السياسية إذ بلغ عدد المبحوثين (٩٠) وبنسبة (١٦%) ، بينما جاءت الشائعات الخدمية في نهاية القائمة اذا نجد الذين اجابوا بها (١٦) مبحوثاً وبنسبة شكلت (١٣%) من عينة الدراسة .

ويرى الباحث أن سبب اختيار أعلى نسبة للمبحوثين للشائعات الاقتصادية هو نتيجة الظروف الاقتصادية التي يعاني منها المواطن ، مثل انتشار البطالة وارتفاع اسعار السلع ونقصها أيضاً والتركيز على جانب البورصة وصيرفة الدولار وعدم استقرارها في السوق المحلية .

٢٠- الشائعات السياسية الأكثر انتشاراً

الشائعات السياسية هي أحد أنواع الشائعات والتي تنتشر في مجتمعنا العراقي بصورة كبيرة نتيجة الازمات السياسية المتعاقبة التي مر بها البلد ولا زال يمر بها، وتظهر مثل هذا النوع من الاشاعة لتحقيق اهداف معينة إما للشخصيات السياسية أو للأحزاب والكتل السياسية لغرض الترويج أو التقييد والانتقام من الآخر ، وغالبا ما تكون هذه الاشاعات موجهة للحكومة أو الشخصيات القائمون على ادارتها . والجدول الآتي يبين ذلك :-

جدول (٢٢)

يمثل أكثر أنواع الشائعات السياسية انتشاراً بحسب لعينة الدراسة

ت	أكثر الشائعات السياسية انتشاراً	التكرار	النسبة %
١	شائعات انتخابية	١٥٨	٢٧%
٢	شائعات تتعلق بقيادة الكتل السياسية	١٢٧	٢٢%
٣	شائعات تتعلق بشخصيات ومراجع دينية	١٦٤	٢٨%
٤	شائعات تتعلق بالعلاقة ما بين المركز والاقليم	١٣١	٢٣%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

نلاحظ من بيانات الجدول أعلاه ، أن (١٦٤) مجوئاً وبنسبة شكلت (٢٨%) من عينة الدراسة كانت أجاباتهم أن الشائعات التي تتعلق بالشخصيات والمراجع الدينية هي من أكثر الشائعات السياسية انتشاراً ، وأن (١٥٨) مجوئاً وبنسبة شكلت (٢٧%) من عينة الدراسة كانت أجابتهم أن الشائعات الانتخابية هي ثاني أكثر الشائعات السياسية انتشاراً ، وأن (١٣١) مجوئاً وبنسبة شكلت (٢٣%) من عينة الدراسة كانت أجاباتهم أن الشائعات التي تتعلق بعلاقة المركز والاقليم ، وتأتي بالمرتبة الأخيرة الشائعات السياسية التي تتعلق بقيادة الكتل السياسية إذ بلغ عدد المبحوئين (١٢٧) وبنسبة (٢٢%) من عينة الدراسة .

ويرى الباحث ان السبب في ذلك الى أن الشائعات الموجهة ضد شخصيات ورموز دينية تحاول النيل من سمعة الافراد او المساس بمركزهم الاجتماعي أو التعرض لمكانتهم السياسية ، ونتيجة لذلك يكون هدفها زعزعة الاستقرار الداخلي للمجتمعات وخاصة عندما تستهدف هذه الشائعات رموزاً وقيادات أو رجال الدين التي هدفها تشويه سمعتهم وتغيير نظرة المجتمع الى رجال الدين والدين نفسه ، أو قادة الكتل او اصحاب المناصب المهمة في الدولة .

٢١- الشائعات الاقتصادية الأكثر انتشاراً

تمثل الشائعات الاقتصادية تلك الاخبار والمعلومات التي تتناقل ما بين الافراد التي تتعلق بكل ما هو يهدد حياة الانسان وخاصة من الناحية المادية والاقتصادية وعمليات توفير احتياجات ومتطلبات الافراد والتبادل التجاري وغير ذلك ، ومثل الاوضاع الاقتصادية المربكة التي يمر بها العراق من المؤكد ان تكون هنالك العديد من الشائعات الاقتصادية التي لها تأثير مباشر بكل ما يتعلق بحياة الافراد وخاصة في ظل بلد ليس لديه موازنة منذ اكثر من عامين وجميع المصانع والمعامل شبه معطلة وهناك انتشار واسع للبطالة فضلاً عن تقلبات اسعار صرف الدولار ، وغير ذلك من الازمات التي من شأنها أن تتيح الفرص لأثارة الشائعات . والجدول الآتي يوضح ذلك:-

جدول (٢٣)

يمثل أكثر أنواع الشائعات الاقتصادية انتشاراً بحسب عينة الدراسة

ت	أكثر الشائعات الاقتصادية انتشاراً	التكرار	النسبة %
١	شائعات تتعلق بتوزيع المواد الغذائية	٨١	١٤%
٢	شائعات تتعلق بتوفير فرص عمل	١١٦	٢٠%
٣	شائعات تتعلق بتوزيع رواتب الرعاية الاجتماعية	١٥٧	٢٧%
٤	تمليك الاراضي الزراعي والعشوائيات	٧٧	١٣%
٥	ارتفاع وهبوط سعر صرف الدولار	١٤٩	٢٦%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

نلاحظ من بيانات الجدول أعلاه ، أن (١٥٧) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢٧%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم أن الشائعات التي تتعلق بتوزيع رواتب الرعاية الاجتماعية هي من أكثر الشائعات الاقتصادية انتشاراً ، وأن (١٤٩) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢٦%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم أن الشائعات المتعلقة بارتفاع وهبوط قيمة الدولار هي ثاني أكثر الشائعات الاقتصادية انتشاراً ، وأن (١١٦) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢٠%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم ان توفير فرص العمل من الشائعات الاقتصادية التي تمتلك سرعة انتشار كبيرة ، وأن (٨١) مبحوثاً وبنسبة شكلت (١٤%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم أن الشائعات التي تتعلق بتوزيع المواد الغذائية هي ايضا من الشائعات الاقتصادية التي لها نصيب في سرعة الانتشار ، وتأتي بالمرتبة الاخيرة الشائعات الاقتصادية التي تتعلق بتمليك الاراضي الزراعية والعشوائيات إذ بلغ عدد المبحوثين (٧٧) وبنسبة (١٣%) من عينة الدراسة .

ولعل السبب في ذلك هو أن الناس ومنذ القدم اهتموا في الاستقرار والتنظيم للعيش في مجتمعات تضمن لهم السلام والاطمئنان وتؤمن حاجات ومتطلبات الافراد، ومنها نشأت الحاجة الى الحماية من ظروف الحياة المفاجئة ، وبما أن طبيعة الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية في البلاد متقلبة وغير مستقرة ، كل هذه الامور تؤدي في النهاية الى أن تجعل من الشائعات الاقتصادية أكثر أهمية في حياة الافراد ، لأن انعدام الرعاية

الاجتماعية تؤدي الى انعدام الامن في الداخل وزيادة الفقر وانعدام المساواة والاجفاف بين الافراد ومن ثم يزداد انتشار الشائعات .

٢٢- الشائعات الصحية الأكثر انتشاراً

الصحة هي الحالة المثالية لاكتمال السلامة البدنية والعقلية والنفسية للإنسان وأن الاهتمام بهذا الجانب مهم جداً من أجل صحة المجتمع وتمتع افراده بدرجة عالية من الصحة والسلامة العامة وانقاذ المجتمع من الامراض على أكبر قدر ممكن ومعالجة الامراض السارية والفيروسات الفتاكة هي من اهم واجبات الدولة تجاه أفرادها ، وأن الشائعات التي تهتم بالجانب الصحي تكثر انتشارها في أوقات الازمات الصحية وخاصة خلال فترة كورونا وما انطلقت من إشاعات أثارت الرعب والفرع والخوف بين المواطنين حتى وصلت الى مرحلة التباعد والعزلة الاجتماعية حتى داخل الاسرة الواحدة وفي المنزل الواحد . والجدول الآتي يبين أكثر أنواع الشائعات انتشاراً :-

جدول (٢٤)

يمثل اكثر انواع الشائعات الصحية انتشاراً بحسب لعينة الدراسة

ت	اكثر الشائعات الصحية انتشاراً	التكرار	النسبة %
١	عدم اخذ لقاح كوفيد ١٩	٣١١	٥٤%
٢	انتشار الامراض والابوئة	١٢٨	٢٢%
٣	ارتفاع اسعار الادوية والكشوفات الطبية	١٤١	٢٤%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

نلاحظ من بيانات الجدول أعلاه ، والخاص بالشائعات الصحية الأكثر انتشاراً حسب وجهة نظر عينة الدراسة ، فنجد أن (٣١١) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٥٤%) من عينة الدراسة عدو ان عدم أخذ اللقاح الخاص بكوفيد ١٩ من أكثر الشائعات الصحية انتشاراً ، وأن (١٤١) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢٤%) من عينة الدراسة أشاروا الى أن ارتفاع أسعار الادوية والكشوفات الطبية ثاني اكثر الشائعات الصحية انتشاراً ، بينما أشار (١٢٨) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢٢%) من عينة الدراسة أن انتشار الامراض ، والابوئة تأتي بالمرتبة الاخيرة من حيث سرعة في الانتشار .

ويعزو الباحث السبب في ذلك الى أن وباء كورونا أصبح من الموضوعات المهمة في حياة الانسان ، إذ وجدناه وباء يؤدي الى الموت وهذا يعد من أهم الاسباب التي ساهمت في سرعة الانتشار والانتقال بين افراد المجتمع ، فضلاً عن محدودية وقلة الدراسات التي تناولته ، وبالتالي ظهرت خطورته بصورة جلية على البناء الاجتماعي للمجتمع من خلال بث الشائعات حول الوباء وطبيعته وعن اللقاحات المحصنة والتي بدورها ادت الى تضليل الواقع وفقدان المصدقية التي ترتبت عليها إجراءات وقرارات خاطئة من الناس في العزوف عن أخذ القاح الآتي ازدياد أعداد المصابين بالوباء .

٢٣- الشائعات الخدمية الأكثر انتشاراً

أن معنى الخدمة من جانب اقتصادي يتمثل بتوفير الخدمات وتعد بمثابة نشاط اقتصادي غايته خدمة المواطنين وتوفير أفضل وأجود انواع الخدمات التي تعد من متطلبات الحياة الاساسية مثل توفير الماء والكهرباء وغيرها من الخدمات التي تتعلق بالجانب البيئي والبلدي، ومنا نستطيع القول أن الخدمات هي عمل موجه نحو تحقيق متطلبات تتعلق بالمواطنين ، وفي بلدنا أو ضمن مناطق وأحياء دراستنا الحالية توجد العديد من المشكلات الخدمية ، والبلدية والتي تؤثر على المواطنين مما جعلها محط اهتمامهم ونتيجة النقص الحاصل في توفير تلك الخدمات من القطاع الحكومي ساهم ذلك في انتشار العديد من الإشاعات بهذا الخصوص ، والجدول الآتي يبين ذلك :-

جدول (٢٥)

يمثل اكثر انواع الشائعات الخدمية انتشاراً بحسب لعينة الدراسة

ت	اكثر الشائعات الخدمية انتشاراً	التكرار	النسبة %
١	شائعات تتعلق بانقطاع الماء	١١٨	٢٠%
٢	شائعات تتعلق بتوفير الكهرباء	١٤٦	٢٥%
٣	شائعات تتعلق بأزمات الوقود	١٩٥	٣٤%
٤	شائعات تتعلق بالخدمات البلدية	١٢١	٢١%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

تشير بيانات الجدول أعلاه والخاص في بيان أكثر أنواع الشائعات انتشاراً المتعلقة بالجانب الخدمي أن (١٩٥) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٣٤%) من عينة الدراسة إلى أن أزمة الوقود تأتي بالمرتبة الاولى من ناحية توفير الخدمات ، وأن (١٤٦) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢٥%) من عينة الدراسة اشاروا الى ما يتعلق بموضوع توفير الكهرباء للمواطنين ، بينما أشار (١٢١) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢١%) الى أن الازمات التي تتعلق بالجانب تقديم الخدمات البلدية للمواطنين ، وأن (١١٨) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢٠%) من عينة الدراسة أشاروا ما يتعلق بانقطاع الماء .

والكل يعرف الان في وقتنا الحاضر أن جميع الخدمات التي تقدم في الجانب الخدمي جميعها تتعلق بحياة الانسان نفسه وما تقدمه هذه الخدمات من أمور ستساهم في تحويل حياة الافراد الى حياة تمتاز بالراحة والطمأنينة وتعد أزمة الوقود هي من أهم الازمات من وجهة نظر المبحوثين على عدها الشريان الرئيس في توفير جميع الخدمات للمواطنين من كهرباء وماء وخدمات بلدية ... الخ .

٢٤ - الاوقات التي تنتشر فيها الشائعات

لا يوجد وقت محدد وثابت لانتشار الشائعات ، لكن في الغالب أن اوقات الازمات والحروب والكوارث هي تمثل أرض خصبة لانتشار الشائعات الذي يعتبر استنزاف للطاقات الفكرية والمادية والعقلية سواء للفرد أو المجتمع نتيجة الانشغال والتفكير بالمجهول ، ونتيجة تعدد الازمات في اي مجتمع فلا بد أن تنتوع الشائعات كلاً حسب الموضوع او الازمة التي تشغل الشارع والمواطنين . والجدول الآتي يبين ذلك :-

جدول (٢٦)

يمثل اوقات انتشار الشائعات بحسب لعينة الدراسة

ت	اوقات انتشار الشائعات	التكرار	النسبة %
١	وقت الازمات السياسية	٤٦	%٨
٢	وقت الازمات الامنية والحروب	٣٨	%٧
٣	وقت الازمات الاقتصادية	٥٥	%٩
٤	وقت الازمات الصحية	٥٧	%١٠
٥	جميع الخيارات	٤٨٤	%٦٦
	المجموع	٥٨٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول أعلاه والخاص في بيان الاوقات التي تنتشر فيها الشائعات ، أن (٤٨٤) مبحثاً وبنسبة شكلت (٦٦%) من عينة الدراسة الى ان جميع الخيارات المطروحة بالنسبة الى أوقات انتشار الازمات السياسية والاقتصادية والامنية والصحية ، وان (٥٧) مبحثاً وبنسبة شكلت (١٠%) من عينة الدراسة اشاروا الى أن من اكثر الاوقات التي تنتشر فيها الشائعات هي الازمات الصحية ، بينما أشار (٥٥) مبحثاً وبنسبة شكلت (٩%) الى ان وقت الازمات الاقتصادية هي ثاني نوع من الاوقات التي تنتشر فيها الشائعات ، ويأتي بعدها وقت الازمات السياسية حيث (٤٦) مبحث وبنسبة شكلت (٨%) من عينة الدراسة اشاروا الى ذلك ، وتأتي في المرتبة الاخيرة وقت الازمات الامنية إذ (٣٨) من المبحوثين وبنسبة شكلت (٧%) من عينة الدراسة أشاروا إليها .

أي كانت آراء المبحوثين تنصب على ان ظهور الازمات السياسية والامنية والاقتصادية والصحية تحدث حالة من عدم الاستقرار بين افراد المجتمع مما يجعلهم بحاجة ماسة للمعلومات ، اذ ومن خلال وجود هذه الازمات يحدث ضغط كبير للتأثير على مشاعر الجماهير لانتزاع استجابات عاطفية سريعة ومن ثم تصبح قدرة الجمهور على التأكد من صحة المعلومات أو التفكير في مصداقيتها امر صعب فتبدأ الإشاعات بالرواج والانتشار السريع .

٢٥ - الجهات التي تساهم في نشر الشائعات

أمام كل هذا التطور التكنولوجي والفني وعصر سرعة انطلاق الاخبار والمعلومات والتحولت الرقمية في الملوامات تقف السلطات الرسمية لأي دولة عاجزة امام سرعة انتشار الشائعات ، ويعد الانترنت احد اهم هذا الانتشار الواسع والذي ساهم على نقل العديد من المعلومات المشوهة حقائقها والمغلوبة والتي لا تصدر من مصادر موثوقة منها ما يكون مهماً ومؤثراً على حياتنا اليومية ومنها ما يكون هامشياً وليس له تأثيرات ، والجدول الآتي يبين ذلك :-

جدول (٢٧)

يمثل الجهات التي تساهم في انتشار الشائعات بحسب لعينة الدراسة

ت	الجهات التي تساهم في انتشار الشائعات	التكرار	النسبة %
١	قوات امنية	٦١	١٠%
٢	وسائل اعلام	٧٤	١٣%
٣	منظمات المجتمع المدني	١٦	٣%
٤	وسائل التواصل الاجتماعي	٢٥٦	٤٤%
٥	مواطنين	١٧٣	٣٠%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

نلاحظ من بيانات الجدول أعلاه ، أن (٢٥٦) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٤٤%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم أن وسائل التواصل الاجتماعي كان لها النصيب الاكبر في نشر الشائعات ، وأن (١٧٣) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٣٠%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم أن المواطنين ساهموا وبشكل فعال في نشر الشائعات ، وأن (٧٤) مبحوثاً وبنسبة شكلت (١٣%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم أن وسائل الاعلام تأتي بالمرتبة الثالثة في مساهمتها بنشر الشائعات ، وأن (٦١) مبحوثاً وبنسبة شكلت (١٠%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم ان القوات الامنية اذا كانت مساهمة في نشر الشائعات ، وتأتي بالمرتبة الاخيرة منظمات المجتمع المدني في مساهمتها في نشر الشائعات إذ بلغ عدد المبحوثين (١٦) وبنسبة (٣%) من عينة الدراسة .

ونلاحظ أن أغلب أفراد العينة اختاروا مواقع التواصل الاجتماعي على عدها تساهم في انتقال الشائعات في ذات اللحظة الى أكبر قدر من الناس وفي بلدان كثيرة . ويعود السبب في ذلك الى ان الاشاعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي لا تحتاج إلى أي نفقات لنشرها ويمكن التعديل عليها في أي وقت لتلائم الاهداف التي بثت من أجلها ولكونها تستغرق وقتا قصيرا ايضا ، وكل هذا بفضل التكنولوجيا الحديثة .

٢٦- سبب عدم اهتمام بعض الافراد بالشائعات

يتجه العديد من الافراد للاهتمام بأعمالهم وشؤون أطفاله وأسرهم دون ضياع الوقت في التفكير وسماع الاخبار التي لا صحة لها في كثير من الاحيان، ومن جهة اخرى أن سماع والاهتمام بالأخبار المزيفة والشائعات من شأنه أن يعكر مزاجهم ويبعث بداخلهم الخوف والرعب والتردد في فعل الكثير من الاعمال والاشياء الخاصة بحياتهم الشخصية والعامة ، لهذا فإن العديد من الافراد يبتعدون عن سماع الاخبار والشائعات والعكس بالعكس ، والجدول الآتي يبين ذلك :-

جدول (٢٨)

يمثل اسباب عدم اهتمام بعض الافراد بالشائعات بحسب عينة الدراسة

ت	اسباب عدم الاهتمام بالشائعات	التكرار	النسبة %
١	لأنها مصدر قلق في المستقبل	٢١٨	٣٨%
٢	تجعلهم متوترين	٨٧	١٥%
٣	تثير الرعب والخوف داخل أسرهم	٢١٤	٣٧%
٤	في بعض الاحيان موضوعها غير مهم	٦١	١٠%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

نلاحظ من بيانات الجدول أعلاه ، أن (٢١٨) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٣٨%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم أن عدم اهتمامهم بالشائعات كان بسبب أنها مصدر قلق في المستقبل ، وأن (٢١٤) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٣٧%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم ان عدم اهتمامهم بالشائعات لانها تثير الخوف والرعب داخل أسرهم ، وأن (٨٧) مبحوثاً وبنسبة شكلت

(١٥%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم ان عدم اهتمامهم بالشائعات كان بسبب تجعلهم متوترين ، وان (٦١) مبحوثاً وبنسبة شكلت (١٠%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم أن عدم اهتمامهم بالشائعات كان بسبب أنها في بعض الاحيان لا قيمة لها .

٢٧- التنشئة الاجتماعية ودورها في الحد من انتشار الشائعات

أن مفهوم التنشئة الاجتماعية حسب وجهة النظر الاجتماعية ، هي عملية تعلم اجتماعي يتم من خلالها غرس القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية في نفوس الافراد واعدادهم وتدريبهم على معرفة ادوارهم المستقبلية تجاه أنفسهم والآخرين والمجتمع، وبهذا فهي عملية يتحول من خلالها الفرد من كائن بايولوجي الى كائن اجتماعي فعال داخل النظام الاجتماعي ، وأيضاً هنا للبيئة الاجتماعية والثقافة المجتمعية والاستقرار العام للمجتمع له الدور الكامل والتأثير المباشر على هذه العملية ، والجدول الآتي يبين ذلك :-

جدول (٢٩)

يمثل دور التنشئة الاجتماعية في الحد من انتشار الشائعات بحسب عينة الدراسة

ت	دور التنشئة الاجتماعية للحد من انتشار الشائعات	التكرار	النسبة %
١	نعم	٣٢١	٥٥%
٢	كلا	٨٦	١٣%
٣	احياناً	١٨٣	٣٢%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

تشير بيانات الجدول أعلاه ، والخاص في دور التنشئة الاجتماعية في الحد من انتشار الشائعات ، أن (٣٢١) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٥٥%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم ب (نعم) أن للتنشئة الاجتماعية دور في الحد من انتشار الشائعات، وأن (١٨٣) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٣٢%) من عينة الدراسة اشاروا الى أن في بعض الاحيان يكون للتنشئة الاجتماعية دور في الحد من انتشار الشائعات ، بينما أشار (٧٦) مبحوثاً وبنسبة شكلت (١٣%) الى أن لا دور للتنشئة الاجتماعية في الحد من انتشار الشائعات .

ويعزو الباحث السبب في ذلك الى أن الأسرة هي المؤسسة التربوية الاولى التي تتلقى المولود البشري منذ مجيئه للعالم ، كما تعد أول جماعة يحتك بها الطفل ويشعر بالانتماء اليها وهي الاداة الرئيسة التي تنقل للطفل أغلب المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تسود المجتمع بعد ان تترجمها الى اساليب عملية للتنشئة الاجتماعية بما ويتناسب وثقافة المجتمع من جهة وما يتناسب مع متطلبات الاسرة ، ووسطها الاجتماعي من جهة اخرى ، وهنا نود القول إنه كلما كانت الروابط والعلاقات بين افراد الاسرة قوية ينشأ لدينا شخص يتمتع بشخصية لا تتأثر بطبيعة الشائعات .

٢٨- دور السلطة السياسية في مكافحة الشائعات

أن السلطة السياسية هي أحد أنواع السلطات مثل سلطة الاب وسلطة المدير وغيرها ويختلف مفهوم ونوع السلطة واشكالها من مجتمع لآخر إذ تمثل السلطة مركز الحكم والقرار في الحكومة فمنها ما يتمثل في رئيس الوزراء ، وزير أو عضو في البرلمان وغيرهم من الأدوار القيادية داخل الحكومة ، ويتمثل دورهم في محاربة ومكافحة الشائعات من خلال الرد والتصريحات ، والمؤتمرات الرسمية في الرد على الشائعات ، والجدول الآتي يبين ذلك :-

جدول (٣٠)

يمثل دور السلطة السياسية في مكافحة الشائعات بحسب لعينة الدراسة

ت	دور السلطة السياسية في مكافحة انتشار الشائعات	التكرار	النسبة %
١	دور كبير	٨٨	١٥%
٢	دور متوسط	١٢٣	٢١%
٣	دور ضعيف	٣٦٩	٧٤%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

تشير بيانات الجدول أعلاه والخاص في بيان دور السلطة السياسية في محاربة الشائعات ، أن (٣٦٩) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٧٤%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم بأن ليس للسلطة السياسية دور كبير في محاربة الشائعات ، وأن (١٢٣) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢١%) من عينة الدراسة اشاروا الى أن هنالك دوراً متوسطاً للسلطة السياسية في محاربة

الشائعات ، بينما أشار (٨٨) مبحثاً وبنسبة شكلت (١٥%) الى وجود دور كبير للسلطة السياسية في محاربة الشائعات .

وبهذا فإن السلطة السياسية هي السلطة الحاكمة في البلد وعندما اي مسؤول من السلطة السياسية يعمل على القاء خطاب مضاد لشائعة معينة تعد رسائل طمأنة للمجتمع بأن الوضع تحت السيطرة ، وهي قادرة على ادارة الازمة ولا حاجة للقلق ، أو عن طريق نفي الاشاعة وثبوت عدم صحتها كزنها تؤثر على البناء الاجتماعي .

٢٩- دور القانون في مكافحة الشائعات

القانون هو أحد وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية الذي يتضمن مجموعة من القواعد واللوائح والتشريعات التي تضمنت مجموعة من الفقرات والمواد الدستورية وظيفتها الاساسية تنظيم العلاقات بين الدول وداخل الدولة الواحدة بين أفرادها وتختلف هذه القوانين بين دولة واخرى ، وقد ضمن القانون العراقي نصوصاً ومواداً قانونية حسب المادة (١٧٩) ، والمادة (١٨٠) من قانون العقوبات العراقي ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل عقوبات بالحبس او الغرامة وتم تعديل بعض الفقرات وإضافة عليها بعض التعديلات خاصة بعد انتشار الشائعات الالكترونية^(١). والجدول الآتي يبين ذلك .

جدول (٣١)

يمثل دور القانون في مكافحة الشائعات بحسب عينة الدراسة

ت	دور القانون في مكافحة انتشار الشائعات	التكرار	النسبة %
١	دور كبير	١٣٣	٢٣%
٢	لا يوجد دور	٣٢٨	٥٨%
٣	لا اعرف	١٠٩	١٩%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

(١) عبد الستار بيرقدار: عقوبة نشر الشائعات في قانون العقوبات العراقي ، شبكة الانترنت ، الرابط الالكتروني <https://www.mohamah.net/law> .

تشير بيانات الجدول السابق ، والخاص في دور القانون بمحاربة ومكافحة الشائعات ، أن (٣٣٨) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٥٨%) من عينة الدراسة كانت إجاباتهم بأن لا دور للقانون في محاربة ومكافحة الشائعات ، وأن (١٣٣) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢٣%) من عينة الدراسة أشاروا الى ان هنالك دوراً كبيراً للقانون في محاربة ومكافحة الشائعات ، بينما أشار (١٠٩) مبحوثاً وبنسبة شكلت (١٩%) إلى عدم معرفتهم هل للقانون دور واضح في محاربة ومكافحة الشائعات .

ويعزو الباحث السبب في ذلك الى أن أغلب الافراد المبحوثين لم تتولد لديهم الثقة الجيدة في المؤسسات الحكومية والقضائية خاصة في موضوع مكافحة الشائعات منها لعدم تطبيق القانون بشكل صارم في محاربة مروجي الشائعة من جهة ، ومن جهة أخرى ضعف في تطبيق القانون .

٣٠- دور الجانب الثقافي لمنطقة سكن المبحوثين في نشر الشائعات

الثقافة هي كل ما يكتسبه الفرد من عادات وتقاليد اجتماعية والتي من خلالها يتعلم الفرد سلوكه الاجتماعي داخل المجتمع أو المنطقة التي يسكن فيها ، وبحسب مناطق دراستنا الحالية فإن الجانب الثقافي لكل منطقة يختلف عن الآخر بحسب مجموعة من المعايير منها المستوى التعليمي للأفراد ، ومهنتهم ، وطبيعة سكنهم ، وانتشار بعض المحال والمراكز التجارية بالمنطقة السكنية والجدول الآتي يبين ذلك :-

جدول (٣٢)

يمثل دور الجانب الثقافي في نشر الشائعات بحسب لعينة الدراسة

ت	دور الجانب الثقافي في انتشار الشائعات	التكرار	النسبة %
١	دور كبير	٣٥٦	٦١%
٢	دور متوسط	١٤٨	٢٦%
٣	دور ضعيف	٧٦	١٣%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

ونلاحظ من بيانات السابق ، أن (٣٥٦) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٦١%) من عينة الدراسة اشاروا الى أن للثقافة دور كبير ومؤثر في نشر الشائعات ، وأن (١٤٨) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢٦%) من عينة الدراسة ان للثقافة دوراً متوسطاً ، وأن (٧٦) مبحوثاً وبنسبة شكلت (١٣%) من عينة الدراسة أن لا دور للثقافة في التصدي أو التفاعل مع الاشاعة .

ونلاحظ مما ورد أعلاه أن الثقافة بكافة جوانبها المادية والمعنوية وبكافة مستوياتها لها دور حسب وجهة نظر غالبية المبحوثين في كيفية التفاعل ، أو التصدي لموضوع الاشاعة في المناطق التي يسكنون فيها .

٣١- دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات

وسائل التواصل الاجتماعي هي الوسائل والبدايل الحديثة والمتطورة التي ظهرت في المجتمعات حديثاً نتيجة التطور التكنولوجي للتواصل والاتصال بين الأفراد عبرها التي تمتاز بسهولة استخدامها وقلة تكاليفها المادية ، وسرعة اتصالها مع الآخرين ، إذ أصبحت هذه المواقع اداة حديثة متاحة لجميع الافراد يمكن من خلالها معرفة ونقل الاخبار وبالسريعة القصوى ويمكن لأي فرد أن يكون لديه اكثر من حساب وعلى جميع انواعها ، والجدول الآتي يبين ذلك :-

جدول (٣٣)

يمثل دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات بحسب عينة الدراسة

ت	دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار الشائعات	التكرار	النسبة %
١	كثيراً جداً	٣٦٢	٦٢%
٢	كثيراً	١٧٣	٣٠%
٣	الى حد ما	٤٥	٨%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

نلاحظ من بيانات الجدول أعلاه أن (٣٦٢) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٦٢%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم ان لمواقع التواصل الاجتماعي بكافة اشكالها دوراً كبيراً جداً في عملية

نشر الاشاعة ، وأن (١٧٣) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٣٢%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم أن لها دور كبير ، وأن (٤٥) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٨%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم الى حد ما .

ويعود سبب ارتفاع نسبة المبحوثين الذين اشاروا الى ان لمواقع التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في نشر الاشاعة ، لأن الكثير من أفراد المجتمع اليوم أصبح لهم حسابات شخصية متعددة في كافة مواقع التواصل الاجتماعي على مختلف الاعداد وكل فرد يمكن أن يفسر هذه الاشاعة أو تلك أو أي موضوع اخر حسب امكانياته الشخصية العلمية او الثقافية او غير ذلك .

٣٢- مواقع التواصل الاجتماعي الاكثر اسهاماً في نشر الشائعات حسب وجهة نظر المبحوثين

تعددت مواقع التواصل الاجتماعي كلا حسب محتواها وطبيعتها وطريقة استعمالها فمنها ما يكون استخدامه شخصياً ومنها ما يكون عاماً ، ومن خلال هذه المواقع يمكن لمستخدميها تحديد متابعيهم وصادقاتها فيها او من يجعلها عاماً ومرئياً للجميع ومن خلال هذه المواقع المتعددة يمكن للشخص المستخدم تحدد المحتوى الذي يرب بنشره او التعليق على بعض المنشورات ومشاركتها ، أو الاعجاب بها ، والجدول الآتي ، يبين ذلك :-

جدول (٣٤)

يمثل اكثر وسائل التواصل الاجتماعي اسهاماً في نشر الشائعات بحسب عينة الدراسة

ت	وسائل التواصل الاجتماعي الاكثر نشرًا للشائعات	التكرار	النسبة %
١	فيس بوك	٢٥٤	٥٠%
٢	تويتر	٥٩	١٢%
٣	تيك توك	١٢٠	٢٤%
٤	يوتيوب	١٥	٣%
٥	واتساب	٢٧	٥%
٦	جميع ما ذكر	٣٢	٦%
	المجموع	٥٠٧	١٠٠%

نلاحظ من بيانات الجدول أعلاه ، أن (٢٥٤) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٥٠%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم أن الفيس بوك هو أحد مواقع التواصل الاجتماعي والتي لها دور كبير في نشر الشائعات ، وان (١٢٠) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢٤%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم ان تيك توك ايضا له دور في نشر الشائعات ، وأن (٥٩) مبحوث وبنسبة شكلت (١٢%) من عينة الدراسة كانت إجاباتهم أن لتويتر دوراً في نشر الشائعات ، وأن (٣٢) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٦%) من عينة الدراسة كانت إجاباتهم أن جميع ما تم ذكره من مواقع التواصل الاجتماعي له دور في نشر الشائعات ، وان (٢٧) مبحوث وبنسبة شكلت (٥%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم أن الواتساب أيضا له دور في نشر الشائعات ، ويأتي اليوتيوب بالمرتبة الاخيرة ودوره أيضا في نشر الشائعات .

ويعود السبب في ذلك الى أن جميع مواقع التواصل الاجتماعي بسيطة وسهلة الاستخدام عند كافة أفراد المجتمع وعلى مختلف أعمارهم وهذا ما يسهل على الأفراد أن يملكون أكثر من حساب شخصي سواء فيس بوك ، أو تويتر ، أو تيك توك وغير ذلك ويميل الافراد حسب وجهة نظر المجتمع إلى المواقع الأكثر تأثيرا بين الافراد وخاصة الفيس بوك والتيك توك .

٣٣- دور الرسوم الكاركتيرية والساخرة في نشر الشائعات

الكاركتير هو فن من فنون الرسم والذي يعبر عن صور واشكال ساخرة هدفها اشارة موضوع معين أو التكيل فيه والسخرية عليه وقد تأخذ هذه الرسومات والاشكال دوراً في نشر موضوع معين داخل النظام الاجتماعي خاصة بعد الحادثة واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي أو من خلال القنوات الفضائية المتعددة خاصة في مواضيع اشاعات ، وما يتناقل عنها من صور كاركتيرية وقد يكون لهذه الصور أثر نفسي وانطباع ذهني في نفوس الاشخاص الذين يطلعون عليها ، والجدول الآتي يبين ذلك :-

جدول (٣٥)

يمثل دور الرسوم الكاركتيرية في نشر الشائعات بحسب عينة الدراسة

ت	دور الرسوم الكاركتيرية في انتشار الشائعات	التكرار	النسبة %
١	نعم	٢٨٨	%٥٠
٢	أحياناً	١٧٨	%٣٢
٣	كلا	١٠٥	%١٨
	المجموع	٥٨٠	%١٠٠

نلاحظ من بيانات الجدول أعلاه أن (٢٨٨) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٥٠%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم ان للرسوم الكاركتيرية والساخرة دور في سرعة انتشار الشائعات ، وأن (١٧٨) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٣٢%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم أن في بعض الاحيان يكون للرسوم الكاركتيرية والساخرة دور في سرعة انتشار الشائعات ، وأن (١٠٥) مبحوثاً وبنسبة شكلت (١٨%) كانت اجاباتهم تقول لا دور للرسوم الكاركتيرية والساخرة في سرعة انتشار الشائعات .

ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن التفاعل والصور والرسوم الساخرة تكون أكثر رواجاً لدى المستخدمين من المقالات والكتابات وخاصة أن الكثير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي لا يجيدون القراءة والكتابة . فعليه تجددهم يفضلون التفاعل مع الصور والرسوم بشكل أكثر اطمئناناً من غيرها .

٣٤- الاساليب التي يستخدمها رواد مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات

الاساليب ، هي الطرق التي يستخدمها رواد مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن افكارهم ، أو ما يجول في خاطرهم من افكار وكلمات أو حالات تجاه الموقف أو الموضوع المنشور وتعدد طرق واساليب هذا التفاعل مع الآخرين حسب الموقع الذي يستخدم صاحب المحتوى من خلال الاعجاب أو التعليق أو المشاركة أو الاهمال والتبليغ عن المحتوى اذا كان يهدد امن المجتمع او يسيئ للعادات والنظم الاجتماعية ، والجدول الآتي يبين ذلك :-

جدول (٣٦)

يمثل أساليب التعامل مع الرسوم الساخرة والكاركتيرية في نشر الشائعات
بحسب عينة الدراسة

ت	اساليب التعامل مع الرسوم الكاركتيرية	التكرار	النسبة %
١	الاعجاب	١١٦	٢٠%
٢	التعليق	٢٩٧	٥١%
٣	المشاركة	٩١	١٦%
٤	اهمالها والتبليغ عنها	٧٦	١٣%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

نلاحظ من بيانات الجدول أعلاه ، أن (٢٩٧) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٥١%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم أن التعليق هو أحد الاساليب التي يستخدمها رواد مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات سواء كان التعليق ايجاباً او سلبياً ، وأن (١١٦) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢٠%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم أن الاعجاب هو أحد الاساليب التي يستخدمها رواد مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات ، وأن (٩١) مبحوث وبنسبة شكلت (١٦%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم أن المشاركة التعليق هو أحد الاساليب التي يستخدمها رواد مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات ، وأن (٧٦) مبحوثاً وبنسبة شكلت (١٣ %) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم أن اهمالها والتبليغ عنها هو احد الاساليب التي يستخدمها رواد مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات .

ويعود السبب في ذلك الى أن مروجي الشائعات يعتمدون في تمرير الاشاعة والخبر من خلال التعليقات ، إذ يقوم بنشر عدد كبير من التعليقات لأشخاص وهميين أو تعليقات متعددة لشخص واحد ، تحمل المواقف والانطباع الذي يتبناه ويعد ذلك من الاساليب الهامة أذ يهتم عدد كبير من المستخدمين بقراءة التعليقات .

٣٥- دور الاعلام في مواجهة خطر الشائعات

الاعلام يتمثل في جميع القنوات المرئية والمسموعة وما لها من دور في الحد من ظاهرة الشائعات عن طريق نشر الوعي الثقافي وتوضيح مخاطر الشائعات ضمن برامجها التلفزيونية ، أو الاذاعية أو عن طريق بعض الافلام ، أو المسلسلات وغيرها من أجل رفع الروح المعنوية وزيادة ثقة المواطن بالدولة ونشر الحقائق بصورة مستمرة ، والجدول الآتي يبين ذلك :-

جدول (٣٧)

يمثل دور الاعلام في مواجهة خطر الشائعات بحسب لعينة الدراسة

ت	دور الاعلام في مواجهة الشائعات	التكرار	النسبة %
١	دور كبير	١٣٦	٢٣%
٢	دور متوسط	٢٨١	٤٨%
٣	لا يوجد دور	١٦٣	٢٨%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

نلاحظ من البيانات السابقة أن (٢٨١) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٤٨%) من عينة الدراسة اشاروا الى أن للأعلام دور متوسط في مواجهة خطر الشائعات ، وأن (١٦٣) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢٨%) من عينة الدراسة أن لا دور للإعلام في مواجهة خطر الشائعات ، وأن (١٣٦) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢٣%) من عينة الدراسة اشاروا الى ان للأعلام دور كبير في مواجهة خطر الشائعات .

ويعود السبب في ان اغلب عينة الدراسة اكدت لا دور للأعلام او دورها متوسط كون ان اغلب وسائل الاعلام في العراق غير مستقلة ومملوكة الى جهات غير حكومية التي هي بدورها تكون المستفيد الاول من بث الإشاعات للحصول على مكاسب سياسية واقتصادية للحصول على مساحة اكبر للنفوذ .

٣٦- الاساليب التي تساهم في الحد ومواجهة انتشار الشائعات حسب وجهة نظر

عينة الدراسة

الاساليب تتمثل في الطرق والاليات والاساليب التي تتبعها جميع مؤسسات المجتمع سواء الحكومية أو الدينية أو التربوية وغيرها من مؤسسات البناء الاجتماعي العام للمجتمع من أجل توضيح مخاطر الشائعات على المجتمع والفرد وما يمكن أن تسببه انتشارها من خوف وذعر بين افراد المجتمع ، والجدول الآتي يبين ذلك :-

جدول (٣٨)

يمثل الاساليب التي تساهم في مواجهة خطر الشائعات بحسب عينة الدراسة

ت	اساليب مواجهة والحد من انتشار الشائعات	التكرار	النسبة %
١	التوعية الاعلامية والاجتماعية	٢٨٨	٥٠%
٢	تطبيق العقوبات القانونية	٥٦	١٠%
٣	العمل على تكذيب الاشاعة	١٨٥	٣٢%
٤	تفعيل دور الجهات الدينية في التوعية	٥١	٨%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

نلاحظ من بيانات الجدول السابق أن (٢٨٨) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٥٠%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم أن التوعية الاعلامية والاجتماعية هي احدى الاساليب التي تساهم في الحد من انتشار الشائعات ، وان (١٨٥) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٣٢%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم أن العمل على تكذيب الاشاعة هي احدى الاساليب التي تساهم في الحد من انتشار الشائعات ، وأن (٥٦) مبحوثاً وبنسبة شكلت (١٠%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم أن تطبيق العقوبات القانونية هي احدى الاساليب التي تساهم في الحد من انتشار الشائعات ، وأن (٥١) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٨%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم ان تفعيل دور الجهات الدينية في التوعية هي إحدى الاساليب التي تساهم في الحد من انتشار الشائعات .

ويعود السبب في ذلك الى أن استقبال الافراد او الجماعة لمعلومات غامضة ، أو غير كافية ، أو غير مناسبة تخلق لديهم حالة من مظاهر سوء الادراك والفهم لمجريات الاحداث

مسببة حالة من الارتباك والفوضى ومن ثم تنشر الشائعات داخل هذه الاوساط . بنما نجد عندما يتم نفي الشائعات من خلال توضيح الحقائق ستتولد عن هذه الاوساط الطمأنينة والامان وعدم تصديق تلك الاشاعات .

٣٧- مدى امكانية حجب مواقع التواصل الاجتماعي بحسب وجهة نظر

عينة الدراسة

بعد التطور التكنولوجي الذي اجتاح العالم بصورة عامة ، والعراق بعد عام ٢٠٠٣ بصورة خاصة والانفتاح على العالم الرقمي والبرمجيات وسرعة الانترنت وما ساهمت من تقدم في جوانب الحياة كافة لا يمكن حجب مواقع التواصل بصورة كاملة لكن يمكن وضع بعض القيود على مستخدمي هذه المواقع أو سن قوانين دولية للعمل على الحد من استخدام هذه المواقع للعمليات التي تساعد على زعزعت الامن الانساني والاجتماعي ، والجدول الآتي يبين ذلك :-

جدول (٣٩)

يمثل مدى امكانية حجب مواقع التواصل الاجتماعي بحسب عينة الدراسة

ت	حجب مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة %
١	نعم تحجب	٩٦	١٧%
٢	لا تحجب	١٩٩	٤٣%
٣	وضع قيود على بعضها	٢٨٥	٤٩%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

نلاحظ من بيانات أعلاه أن (٢٨٥) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٤٩%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم ضرورة وضع قيود على مستخدمي برامج مواقع التواصل الاجتماعي ، وأن (١٩٩) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٤٣%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم لا يؤيدون حجب مواقع التواصل الاجتماعي ، لأنها اصبحت أحد ضرورات الحياة التي يعتمد عليها الكثير من الناس من الناحية الاجتماعية والاقتصادية ، والتربوية ، والتعليمية وغيرها من مجالات الحياة ، بينما كان (٩٦) مبحوثاً وبنسبة (١٧%) من عينة الدراسة يؤيدون حجب تلك المواقع .

٣٨- طبيعة اداء المسؤولين ومساهماتهم في نشر الشائعات حسب عينة الدراسة

الاداء الوظيفي ، هو الانشطة والاعمال التي يقوم بها المسؤولون تجاه المهام المكلفين بها وهذا الاداء غالبا ما يوضع تحت التقييم بين فترة واخرى ، أما من الجهات الرسمية او من قبل المواطنين بحسب المخرجات التي يقدمها المسؤولين من خدمات للمجتمع على كافة الاصعدة الحياتية ، ويعاني العراق اليوم من ضعف وتقصير في أداء المسؤولين تجاه خدمة مجتمعهم وهذا ما يساهم في إرباك الوضع الاجتماعي العام للمجتمع وضعف في العلاقة ما بين المواطن والمسؤول مما يساعد في نشر العديد من الأخبار والشائعات تجاه هذه المهام التي لا تحقق طموح أبناء المجتمع ، والجدول الآتي يوضح ذلك :-

جدول (٤٠)

يمثل طبيعة اداء المسؤولين وعلاقتها بنشر الشائعات بحسب لعينة الدراسة

ت	حجب مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة %
١	نعم	٣٤٧	٦٠%
٢	كلا	٤٣	٧%
٣	احياناً	١٩٠	٣٣%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

نلاحظ من بيانات أعلاه أن (٣٤٧) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٦٠%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم ان لطبيعة اداء المسؤولين نسبة مساهمة كبير في نشر الشائعات المغرضة ، وأن (١٩٠) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٣٣%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم احيانا يكون أن لطبيعة اداء المسؤولين نسبة مساهمة في نشر الشائعات المغرضة ، وأن (٤٣) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٧%) كانت اجاباتهم تقول لا دور لطبيعة اداء المسؤولين في نشر الشائعات المغرضة .

يعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن في بعض الاحيان وفي وسط التوترات التي تحدث في المجتمع وظهور ظروف غامضة وبالمقابل صمت حكومي حول عرض المعلومات الحقيقية الخاصة بموضوع الشائعة يؤدي إلى تدني الثقة في المصادر الرسمية ويصبح الفرد

أكثر تأثراً في الإشاعة ، وكذلك نجد صمت المسؤولين وعدم نفي الإشاعة بطريقة مقنعة يؤدي بالأفراد الى تصديقها وخلق حالة من الفوضى ، وعدم الاستقرار .

٣٩- المجتمعات التي تفتقر للشفافية تمثل بيئة خصبة للشائعات

الشفافية تعني الوضوح والبيان في العمل والتي تتضمن مجموعة من السياسات في العمل توضح للآخرين طريق العمل بشكل تفصيلي ومن دون أي تعميم ، أو تظليل يؤثر الشبهات بين الآخرين من اراد المجتمع والذي بدوره يساهم في انتشار وتداول الاخبار والشائعات بين أفراد المجتمع ، والجدول الآتي يبين ذلك :-

جدول (٤١)

المجتمعات التي تفتقر للشفافية وعلاقتها بنشر الشائعات بحسب لعينة الدراسة

ت	الافتقار الى الشفافية	التكرار	النسبة %
١	اتفق	٤٦٣	٨٠%
٢	لا اتفق	١١٧	٢٠%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

نلاحظ من بيانات الجدول أعلاه أن (٤٦٣) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٨٠%) من عينة الدراسة اتفقوا على أن المجتمعات التي تفتقر الى الشفافية تعد بيئة خصبة لانتشار الشائعات ، وأن (١١٧) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢٠%) من عينة الدراسة لم يتفقوا على أن المجتمعات التي تفتقر الى الشفافية تعد بيئة خصبة لانتشار الشائعات .

ومما تجدر الإشارة إليه أن طبيعة الشائعة ، هي عبارة عن معلومات مضللة وكاذبه هدفها نشر الخوف والذعر بين أفراد المجتمع ، وعندما نجد أن المجتمع يفتقر الى الشفافية والمعلومات الموثوقة ، عليه واقعا سيكون بيئة خصبة لانتشار الشائعات . لأن الخصائص بين طبيعة الشائعة ، والمجتمع توافقت وتطابقت .

٤٠ - الفساد المالي والاداري ودوره في نشر الشائعات

أحد الأمراض الاجتماعية المنشرة حديثاً في دوائر الدولة العراقية حالياً ، هو الفساد المالي ، والاداري وانتشار الرشوة ، والمحسوبية والمنسوبية ما بين المسؤولين وأولاد المسؤولين ، وهذا الفساد تنوع ما بين سياسي واقتصادي وإداري مما أدى بالمجتمع الى الانهيار والتفكك في اجهزة الدولة ، والجدول الآتي يبين ذلك :-

جدول (٤٢)

يمثل دور الفساد الاداري والمالي وعلاقتها بنشر الشائعات بحسب لعينة الدراسة

ت	الفساد المالي والاداري	التكرار	النسبة %
١	نعم	٤٠٩	٧١%
٢	كلا	٢٣	٤%
٣	نوعاً ما	١٤٨	٢٥%
	المجموع	٥٨٠	١٠٠%

نلاحظ من بيانات أعلاه أن (٤٠٩) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٧١%) من عينة الدراسة اشاروا الى ان للفساد المالي والاداري في اجهزة الدولة دور في نشر الشائعات ، وأن (١٤٨) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٢٥%) من عينة الدراسة اشاروا الى أن للفساد المالي والاداري في اجهزة الدولة دوراً غالباً ما يكون واضحاً في نشر الشائعات ، وأن (٢٣) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٤%) من عينة الدراسة اشاروا الى أنه لا يوجد للفساد المالي والاداري في اجهزة الدولة دور في نشر الشائعات .

ويعود السبب في ذلك الى أن الفساد المالي والاداري في اجهزة ومؤسسات الدولة يعمل على زيادة حدة الفقر ، وعدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي ، وخلق نوع من عدم الاستقرار وانتهاك لحقوق الانسان ، وان الفساد يعرقل النمو الاقتصادي والاجتماعي ويقوض الشرعية السياسية . كل هذه الامور تجعل من المؤسسات والاهزة بيئة خصبة لنشر الشائعات بين أفراد المجتمع .

المبحث الثاني

اختبار فرضيات الدراسة

لقد تم تحديد عدد من الفرضيات العلمية التي تم استنباطها من مشكلة الدراسة ، والتساؤلات التي تم إثارتها ، وقد كان رأي أفراد عينة الدراسة ، والبيانات المتحصلة من المبحوثين ونتائج اختبار تلك الإجابات هو المقياس لقبول أو رفض تلك الفرضيات ، وكما يأتي .

الفرضية الأولى : توجد علاقة بين المستوى الدراسي للمبحوثين وأسباب

انتشار الشائعات في المجتمع :- والجدول الآتي يوضح ذلك-

جدول (٤٣)

المجموع	شهادات عليا	بكالوريوس	إعدادية	متوسطة	ابتدائية	المستوى الدراسي
						انتشار الشائعات
٦١	٩	١٢	١٣	١٧	١٠	ضعف السلطة الحكومية
٦٩	١٣	١٦	١٨	١٥	٧	عدم فاعلية وسائل الاعلام
٢٣٨	٧	٨٢	٩٨	٣٩	١٢	كثرة الازمات التي يمر بها المجتمع
٢١٢	٨	٨٤	٨٩	٢٤	٧	مميزات الشخصية العراقية
٥٨٠	٣٧	١٩٤	٢١٨	٩٥	٣٦	المجموع

لأجل إثبات صحة الفرضية من عدمها استخدم الباحث اختبار مربع كاي، وكانت قيمة كاي المحسوبة (٧١,٦٨٥) وهي اكبر من القيمة الجدولية على درجة حرية (١٢) ومستوى معنوية (٠.٠٥) البالغة (٢١.٠٢٦).

مما يعني قبول الفرضية التي تشير الى وجود فرق معنوي أي توجد علاقة بين المستوى الدراسي وأسباب انتشار الشائعات.

الفرضية الثانية : توجد علاقة بين محل إقامة المبحوثين ونوع الشائعات الأكثر انتشاراً في المجتمع :- والجدول الآتي يوضح لك -

جدول (٤٤)

نوع الشائعة	السياسية	الاقتصادية	الأمنية	الخدمية	الصحية	المجموع
محل الإقامة						
البكرلي ٣	٢٠	٣٥	٢٧	١١	٣٢	١٢٥
المهندسين ٢	٢١	٤٨	٢٣	١٧	٢٦	١٣٥
حي الطيارة	١٢	٣١	٢١	١٤	٢٠	٩٨
الثورة	٢٦	٣٥	١٨	٢٤	٤٢	١٤٥
الإسكان	١١	٣٣	٧	١٢	١٤	٧٧
المجموع	٩٠	١٨٢	٩٦	٧٨	١٣٤	٥٨٠

لأجل اثبات صحة الفرضية من عدمها استخدم الباحث اختبار مربع كاي، وكانت قيمة كاي المحسوبة (٢٣,٥٢٥) وهي أصغر من القيمة الجدولية على درجة حرية (١٦) ومستوى معنوية (٠.٠٥) البالغة (٢٦.٢٩٦).

مما يعني عدم قبول الفرضية التي تشير إلى وجود فرق معنوي أي لا توجد علاقة بين محل الإقامة ونوع الشائعات الأكثر انتشاراً.

الفرضية الثالثة : توجد علاقة بين تأثير الشائعات على السلم المجتمعي وبين الجهات التي تساهم في انتشار الشائعات في المجتمع :- والجدول الآتي يوضح ذلك -

جدول (٤٥)

المجموع	مواطنین	تواصل اجتماعي	مجتمع المدني	وسائل إعلام	قوات أمنية	الجهات المساهمة تأثير الشائعات
٥٠٦	١٤٧	٢٤٩	١٦	٥٢	٤٢	تؤثر
٥٨	٢١	٢	٠	١٩	١٦	تؤثر نوعا ما
١٦	٥	٥	٠	٣	٣	لا تؤثر
٥٨٠	١٧٣	٢٥٦	١٦	٧٤	٦١	المجموع

لأجل اثبات صحة الفرضية من عدمها استخدم الباحث اختبار مربع كاي، وكانت قيمة كاي المحسوبة (٦٩.٠٩١) ، هي اكبر من القيمة الجدولية على درجة حرية (١٦) ومستوى معنوية (٠.٠٥) البالغة (١٥.٥٠٧).

مما يعني قبول الفرضية والتي تشير إلى وجود فرق معنوي ، اي توجد علاقة بين تأثير الشائعات على السلم المجتمعي ، وبين الجهات التي تساهم في انتشار الشائعات.

الفرضية الرابعة : توجد علاقة بين الشائعة بوصفها ظاهرة اجتماعية والأهداف التي تحققها الشائعات في المجتمع :- والجدول الآتي يوضح ذلك -

جدول (٤٦)

هدف انتشار الشائعات مدى الاعتقاد	إثارة القلق	تظليل حقائق	إثارة الرعب والخوف	زرع روح الطائفية	تحقيق مكاسب خاصة	زعزعة الأمن القومي	المجموع
اعتقد	٨٨	١٠٧	٧٧	٨٨	١١٤	٢٤	٤٩٨
لا اعتقد	٧	٩	٦	٥	١٢	٠	٣٩
اعتقد في بعض الأحيان	٦	١٠	٩	٤	١٠	٤	٤٣
المجموع	١٠١	١٢٦	٩٢	٩٧	١٣٦	٢٨	٥٨٠

لأجل اثبات صحة الفرضية من عدمها استخدم الباحث اختبار مربع كاي، وكانت قيمة كاي المحسوبة (٢٧.٨٢٨) هي أكبر من القيمة الجدولية على درجة حرية (١٠) ومستوى معنوية (٠.٠٥) البالغة (١٨.٣٠٧).

مما يعني قبول الفرضية والتي تشير إلى وجود فرق معنوي أي توجد علاقة بين انتشار الشائعة بوصفها ظاهرة اجتماعية وبين الأهداف التي تحققها الشائعات.

الفصل السادس

نتائج وتوصيات الدراسة

تمهيد

في إطار مضامين ومؤشرات الجانب النظري ونتائج تحليل البيانات المتحصلة ميدانياً، وملاحظات الباحث ومعايشته لمجتمع البحث، تم استخلاص مجموعة ممن الاستنتاجات العلمية ، وتقديم بعض التوصيات ، والمقترحات الموضوعية، التي يمكن أن تسهم في محاربة الإشاعة وقلة تداولها داخل النظام الاجتماعي ، وفيما تأتي أهم نتائج الدراسة ، وتوصياتها ، ومقترحاتها.

أولاً - نتائج الدراسة

- ١- توصلت الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين من عينة الدراسة بعدد (٤٣٤) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٧٥%) من عينة الدراسة هم من الذين يهتمون بموضوع الإشاعة وتداولها ، كما موضح في الجدول (١٥) .
- ٢- توصلت الدراسة الى أن الاناث اكثر من الذكور تداولاً ، وتتاقلاً لموضوع الإشاعة كما موضح في الجدول (١٧) .
- ٣- توصلت الدراسة إلى أن كثرة الازمات التي مر بها المجتمع العراقي ، هي من العوامل الرئيسة التي ساعدت على انتشار الاشاعات داخل المجتمع بحسب عينة الدراسة كما أشار الجدول (١٨) .
- ٤- توصلت الدراسة الى أن اكثر انواع الشائعات الصحية انتشاراً في المجتمع هي إشاعة عدم أخذ اللقاح الخاص بكوفيد ١٩ بعدد (٣١١) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٥٤%) من عين الدراسة ، وكما مبين في الجدول (٢٤).
- ٥- توصلت نتائج الدراسة بحسب آراء المبحوثين عن اكثر الفترات التي يمكن أن تساعد على انتشار الاشاعة إلى أن (٤٨٤) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٦٦%) من عينة الدراسة هي جميع اوقات الازمات التي يمر بها البلد سواء سياسية أو اقتصادية أو طبية أو خدمية أو غير ذلك وهذا ما يؤكد ضعف الثقافة المجتمعية والوعي الاجتماعي وانعدام الثقة في مواجهة الازمات وكما مبين في الجدول (٢٦).
- ٦- توصلت نتائج الدراسة بحسب آراء المبحوثين دور التنشئة الاجتماعية التي يمكن ان تساعد على انتشار الاشاعة الى أن (٣٢١) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٥٥%) من عينة الدراسة ان للتنشئة الاجتماعية دور في ذلك وكما مبين في الجدول (٢٩).
- ٧- توصلت نتائج الدراسة بحسب آراء المبحوثين عن دور السلطة السياسية في مكافحة انتشار الاشاعة إلى أن (٣٦٩) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٧٤%) من عينة الدراسة أن ليس للسلطة السياسية دور في ذلك وكما مبين في الجدول (٣٠) .

- ٨- توصلت نتائج الدراسة بحسب آراء المبحوثين في دور القانون في مكافحة انتشار الاشاعة إلى أن (٣٢٨) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٨٥%) من عينة الدراسة أن ليس له دور في ذلك وكما مبين في الجدول (٣١).
- ٩- توصلت نتائج الدراسة بحسب آراء المبحوثين دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار الاشاعة الى أن (٥٠٧) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٧٨%) من عينة الدراسة أن لها دور في ذلك وكما مبين في الجدول (٣٣).
- ١٠- توصلت نتائج الدراسة بحسب آراء المبحوثين ان للفساد المالي والاداري المستشري في اجهزة الدولة دور انتشار الاشاعة حيث أن (٤٠٩) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٧١%) من عينة الدراسة أن له دوراً في ذلك ، وكما مبين في الجدول (٤٢).
- ١١- توصلت نتائج الدراسة الخاصة باختبار الفرضيات وعند استخدام اختبار مربع كاي على الفرضية الاولى ، إذ تقبل الفرضية التي تشير الى وجود فرق معنوي أي توجد علاقة بين المستوى الدراسي وأسباب انتشار الشائعات ، وكما مبين في الجدول (٤٣)
- ١٢- توصلت نتائج الدراسة الخاصة باختبار الفرضيات وعند استخدام اختبار مربع كاي على الفرضية الثانية ، مما يعني عدم قبول الفرضية التي تشير إلى وجود فرق معنوي أي لا توجد علاقة بين محل الإقامة ، ونوع الشائعات الأكثر انتشاراً ، وكما مبين في الجدول (٤٤).
- ١٣- توصلت نتائج الدراسة الخاصة باختبار الفرضيات وعند استخدام اختبار مربع كاي على الفرضية الثالثة ، إذ تقبل الفرضية التي تشير إلى وجود فرق معنوي أي توجد علاقة بين تأثير الشائعات على السلم المجتمعي وبين الجهات التي تساهم في انتشار الشائعات ، وكما مبين في الجدول (٤٥).
- ١٤- توصلت نتائج الدراسة الخاصة باختبار الفرضيات وعند استخدام اختبار مربع كاي على الفرضية الرابعة ، إذ تقبل الفرضية التي تشير إلى وجود فرق معنوي أي توجد علاقة بين انتشار الشائعة بوصفها ظاهرة اجتماعية وبين الأهداف التي تحققها الشائعات ، وكما مبين في الجدول (٤٥).

ثانياً - التوصيات

- ١- توصي الباحثة على ضرورة تفعيل القوانين الخاصة بمعاقبة ومحاسبة الجهات ، أو الأفراد التي تعمل على اطلاق وترويج الشائعات والاذخار الكاذبة ، ليكون هنالك رادعاً قانونياً .
- ٢- توصي الباحثة وزارة الثقافة وهيأة الاعلام ووزارة الداخلية (الامن الوطني ، دائرة العلاقات والاعلام) على ضرورة تفعيل دور الاعلام والعمل على دعم القنوات التلفزيونية والاذاعية وخاصة القنوات الحكومية على توعية أفراد المجتمع من خلال برامجها ، ومحاسبة القنوات الفضائية غير الحكومية ضمن قانون رسمي يلزمها على عدم التعامل مع الشائعات ونشر الاخبار الحقيقية ومن مصادر موثوقة.
- ٣- تفعيل دور الشرطة المجتمعية في مدينة الحلة من خلال عقد ورش ، وندوات تثقيفية في داخل الاحياء السكنية لغرض نشر الوعي الثقافي بين المواطنين وخاصة في اوقات الازمات .
- ٤- توصي الباحثة وزارة التربية على ضرورة وضع برامج ومواضيع اساسية ضمن مناهجها الدراسية عن مخاطر الشائعات ، وكيفية التعامل معها لتعليم الاجيال على ثقافة محاربة الشائعات ، وعدم تداولها فيما بينهم .

أولاً : المصادر والمراجع باللغة العربية :

- القرآن الكريم
- ١- ابراهيم محمد خضر الداوقي : دور الاعلام في ترويج ومكافحة الشائعات ، الرياض ، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب ، ١٩٩٠
- ٢- ابو الفضل جمال الدين ابن منظور : لسان العرب ، ط٣ ، ج ١٣ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٦
- ٣- احمد قصير : منهجية علم الاجتماع بين الماركسية والوظيفية والبنوية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٥ ،
- ٤- احمد مصطفى وآخرون : البحث العلمي في محيط الخدمة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠١
- ٥- احمد نوفل : الاشاعة ، ط ٤ ، الاردن ، دار الفرقان ، ١٩٩٨
- ٦- احمد نوفل : الاشاعة دراسات اسلامية صادقة ، دار الفرقان ، الاردن ، ١٩٨٧
- ٧- اسماعيل ابراهيم محمد : نظرية الحرب في الشريعة الاسلامية، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت ، ١٩٩٨، ص ٢١٤ .
- ٨- ابراهيم احمد ابو عرقوب : سيكولوجية الشائعة ، عمان ، دار الثقافة ، ١٩٩٤ ،
- ٩- اشواق عباس : العلاقات الاعلامية والاعلانية ، سوريا ، من منشورات الجامعة الافتراضية السورية ، ٢٠٢٠ ،
- ١٠- اعتماد محمد علام : دراسات في علم الاجتماع التنظيمي ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٤
- ١١- الجامع المسند الصحيح المختصر ، المسمى صحيح البخاري : بتحقيق زهير بن ناصر الناصر ، ط ١ ، دار طوق النجاة ، ١٩٨٢
- ١٢- حازم محمد الحمداني ، الدعاية السياسية بين الماضي والحاضر ، عمان ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢
- ١٣- حسام الدين مصطفى: الشائعات والرسائل المتسلسلة "البناء واستراتيجيات التصدي"،مجلة دراسات اعلامية ، العدد الثاني ، ٢٠١٧
- ١٤- حسين عبد الحميد رشوان : القيادة ، دراسة في علم الاجتماع النفسي والاداري والتنظيمي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، مصر ، ٢٠١٠
- ١٥- حسنين توفيق ابراهيم : ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة ، بيروت ، ١٩٩٩

- ١٦- خالد حبيب الراوي : اساليب الدعاية الامبريالية ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٣
- ١٧- خليل حسونة واخرون : الحرب النفسية الحديثة ، ط ١ ، غزة ، مطبعة ومكتبة الامل التجارية ، ٢٠٠٤
- ١٨- رضا عبد الواحد امين : مواقع التواصل الاجتماعي والشائعات ، مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الاسلام ، الجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ، ٢٠١٦
- ١٩- رفيق سكري ، دراسة في الرأي العام والاعلام والدعاية ، بيروت ، جروس برس للنشر والتوزيع ، ١٩٩١
- ٢٠- رياض احمد يحيى : حرب الشائعات ، بغداد ، مديرية مطبعة وزارة التربية ، ١٩٨٤
- ٢١- زكريا ابراهيم : مشكلات فلسفية ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٨٢
- ٢٢- سالم سلمان ديوي : أساليب مواجهة الشائعات : الرياض ، مركز الدراسات والبحوث ، ٢٠٠١
- ٢٣- سامح عبد الله عبد القوي : الشائعات واثرها في تهديد الاوطان وطرق معالجتها ، القاهرة ، جامعة الازهر ، المجلد الحادي والاربعون ، ٢٠٢١
- ٢٤- سعد ال سعود : الاتصال والاعلام السياسي ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، ٢٠١٠
- ٢٥- سعد حارث العرابي: الإسلام والشائعات، ورقة عمل مقدمة في ندوة أساليب مواجه الشائعات ، مركز البحوث والدراسات الاكاديمية في جامعة نايف ، ٢٠٠٨
- ٢٦- شريف علي حماد : التأهيل الشرعي للإعلام الدعائي وترويج الشائعات ، جامعة القدس ، فلسطين ، ٢٠١١
- ٢٧- صفاء عباس عبد العزيز : الاشاعة واثرها على الفرد والمجتمع ، مجلة البحث العلمي في الآداب ، العدد عشرون ، ج ٨ ، ٢٠١٩
- ٢٨- صلاح نصر : الحرب النفسية ، معركة الكلمة والمقصد ، دار القاهرة للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٦
- ٢٩- عاطف عدلي العبد ، نهى عاطف العبد : الرأي العام والفضائيات ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٧
- ٣٠- عبد الباسط محمد الحسن : اصول البحث الاجتماعي ، ط ٢ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٨
- ٣١- عبد الرحمن الطوخي : دور الداعية في محاربة الشائعات : القاهرة ، وزارة الاوقاف المصرية ، ٢٠١٩

- ٣٢- عبد الرزاق الماجد : مذاهب ومفاهيم في الفلسفة وعلم الاجتماع ، المكتبة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٧
- ٣٣- عبد الفتاح عبد الغني وفايزة كمال : الابعاد الاجتماعية للشائعات
- ٣٤- عدنان زهران ، سامي محي الدين خشيمة : الاشاعة اداة حرب على الاسلام والمسلمين ، ط١ ، عمان ، دار زهران ، ٢٠٠٥
- ٣٥- علي الشتا : التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري ، المكتبة العصرية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٤
- ٣٦- علي عبد الرزاق جليبي : الاتجاهات الاساسية في نظرية علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٥
- ٣٧- فلاح كاظم المحنة : علم الاتصال بال جماهير ، الاردن ، مؤسسة الوراق ، ط١ ، ٢٠٠١
- ٣٨- الفيروز ابادي : القاموس المحيط ، ج ٣ ، ط٣ ، القاهرة ، المطبعة المصرية ، ١٩٩٣
- ٣٩- لويس روكيت ميشيل: الشائعات ، سوريا ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ١٩٨٤
- ٤٠- لويس كامل ملكية : سيكولوجية الجماعات والقيادة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩
- ٤١- مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ، القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، ١٩٩٠
- ٤٢- محمد الهاشمي و عبد الحميد : المرشد في علم النفس الاجتماعي ، ط١ ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ١٩٩٢ ،
- ٤٣- محمد امين علي (واخرون) : محاربة الشائعات ، بحث غير منشور ، جامعة قطر الدولية ، ٢٠١٢
- ٤٤- محمد بن ابي بكر الرازي : مختار الصحاح : القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٦
- ٤٥- محمد جمال الفار ، معجم المصطلحات الاعلامية ، عمان ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠
- ٤٦- محمد دغش القحطاني : الاشاعة واثرها على امن المجتمع ، الرياض ، دار طويق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤
- ٤٧- محمد سيد طنطاوي : الشائعات الكاذبة وكيف حاربها الاسلام ، دار الفروق ، القاهرة ، ٢٠٠١

- ٤٨- محمد شفيق : البحث العلمي ، الخطوات المنهجية لأعداد البحوث الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٧
- ٤٩- محمد شومان: الاعلام والازمات مدخل نظري وممارسات عملية، القاهرة ، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢
- ٥٠- محمد عاطف غيث : دراسات في تاريخ التفكير الاجتماعي واتجاهات النظرية في علم الاجتماع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٩
- ٥١- محمد عاطف غيث وآخرون : مجالات علم الاجتماع المعاصر ، اسس نظرية ودراسات واقعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ ،
- ٥٢- محمد علي محمد : علم اجتماع التنظيم ، مدخلات للتراث والمشكلات ، ج ١ ، دار الكتب الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٧٢ ،
- ٥٣- محمد محمد عويضة : علم نفس الاشاعة ، ط ١ ، لبنان ، دار الكتاب العلمية ، ١٩٩٦
- ٥٤- محمد محمود الجوهري : علم الاجتماع ، النظرية - الموضوع - المنهج ، مطابع وزارة التعليم العالي ، القاهرة ، ٢٠١٠
- ٥٥- محمد منير حجاب: الشائعات وطرق مواجهتها ، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٩ ، ص ٧٩.
- ٥٦- محمود ابو الليل : علم النفس والشائعات ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٦
- ٥٧- محمود فتحي عكاشة : مدخل الى علم النفس الاجتماعي، ط ٣ ، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٢
- ٥٨- مصطفى عبد القادر : تسويق السياسة والخدمات ، المكتبة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١١
- ٥٩- معن خليل عمر : نظريات معاصرة في علم الاجتماع ، دار الشروق ، الاردن ، ١٩٩٧
- ٦٠- مفرج بن سعد الحقباني : الشائعات في عصر المعلومات ، الرياض ، اكااديمية نايف العربية للعوام الامنية ، ٢٠١٤
- ٦١- منى سهيل : المقدم في ميزان الفكر الاجتماعي العربي ، ط ١ ، دار الطليعة للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٤
- ٦٢- هاني الكايد : الاشاعة المفاهيم والاهداف والاثار ، ط ١ ، عمان ، دار الراية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩
- ٦٣- هاني كمال محمد جعفر : اثر الشائعات في تفكيك المجتمعات وسبل المواجهة والاستقرار في الشريعة الاسلامية ، دراسة فقيه تقويمية ، القاهرة ، جامعة الزقازيق ، مكتبة ابن تيمية للنشر ، ٢٠٠٩

- ٦٤- هباس بن رجاء الحربي : الشائعات ودور وسائل الاعلام في عصر المعلومات ، ط ١ ، الاردن ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣
- ٦٥- يوسف نصر الله : الحرب النفسية قراءات في استراتيجيات حزب الله ، بيروت ، دار الفارابي للنشر ، ٢٠١٢

ثانياً : المراجع المترجمة

- انتوني كدنز : علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصباغ ، المنظمة العربية للترجمة ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٥
- ١- بياورنت ميشال ايزار : معجم الانثربولوجيا ، ترجمة مصباح الحمد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٦ ،
- ٢- جان - نويل كابيرير : الشائعات الوسيلة الاعلامية الاقدم في العالم ، ترجمة تانيا ناجيا ، بيروت ، دار الساقى ، ٢٠٠٧
- ٣- رث والاس ، السون وولف : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، تمدد افاق النظرية الكلاسيكية ، ترجمة محمد عبد الكريم الحوراني ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١
- ٤- نيكولاس لومان : مدخل الى نظرية الانساق ، ترجمة : يوسف فهمي حجازي ، مراجعة وتدقيق رامز ملا ، منشورات الجمل ، بغداد ، ٢٠١٠

ثالثاً : الرسائل والاطاريح

- ١- احمد جبريل العويطي : دور الحس الامني في محاربة الشائعات ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الرباط الوطني ، ٢٠١٥
- ٢- جاسم محمد شبيب : الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على الجمهور ، جامعة بغداد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاعلام ، قسم الصحافة ، ٢٠١٧
- ٣- رضا عيد حمود : الشائعات في المواقع الاخبارية الاردنية وتأثيرها في نشر الاخبار من وجهة نظر الصحفيين الاردنيين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الاوسط ، كلية الاعلام ، ٢٠١٥
- ٤- رقية طيايرة : البنية الاجتماعية والنفسية للإنسان المعاصر عند اريك فروم ، الجزائر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم الفلسفة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠١٦

- ٥- شيماء جاد ، تناول الصحافة المصرية للشائعات السياسية - دراسة تحليلية لجريدتي الاهرام والمصري اليوم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الاسكندرية ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، شعبة الاتصال والاعلام ، مصر ، ٢٠١٣ .
- ٦- عبد ابو بكر ، الشائعات في الميدان الاعلامي وموقف الاسلام منها_، المملكة العربية السعودية ، المعهد العالي للدعوة الاسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٩٨٠
- ٧- عبد الله محمود ، دور شيكان : التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الاردنيين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٢
- ٨- عبد المعز سيد ، اعتماد الجمهور المصري على الشريط الاخباري بالقنوات الفضائية الاخبارية العربية وعلاقته بانتشار الشائعات ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، قسم الاعلام التربوي ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنيا ، مصر ، ٢٠١٦ .
- ٩- عبير عبد الامير كريم ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في اشاعة خطاب التحريض والعنف في العراق - دراسة مسحية لجمهور مدينة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاعلام ، قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية ، ٢٠٢١
- ١٠- علي رحيم ، توظيف الشائعات في نشرات الاخبار التلفزيونية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاعلام ، قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية ، ٢٠١٥ .

رابعاً : المجالات والدوريات

- ١- رانيا عبد الله الشريف : دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات ، مجلة العلاقات العامة والاعلان ، الجمعية السعودية للعلاقات العامة والاعلان ، ٢٠١٥
- ٢- رحيم هوصان الحارثي : اثر الاشاعة على امن المجتمع ، مقالة منشورة في صحيفة الرياض السعودية ، العدد ١٣٥٤٨ ، ٢٠٠٥
- ٣- رضا عبد الواحد امين: مواقع التواصل الاجتماعي والشائعات -النار والهشيم- المعالجات والحلول ، بحث منشور مقدم في مؤتمر ضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الاسلام . البحرين ، ٢٠١٦
- ٤- رقاب محمد : الاثار النفسية والاجتماعية لترويج الشائعات عبر موقع فيسبوك : بحث منشور في المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي ، الجزائر ، المجلد ٨ ، العدد ٢ ، ٢٠١٩ ،
- ٥- عبد القادر الفتوح : الشائعات من المنظور التكنولوجي في عصر المعلومات ، ورقة عمل مقدمة لندوة الشائعات في عصر المعلومات ، اكااديمية نايف العربية للعلوم الامنية ، منشور بمجلة الامن والحياة ، العدد ١ ، ٢٠٠٢

- ٦- فاطمة الزهراء صالح احمد حجازي: العلاقة بين الاعلام والشائعات والصراع لشغل المجال العام دراسة كيفية، بحث مقدم قسم الاعلام كلية الآداب، جامعة سوهاج، ٢٠١٧
- ٧- مهدي علي دومان : الشائعة والامن ، السعودية ، اكااديمية نايف العربية للعلوم الامنية ، بحث منشور في مركز الدراسات والبحوث ، ٢٠٠١
- ٨- وديع محمد العززي : الاشاعات وشبكات التواصل الاجتماعي ، مجلة الاعلام والعلوم الاجتماعية للأبحاث التخصصية ، المجلد ١ ، العدد ٣ ، ٢٠١٦

خامساً : المصادر الاجنبية

- 1-Auport . J. postman : the psychology Umar , new York , henryhlotandeo , 1998
- 2-Heng chen , the power of whispers : a theory of Rumor , communication and revolution , PHD , university of Hong Kong , 2014 .
- 3-Staphanie R , Kelley ,Rumors in IRAQ : AG uide to winning hearts and minds , unpublished Masters thesis , naval postgraduate school , Monterey , California , 200

سابعاً : الانترنت

- ١- احمد بريهي علي : حول مفهوم البنية الاجتماعية ، مقالة منشورة على شبكة الانترنت ، الحوار المتمدن ، العدد ٤٩٨٣ ، ٢٠١٥ ، الرابط الالكتروني :
<https://www.ahwar.org/debat/show.art.asp?aid=499281>.
- ٢- عبد الستار بيرقدار: عقوبة نشر الشائعات في قانون العقوبات العراقي ، شبكة الانترنت ،
<https://www.mohamah.net/law> الرابط الالكتروني

صورة توضح مخاطر الإشاعات على الأفراد داخل البنية الاجتماعية ، وتوضيح مصير من يهتم ويتناقل موضوع الاشاعة بأن نهايته هي الهاوية والضياع .



صورة توضح انتشار الاشاعة ، هو مثل انتشار النار داخل النظام الاجتماعي ، وتتمثل في أنها لا تخلف وراء انتشارها سوى الرماد أي إنها تحرق كل شيء في المجتمع .

إشاعات



صورة توضح أن للوعي الثقافي والاجتماعي للأفراد ومدى إدراكهم لمخاطر الشائعات ، العامل المهم الذي يساعد أفراد المجتمع في تجنب مخاطر الشائعات على الافراد وعلى المجتمع .



صورة توضح مخاطر إشاعات مواقع التواصل الاجتماعي على الفرد وعلى البنية الاجتماعية على الفرد والأسرة ، هما أصغر وحدة اجتماعية داخل المجتمع ، وهي اساس بناء المجتمع .



صورة توضح استغلال بعض الافراد ، أو الجهات من عملية نشر الشائعات في المجتمع عن طريق استغلال بعض الفرص أو الحيل التي تساعد على تحقيق اهدافهم من خلال نشر الاشاعة.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

الدراسات العليا / الماجستير

استبانة

الشائعات وانعكاساتها على البنية الاجتماعية للمجتمع العراقي

دراسة ميدانية في مدينة الحلة

إعداد طالبة الماجستير : وهب كاظم عباس إشراف : أ.م.د. انس عباس غزوان

إن استمارة الاستبانة حول هذا الموضوع هي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علم الاجتماع. يرجى التعاون مع الباحث من خلال قراءتها بدقة والإجابة الصحيحة عن الأسئلة الموجودة فيها لغرض التعرف على مخاطر تأثير الشائعات في المجتمع . علما إن المعلومات التي تدلون بها لأغراض البحث العلمي وهي تخدم المجتمع.

أولا : البيانات الأولية

١- العمر : () سنة

٢- الجنس : ذكر () انثى ()

٣- الحالة الزوجية :

متزوج () ، أرمل () ، مطلق () ، منفصل ()

٤- عدد افراد الاسرة ()

٥- المستوى الدراسي :

ابتدائية () ، متوسطة () ، إعدادية () ، بكالوريوس () ، عليا ()

٦- المهنة :

موظف () ، متقاعد () ، مهن حرة () ، عاطل عن العمل ()

٧- الخلفية الاجتماعية : ريفية () حضرية ()

٨- محل السكن : البكرلي^٣ () المهندسين () حي الطيارة ()
الاسكان () الثورة ()

٩- نوع السكن : ملك () ايجار () حكومي () تجاوز ()

١٠ - مدى كفاية الدخل : يسد الحاجة () يفيض عن الحاجة () يقل عن الحاجة ()

ثانيا : - البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة

١١- هل تعتقد ان الشائعات هي ظاهرة اجتماعية يعاني منه بعض افراد المجتمع ؟
نعم اعتقد () لا اعتقد () اعتقد في بعض الاحيان ()

١٢- حسب وجهة نظرك هل تؤثر الشائعات على السلم المجتمعي ؟

تؤثر () تؤثر نوعا ما () لا تؤثر ()

١٣- كيف توم بمواجهة الشائعات؟

اهتم بموضوعها () ناقش بها قليلا () لا اهتم بها ()

١٤- اذا تعرضت المنطقة التي تسكن فيها الى اشاعة معينة ، فما هو دورك؟

نقلها وتداولها () أحاول طمأنة الناس () ابحث عن معالجات ()

احاول معرفة الحقائق ()

١٥- حسب وجهة نظرك ما أكثر الفئات انسياقا وراء الشائعات؟

الرجال () النساء () كلاهما ()

١٦- ما الاسباب الرئيسية التي تساعد على انتشار الشائعات في المجتمع ؟ يمكن الاجابة عن اكثر من خيار.

ضعف سلطة الحكومة () عدم فاعلية وسائل الاعلام ()

كثرة الازمات التي مر بها المجتمع () مميزات الشخصية العراقية ()

١٧- حسب وجهة نظرك ما هي الاهداف التي تحققها انتشار الشائعات ؟ يمكن الاجابة عن اكثر من خيار.

اثارة القلق () تضليل حقائق معينة () اثارة الرعب والخوف () زرع روح الطائفية () تحقيق مكاسب خاصة () زعزعة الامن القومي ()
اثارة مشاعر التعاطف او الكراهية ضد فئة معينة ()

١٨- برأيك هل تربك الشائعات دور صانعي القرار في الدولة على اتخاذ القرارات المناسبة ؟

نعم () احيانا () كلا ()

١٩- ما هي أكثر أنواع الشائعات انتشارا في المجتمع ؟ يمكن الاجابة عن أكثر من خيار.

السياسية () الاقتصادية () الامنية () الخدمية () الصحية ()

٢٠- برأيك ما أكثر انواع الشائعات السياسية انتشارا بين الافراد؟

شائعات انتخابية () شائعات تتعلق بقيادة الكتل السياسية ()

شائعات تتعلق بالشخصيات والمراجع الدينية () شائعات تتعلق بعلاقة المركز والاقليم

٢١- برأيك ما هي اكثر الشائعات الاقتصادية انتشارا بين الافراد ؟

ما يتعلق بتوزيع المواد الغذائية () توفير فرص عمل () توزيع رواتب الرعاية الاجتماعية () تملك الاراض الزراعية والعشوائيات () ارتفاع وهبوط الدولار ()

٢٢- برأيك ما أكثر الشائعات الصحية انتشارا بين الافراد ؟

عدم اخذ لقاح كوفيد ١٩ () انتشار الامراض والابوة () ارتفاع اسعار الادوية والكشوفات الطبية ()

٢٣- برأيك ما أكثر الشائعات الخدمية انتشارا بين الافراد ؟

ازمات انقطاع الماء () ازمة توفير الكهرباء () ازمة الوقود ()

الازمات التي تتعلق بالخدمات البلدية ()

- ٢٤- برأيك اي الاوقات الاتية تنتشر بها الشائعات ؟
- الازمات السياسية () الازمات الامنية () الازمات الاقتصادية ()
- الازمات الصحية () جميع الخيارات ()
- ٢٥- حسب وجهة نظرك من هي اكثر الجهات التي تساهم في انتشار وترويج الشائعات بين افراد المجتمع؟ يمكن الاجابة على اكثر من خيار
- قوات امنية () وسائل الاعلام () منظمات مجتمع مدني () وسائل التواصل الاجتماعي () مواطنين ()
- ٢٦- حسب وجهة نظرك ما هو سبب عدم اهتمام بعض الافراد بالشائعات؟
- لأنها مصدر قلق في المستقبل () تجعلهم متوترين () تثير الخوف والرعب داخل اسرهم () في بعض الاحيان لا قيمة لها ()
- ٢٧- هل للتنشئة الاجتماعية دور في الحد من انتشار خطر الشائعة في المجتمع؟
- نعم () احيانا () كلا ()
- ٢٨- هل تعتقد ان للسلطة السياسية دوراً في محاربة الشائعات؟
- دور كبير () دور متوسط () دور ضعيف ()
- ٢٩- ما هو دور القانون حسب علمك في محاربة ومكافحة الشائعات؟
- دور كبير () لا يوجد دور () لا اعرف ()
- ٣٠- هل تعتقد بأن للجانب الثقافي للمنطقة التي تسكن بها دوراً في نشر الشائعات ؟
- دور كبير () دور متوسط () دور ضعيف ()
- ٣١- حسب رأيك هل لمواقع التواصل الاجتماعي دور في نشر الاشاعة؟
- نعم () كلا ()
- ٣٢- اذا كان الجواب نعم فما هي تلك المواقع حسب وجهة نظرك؟
- فيس بوك () تويتر () تيك توك () يوتيوب () واتساب ()
- جميع ما ذكر ()

- ٣٣- هل تعتقد ان للجانب الكاركتير والسخرية دوراً في سرعة نشر الاشاعات ؟
نعم () احياناً () كلا ()
- ٣٤- ما هي حسب وجهة نظرك الاساليب التي يستخدمها رواد مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الاشاعات ؟
الاعجاب () التعليق () المشاركة () اهمالها والتبليغ عنها ()
- ٣٥- هل تعتقد أن للأعلام دوراً في مواجهة خطر الشائعات وتوعية المواطنين ؟
دور كبير () دور متوسط () لا يوجد دور ()
- ٣٦- اي الاساليب الاتية حسب وجهة نظرك تساهم للحد من انتشار الشائعات ؟
التوعية الاعلامية والاجتماعية بمخاطر الشائعات على الفرد والمجتمع ()
تطبيق العقوبات القانونية على مروجي الشائعات ()
العمل على نفي الشائعات من خلال توضيح الحقائق للرأي العام ()
تفعيل دور الجهات الدينية في التوعية لمواجهة الشائعات ()
- ٣٧- هل تتفق مع أصحاب القرار بضرورة حجب مواقع التواصل الاجتماعي ؟
نعم () كلا ()
- ٣٨- هل تعتقد بأن القصور في أداء المسؤولين ساهم بنشر الشائعات المغرضة ؟
نعم () احياناً () كلا ()
- ٣٩- هل تتفق مع الرأي القائل إن المجتمعات التي تفتقر الى الشفافية والمعلومات الموثوقة تعد بيئة خصبة لانتشار الشائعات ؟
اتفق () لا اتفق ()
- ٤٠- هل تعتقد بأن للفساد الاداري والمالي في اجهزة الدولة دوراً في انتشار الشائعات ؟
نعم () نوعاً ما () كلا ()